الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية الأداب و اللغات

قسم: اللّغة و الأدب العربي

جماليات شعر الأطفال قراءة في نماذج من ديوان الأطفال لـ:" سليمان العيسى "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة العربية و الأدب العربي " ل .م. د "

تخصص : نقد حديث ومعاصر

إعداد الطّالبتين :

- فارس وسام.
- شعبور خولة.

إشراف الأستاذ :

د – ناصري علاوة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
• بوجمعة بوحفص	محاضر "أ"	رئيسا	جامعة تبسة
• ناصري علاوة	محاضر "أ"	مشرفا ومقررا	جامعة تبسة
• رشيد هوشات	مساعد "أ"	عضوا مناقشا	جامعة تبسة

السنة الجامعية: 2020/2019

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية الأداب و اللغات

قسم: اللّغة و الأدب العربي

جماليات شعر الأطفال قراءة في نماذج من ديوان الأطفال لـ:" سليمان العيسى "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة العربية و الأدب العربي " ل .م. د "

تخصص : نقد حديث ومعاصر

إعداد الطّالبتين :

- فارس وسام.
- شعبور خولة.

إشراف الأستاذ :

د – ناصري علاوة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
• بوجمعة بوحفص	محاضر "أ"	رئيسا	جامعة تبسة
• ناصري علاوة	محاضر "أ"	مشرفا ومقررا	جامعة تبسة
• رشيد هوشات	مساعد "أ"	عضوا مناقشا	جامعة تبسة

السنة الجامعية: 2020/2019

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

((رَبَّنَآ آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا

مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)) الآية 10/ سورة الكهف

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

" كن عالما...فإن لم تستطع فكن متعلّما، فإن لم تستطع فأحبّ العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم "

الحمد لله موجد كلّ موجود ومفيض الخيْر والجُود، ذي القدرة القديمة الباهرة، والقوّة العظيمة القاهرة، والنعم الغامرة السرمدية، سلطان الدنيا والآخرة ، نحمده عزّ وجل على مامنح من آلاء وأجزل من عطاء، والصلاة والسلام على الرّحمة المهداة سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه .أمابعد:

نتقدّ بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لنا في إنجاز هذا البحث ونخصّ بالذكرأساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة " نقد حديث ومعاصر " إلى الذين كانوا لنا عونا في بحثنا هذا ونور يضيء الظلمة التي كانت تعق أحيانا في طريقنا، إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات فلهم منّا كل الشكر.

وفي الأخير نرجو من كل شخص وقعت بين يديه هذه المذكرة سواء للمطالعة أو لإتخاذها كمرجع الدعاء لنا بالتوفيق والحمد لله الذي أتمّ علينا نعمته.

المقدّمة

مقدمة:

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصّالحات، والصلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والرسل، سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربه واستنّ بسنته إلى يوم الدّين وبعد:

دون أدنى شك أنّ أدب الأطفال من الفنون الأدبية حديثة الظهور، غريبة النشأة إلّا أنه لا نخفي على أحد تلك الجهود التي بذلت وما زالت تبذل في سبيل النهوض بأدب الأطفال في العالم وفي الوطن العربي، فقد أصبحت قضية الطفولة شغل العالم الشاغل، من خلال مانراه من تطور في مجال أدب الأطفال، وهذا الأدب له أشكال يتمظهر عليها ومنها القصّة والمسرحية والشّعرُ، هذا الأخير الذي إتّخذناه مجالا تطبيقيا لبحثنا، كونه أقرب إلى الأسماع، والقلوب لما يتمتّع به من موسيقى وإيقاع وكذا جمالية التعبير ناهيك عن دقّة الخيال ورمزية الصورة، مما يجعل وقعه أقوى أثراً في نفس الطفل من النثر، الذي يطرق الإيقاع باب نفسيته ويجذبه قبل المعني، ما يسهّل علينا عملية إيصال الرّسالة المبثوثة في هذا الشعر.

إذن فالشعر يعتبر من أوائل الفنون الأدبيّة التي تحدث أثرها في أهم مرحلة من مراحل حياة الإنسان وهي الطفولة، وتكوّن مع مرور السنوات شخصية ذاك الطفل الذي هو بداخل كل واحد منّا.

يبرز في التاريخ الأدبي العربي فن من الفنون ترعرع في كنف ألسنة العرب الماضية ونسب إليهم ولا يختلف إثنان في أمره ألا وهو الشعر، وما يبرزه تاريخ الأدب العربي أن العرب عملوا على تمييز الشعر والإهتمام به على خلاف الفنون الأخرى التي تأدبوا بها، مما ساعدهم في استخدام العديد من التعريفات لمفهوم الشعر الذي أعتبر كلاما مقفّى وموزوناً.

على الرغم من أهمية هذا النوع من الكتابة للأطفال سواء كان نثرا أو شعرا إلا أنه متأخر في بعض الأقطار العربية وخاصّة في جانب الدراسات والبحوث الأكاديمية، مع ذلك لاننكر وجود بعض المحاولات التي سعت إلى إثراء هذا النوع من قبل الأدباء والشعراء الذين استشعروا أهميّته وقيمته في توجيه هذا الطفل نحو مستقبل أفضل ومن بين هؤلاء نذكر الشاعر " **سليمان العيسى** " الذي اصطفيناه ليكون نموذجا للتطبيق من خلال أشعاره الموجهة للأطفال، والتي خصّص لها موضوعاً كاملاً في الديوان، ولقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع جماليات أدب الأطفال عند سليمان العيسى ديوان الأطفال أنموذجا.

وكان وراء اختيارنا لهذا الموضوع أسباب ذاتيّة وأخرى موضوعيّة فمن الأسباب الذاتيّة إقتراح تقدم به أستاذنا الفاضل د. ناصري علاوة المشرف على هذا العمل الذي بين أيديكم، بالموازاة مع ميلنا إلى الشعر دون النّثر وإعجابنا الشّديد بأدب الأطفال.

أمّا عن الأسباب الموضوعية فقد كان سبب اختيارنا الشاعر سليمان العيسى، لما تتميّز به تجربته الشعرية من تنوع وثراء وإنفتاحه على الشعر الحديث، ونظراً لصلاحية المدوّنة للدراسة، ومحاولة تسليط الضّوء على أعمال سليمان العيسى في هذا المجال لسدّ النقص في الموضوعات التي تناولت هذا الأدب من خلال ديوان الأطفال للتطبيق.

ومن هذا المنطلق سنسلّط الضّوء على أعمال سليمان العيسى والكشف عن قيمة شعره من حيث الموضوعات واللّغة محاولين من خلال هذا البحث الإجابة على عدّة تساؤلات تطرح نفسها بنفسها من الوهنة الأولى عند قراءة العنوان وهي كالآتي:

1 – ماهو أدب الأطفال ؟

2 – ماهية موضوعاته وخصائصه؟

3 –كيف وظّف سليمان العيسى الجماليات اللغوية في قصائده؟.

ومن الرسائل العلميّة السابقة التي قامت بدراسة موضوع أدب الأطفال فقد تحصّلنا على:

1– التشكيل الموسيقي في شعر سليمان العيسى، ديوان الجزائر " نموذجا "، رسالة ماجستير في اللّغة العربية وآدابها، للباحث " بوعيسى مسعود ".

2– أدب الأطفال في الجزائر عند مصطفي محمد الغماري نموذجا، رسالة ماجستير في الأدب الجزائري الحديث، للباحث " محمد الطاهر بوشمال ".

3– المضامين التربوية والأشكال الفنّية لمسرح الطفل في الجزائر، رسالة دكتوراه في الفنون الدرامية للباحث " بشير محمد".

وبعد اطلاعنا على قائمة الرّسائل العلمية الخاصّة بدراسة أدب الأطفال وجدنا أنّ معظمها متشابه من ناحية الموضوعات وبناءا على ذلك كان لزاما علينا إختيار موضوع " **جماليات أدب الأطفال عند سليمان العيسى ديوان الأطفال – أنموذجا –** " كون الموضوع جديد وإختيارنا الشاعر سليمان العيسى كان صائبا بإعتباره رائد في الشعر العربي كما أنّ المدوّنة تحمل الكثير من الرسائل التربوية والأخلاقية والقومية بلسان الطفل والحيوان والجديد في ذلك نذكر موضوعات أدب الأطفال وجمالية اللّغة من خلال أناشيد هادفة وخفيفة وهادئة، والجديد في ذلك ذكر أبرز الجماليات الموجودة في ديوانه.

وللإجابة على تلك التساؤلات ضم البحث ثلاثة فصول وخاتمة شكّلت حجر الأساس فيه، جاء الأوّل والثاني منها نظريين أمّا الفصل الثالث فكان عبارة عن تطبيق.

تطرقنا في الفصل الأول الموسوم بـ: ماهية أدب الأطفال إحتوى مبحث وأربعة مطالب، جاء المبحث الأول فيه تحت العنوان: مفهوم أدب الأطفال والمراحل العمرية التي يمرُّ بها الطفل وأهميته وأهدافه وأقسامه.

إنصبَّ إهتمامنا في المطلب الأوّل والثاني على الخصائص الفنّية لأدب الطفل من تعريفات شاملة لهذا الأدب والتطرق لمصطلح الطفولة والمراحل العمرية التي يمرّ بها الطفل أما المطلب الثالث فتحدثنا فيه عن الأهمية والاهداف والأقسام والمطلب الرابع فهو عبارة عن سيرة ذاتيّة للشاعر مع التعريف بالمدوّنة.

يأتي الفصل الثاني الموسوم بـ: الأسس النظرية لأدب الأطفال وهو متمم للأول وغير بعيد عنه حيث تناولنا في المبحث الأوّل: واقع أدب الأطفال عند الغرب والعرب وضمّ أيضا على أربع مطالب في المطلب الأوّل والثاني نشأة أدب الأطفال في الإسلام ونشأته وتطوره في العصر الحديث عند الغرب وبعض البلدان الإسلامية والإفريقية أما المطلب الثالث خصصناه للحديث عن نشأة أدب الأطفال في الوطن العربي يليه المطلب الرابع عُنْوِنَ بـ:أسباب إهتمام الدول الغربية بأدب الأطفال محلياً.

أما الفصل الثالث فكان عبارة عن جزء تطبيقي عنوناه بجماليات شعر اللأطفال بين الموضوعات واللّغة في ديوان سليمان العيسى، وقد ضمَّ على مبحث وأربعة مطالب في المبحث الأوّل جماليات الموضوعات واللّغة جاء المطلب الأوّل حول تعريف الجماليّة والموضوعات التي تشمل أدب الأطفال مع دراسة تطبيقية لقصائد سليمان العيسى مبيّنين أهم الجماليّات كاشفين عن مضامينها والقيم التي تؤديها.

يأتي المطلب الثاني والثالث مُكَمِلَيْن لبعضهما تحت عنوان: جماليات اللّغة في شعر الأطفال إذ قدمنا تعريف بسيط عن اللّغة واللّغة عند الأطفال مع ذكر أنواع الأصوات وتطرقنا إلى جمالية المفردات والأبنية والتراكيب والوزن والقافية والصورة الشعرية والرمزية والتكرار، أمّا في المطلب الرابع فتحدّثنا عن شعر الأطفال عند سليمان العيسى ودواعي الكتابة.

أما المنهج الذي اتبعناه في دراستنا فكان منهجاً تكاملياً من التاريخي الذي تبنيناه في الفصل الأول والفصل الثاني قصد الوقوف على ماهيّة أدب الأطفال وبداياته في العالم الغربي والعربي أي رصد أهم الخطوات

الأولى، أمّا ما تعلّق بالجانب الموضوعاتي والفنّي فإعتمدنا على المنهج التحليلي وهذا لمقاربة أهمّ الموضوعات من جهة، والوقوف على بعض الجماليات الفنّية واللغوية لديوان سليمان العيسى من جهة أخرى.

وكأيّ بحث لم يخْلُ بحثنا من الصعوبات، ولعلّ أهمّها الانتشار المفاجئ لجائحة كورونا، التي تعصف بالعالم بأسره بما في ذلك الجزائر – رفع الله عنّا الوباء – الأمر الذى عرقل عملية البحث وإنهاؤه بسهولة وذلك راجع إلى غلق المكاتب والجامعات في إطار الإجراءات الإحترازية المتّخذة في هذا الشأن للوقاية من انتشار هذا الوباء، بالإضافة إلى إلتزامنا بالحجر الجزئي المنزلي الذي تعذّر علينا من خلاله الملاقاة فيما بيننا نحن أصحاب العمل نظرا لبعد المسافة وكذا إنعدام المواصلات بشكل كلّي، وتعذّر جمع المعلومات الواحدة في أكثر من كتاب ممّا أدى إلى ندرة المصادر والمراجع بالموازاة مع موضوع البحث الذي يعدّ جديداً.

أمّا عن أهمّ المصادر والمراجع المعتمدة في البحث نذكر من بينها:

- **كتاب أدب الأطفال أهدافه وسماته لكاتبه " محمد حسن بريغش ".**
- **كتاب أدب الأطفال دراسة وتطبيق لمؤلّفه " عبد الفتّاح أبو معال ".**
- **كتاب ، أدب الأطفال. فلسفته فنونه ووسائطه لمؤلّفه " هادي نعمان الهيتي ".**
- **كتاب أدب الطفولة لـ " أحمد زلط ".**
- **معجم العين لـ " عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ".**
- **معجم لسان العرب لـ " محمد بن مكرم بن منظور ".**

ولقد ختمنا بخاتمة كانت عبارة عن ملخص لأهمّ ما ورد بمجمله مع إعطاء بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال عملنا، ولزاماً علينا أن ندعي شهادة حق وإعتراف، لإهتمام أستاذنا المشرف الدكتور ناصري علاّوة، وتعامله الراقي وتواضعه المعهود، فلم يبخلنا من رأيه، وتتبعه الجاد، كما نتقدم بخالص شكرنا إلى كل من قدّم لنا يد المساعدة أياً كان نوعها قولاً وفعلاً، كما نتقدّم بالشكر الجزيل للأساتذة المناقشين على صبرهم وقرائتهم وتقويهم لمذكرتنا أمدهم الله بالصحة والهناء، ونسأل الله أن يهدينا سواء السبيل، إنه المولى ونعم النّصير.

الفصل الأوّل :ماهية أدب الأطفال.

المبحث الأوّل: مفهوم أدب الأطفال و المراحل العمريّة التي يمرّ بيها وأهميّته و أهدافه وأقسامه.

1- التعريف بالشّاعر " سليمان العيسى ".

2- التعريف بالمدونة.

المبحث الأول: مفهوم أدب الأطفال والمراحل العمرية التي يمرّ بها وأهميته وأهدافه

المطلب الأوّل: مفهوم أدب الأطفال

بإعتبار الأدب علما من العلوم الرئيسية التي لا غنى عنها في كل أمّة في أعزما لديها اللُّغَة وآدابها وما يدور حولها من تأصيل وتحديث ويختلف الأدب في مفهومه عند الفرد الواحد لاختلاف تصوره الزمني والعقلي، كذلك يثار الجدل الفكري في كل مجتمع حول الأدب وفلسفته وما ينشأ عن ذلك من توليد المذاهب أو النظريات أو الأنواع الأدبية التي تعبر عن فلسفة الأدب ومفهومه في فترة ما، ولذلك يتوجب علينا قبل الحديث عن أدب الأطفال التوقف عند الأدب عامة والطفل خاصة، لذا سنقتصر الحديث عن مفهوم الأدب باختصار.

لقد عرّف الأوروبيون الأدب بأنه: « نظاما غير خاضع لاعتبارات الزمن »[1] وأيضا أنه « مؤسسة إجتماعية، أداته اللُّغَة »[2]،وهذا يعني أن الأدب في نظرهم حل محل أشياء عديدة مكان الترحل والإقامة وأنه بديل وهمي عن الحياة وأنه وسيلة من أهم الوسائل التي يمكن استغلالها بشكل إيجابي وعامة وخاصة في تربية الأطفال . وإذا فالأدب عندهم مهم كثيرا ولا يمكن الإستغناء عنه مثل كتاب الله – عزّ وجلّ – عندنا هذا مجرد تشبيه فالقرآن لا يمكن تشبيهه بأي شيء.

فبالنّسبة لمفهوم الأدب في اللُّغَة العربيّة فلقد ورد في كل المعاجم العربية وسنتوقف على إعطاء مفهوم الأدب بإختصار في بعض المعاجم العربيّة.

أوّلا: مفهوم الأدب

1– لغة :

جاء في " **لسان العرب** " أنّ الأدب هو « الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ من الناس؛ سُمِّيَ أَدَباً لأَنه يَأْدِبُ الناسَ إِلى المَحامِد، ويَنْهاهم عن المَقابِح. وأَصلا لأَدْبِ الدُّعاءُ، ومنه قيل للصَّنِيع يُدْعَى إليه الناسُ: مَدْعاةٌ ومَأْدُبَةٌ» ، قال " **أبو زيد** ": «أَدُبَ الرَّجلُ يَأْدُبُ أَدَباً، فهو أَدِيبٌ، الأَدَبُ: أَدَبُ النَّفْسِ والدَّرْسِ. والأَدَبُ: الظَّرْفُ وحُسْنُ التَّناوُلِ.وأَدُبَ، بالضم، فهو أَدِيبٌ، من قوم أُدَباءَ.وأَدَّبه فَتَأَدَّب: عَلَّمه » .[3]

---

[1] – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه سماته ، ط (2)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 41.

[2] – المرجع نفسه، ص 41.

[3] – محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين إبن منضور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، ط(3)، دار صادر، بيروت، م ج (1)، " مادّة أدب "، ص 206.

أما في " **المصباح المنير** " فقد ورد تعريف لفظ الأدب بأنه « ... رِيَاضَةَ النَّفْسِ وَمَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَدَبُ يَقَعُ عَلَى كُلِّ رِيَاضَةٍ مَحْمُودَةٍ يَتَخَرَّجُ بِهَا الْإِنْسَانُ فِي فَضِيلَةٍ مِنَ الْفَضَائِلِ...» .[1]

أما في " **معجم العين** " فقد ورد تعريف الأدب بأنّه « ... رجلٌ أَديبٌ مُؤَدَّبٌ يؤدب غيره ويتأدب بغيره .الآدِبُ: صاحبُ المأْدُبة، وقد أَدَبَ القَومُ أَدْبًا، وأَدَبتُ أنا.والمأدوبة: المرأة التي صُنعَ لها الصَّنيعُ.والمأْدُبة والمأْدَبة، لغتان: دَعوة على الطعام » .[2]

من خلال هذه التعريفات السابقة التي تعرّفنا عليها، نستنتج أن الأدب في المفهوم اللغوي إرتبط بمحاسن الأخلاق والتمسك بالفضيلة قولا وعملا. ويتبين لنا أن المعاجم لا تخرج عن هذا الحيز في إعطائها مفهوماً " **للأدب** ".

2 – إصطلاحا:

يقول " **ابن خلدون** ": « هذا العلم لا موضوع له، لا ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها وإنما المقصود منه عند أهل اللّسان ثمرته، وهي الإجادة في فنيّ المنثور والمنظوم على أساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة، من شعر عالي الطبقة وسجع متساوي الإجادة، ومسائل في اللّغة والنحو و هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من علم بطرف » [3]. أي أن الأدب هو الإحاطة بكل العلوم والمعارف من الجاهلية إلى عصرنا هذا.

أمّا " **عمر فروخ** " فيرى بأنه: «... مجموع الكلام الجيد المروي نثرا وشعرا والأديب هنا هو الذي يتذوق الأدب ويقدر الإنتاج الأدبي، والأدب ملكه أو براعة راسخة في النفس كالبراعة في سائر الصناعات من الخياطة والتجارة وسواهما »[4].

ويختلف الكتّاب الغربيون في تعريف الأدب فالناقد الأمريكي " **إمرسن** " يرى أن الأدب سجل لخير الأفكار، كما يرى " **برك** " أنّ الأدب أفكار الأذكياء، ومشاعرهم مكتوبة بأسلوب يلذ القارئ، أمّا الناقد الفرنسي " **سانت بيف** " فيرى أن الأدب هو : « الأسلوب الجميل الذي يصور الحقائق الإنسانية »[5].

[1] – أحمد محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ، ط (2)، دار المعارف، القاهرة، م ج (1)، "مادّة أدب"، ص4.
[2] – عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط (1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، مج (3)، ص60.
[3] – مصطفي صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، (د.ط)، المكتبة العصريّة، لبنان، 2005م، ص 21.
[4] – عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج (1)، ط (4)، دار العلم للملايين، بيروت، 1981م، ص42.
[5] – أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، ط (10)، مكتبة النهضة المصرية، 1991م، ص 17.

من خلال ما ورد من تعريفات في الجانب الاصطلاحي لكلمة " **أدب** " نجد انه هو : التعبير الجميل الذي يعمل فكرة صائبة عن تجربة إنسانية، أو معنى من معاني الحياة، ويرد إما شعرا وإما نثرا ، وهو نتيجة موهبة يمنحها الله للعبد، أو نتيجة اكتساب يتحصل عليه، من خلال كثرة المران.

والأدب لا يكتمل في نظر معظم النقاد إلا إذا إشتمل على عناصر أربعة هي: « **العاطفة، والمعنى،والخيال،و اللُّغَة** ».

ثانيا: مفهوم الطفل

1- لغة : في معجم " **العين** " يعرّف مصطلح " الطفل ":« غُلام طَفْلٌ، إذا كان رَخْصَ القَدَمَيْن و اليَدين. وامرأَة طَفْلَة الأَنامل: أي رَخْصَتُها في بياض، بَيِّنة الطُّفولة، قال الأعشى:

حُرَّةٌ طَفْلَةُ الأَنامِلِ تَرْتَبُّ سُخاماً، تَكُفُّه بِخِلالِ

و الفعل: طَفِلَ يَطْفَلُ طُفولَةً، مثل:رُخُوصة ورَخاصة. **و الطِّفْلُ**: الصّغير من الأولاد للنّاس والبَقَر والظِّباء ونحوهما. وتقول: فعل ذلك في **طفولته**، أي هو طِفْل ولا فِعْل له، لأنّه ليس له قَبْلَ ذاك حالٌ فتحوّل منها إلى الطُّفُولة. و أَطْفَلَتِ المرأَةُ والظَّبْيَة و النَّعَم إذا كان معها ولدٌ طِفْلٌ، فهي مُطْفِلٌ ومُطْفِلة قال لبيد:

فعَلا فُروعَ الأَيْهَقان وأَطْفَلَتْ بالجَلْهَتَيْن ظِباؤها ونَعامُها».[1]

يتبيّن لنا من خلال هذا التعريف اللغوي " **للطفل** " أنه يدل على الغلام وهو الصغير. كما يدل على البياض والنعومة عند الطفل الذي لم يبلغ مرحلة البلوغ والرشد.

أما في معجم "**الوسيط**" فيعرف الطِّفْلُ بأنه: « المَوْلُودُ ما دامَ نَاعِمًا رَخْصًا.و الطِّفْلُ الولدُ حتى البُلُوغ وهو للمفرد المذكر، و الطِّفْلُ كل جزء من شيء حدثًا كان أو معنى .والجمع أطفال »، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأطفال مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾[2]، وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، ففي التنزيل العزيز: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[3]، وفيه ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾،[4] ونجد أيضا أن معجم الوسيط لا يختلف كثيرا في تعريفه " **للطفل** " عن معجم " العين " إذ يدل على المولود الجديد حديث الولادة الذي يتميز بالنعومة، وهي مرحلة الميلاد قبل البلوغ.

[1] – عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط (1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424م، مج (3)، ص53.

[2] – سورة النور الآية 59.

[3] – سورة الحج الآية 05.

[4] – سورة النور الآية 31.

2 – إصطلاحا:

لقد تعاورت على مفهوم الطفل أو الطفولة تعاريف عديدة ومختلفة حسب الزاوية التي ينظر إليها كل قائل، فقد عرفت " **حنان عبد الحميد العناني** " في قولها: « الطفل الصغير من كل شيء أو هو الكائن الحي خباراته محدودة، ويعتمد على غيره في أشياء كثيرة حتى ينمو عضويا وظيفيا واجتماعيا ».[1] يتميز هذا التعريف الذي تطرق إليه بالشمولية فهو يتجاوز حيز الإنسان.

كما عرفه " **هادي نعمان الهيتي** "، « أولئك الذين لم تتجاوز السادسة عشر من أعمارهم والذين يهنأ لهم أن يلعبوا ويغنوا ويستمعوا إلى الموسيقى والبرامج، ويشاهد السينما والتلفزيون، ويقرؤوا الكتب والمجلات وتجمعهم المدارس والأندية، والساحات والمكتبات والمعسكرات ».[2]

من خلال هذين التعريفين نرى أنّه يتميّز بالشمولية إلى التخصص فهي في عملية تلاحق وتكامل مستمر إذ ما نلاحظه أنها لم تبتعد كثيرا عن حيز التعريف اللغوي، فهي تصب في نفس المعني، إذ الطفل هو كل مولود منذ أن يخرج من بطن أمّه إلى أن يبلغ الرشد أو السن الذي يتحمل فيه المسؤولية.

ثالثا: مفهوم أدب الأطفال

تعرض الكثير من الباحثين إلى مفهوم أدب الأطفال من بينهم " **أحمد زلط** " الذي تطرق في دراسته إلى مقاربة هذا الأدب ويعرفه بأنه: « أدب الطفولة نوع أدبي متجدد في أدب أي لغة، وفي أدب لغتنا هو ذلك النوع الأدبي المستحدث من جنس الكبار « شعره ونثره وإرثه الشفاهي والكتابي ». فهو نوع أخص من جنس أعم يتوجه لمرحلة الطفولة، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية والإدراكية للطفل، تأليفا طازجا أو إعادة المعالجة من إرث سائر الأنواع الأدبية المقدمة له، ومن ثم يرقي بلغتهم وخيالاتهم ومعارفهم واندماجهم مع الحياة، يهدف التعلق بالأدب وفنونه لتحقيق الوظائف التربوية و الأخلاقية والفنية والجمالية ».[3] ويتفق معه " **إسماعيل عبد الفتاح**" في أن: « أدب الأطفال هو أدب واسع المجال متعدد الجوانب، ومتغير الأبعاد طبقا لإعتبارات كثيرة، مثل: نوع الأدب نفسه، والسن الموجه إليها هذا الأدب وغير ذلك من الإعتبارات ...فأدب الأطفال لا يعني مجرد القصة

[1] – حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال،ط (3)، دار الفكر 1996م، ص 8.

[2] – هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بغداد،العراق،1977م، ص 12.

[3] – أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومحمد الهراوي،(د ط)، دار المعارف، القاهرة، 1994م، ص 30.

أو الحكاية النثرية أو الشعرية، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها »،[1] وليس بعيد عن هذين التعريفين نجد " **موفق رياض مقدادي** " يعرفه: « أنه نوع أدبي متجدّد في الأدب الحديث يتوجه لمرحلة عمرية متدرجة من عمر الإنسان، يكتبه الكبار للصغار في الفنون النثرية والشعرية المتنوعة في اللُّغَة تتناسب وجمهور الأطفال ومداركهم وفقا لمعايير كتابة النص الأدبي للأطفال وليست عنهم، ومن أهم روافد أدب الطفولة في أدب أي لغة الحكايات: الشفهية والشعرية، ويهدف النص الأدبي في سائر قواعده إلى الوظائف الأخلاقية والتربوية والفنية والجمالية ».[2]

إذن فأدب الأطفال في نظره نوع جديد ويختلف في هذه النقطة مع معظم الدارسين الذين يرون أن أدب الأطفال قد ظهر بظهور الإنسان حيث كان يجلس الأب إلى الأطفال ويقصّ لهم قصص مع الوحوش أو كهذه في الحقل إلى أنه يتفق مع الباحثين في أنه أدبا يكتبه الكبار للأطفال وفق أطر فنية وشكلية مع مراعات الحالة الإجتماعية والنفسية والقدرة الذهنية، فهذا رأي يقدمه " **عبد الفتاح أبو معال** " فيقول: « أدب الطفل فهو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ما ينطبق على الأدب من تعريفات إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، وهي فئة الأطفال.

وقد يختلف أدب الأطفال عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والإدراكات والاختلاف الخبرات نوعا وكما، ولكن الذي لاختلاف فيه أن المادة الأدبية لقصص الأطفال الفولكلورية التقليدية، والتي ظلت تحكى لأطفال شعب من الشعوب على مر الأجيال من آلاف السنين فتستحوذ على عواطفهم وخيالاتهم، لم تكن منعزلة عن التيار العام للخيال والصور أو التفكير في هذا الشعب، بل كانت قصص الأطفال تغيرات أدبية خالصة منها الكبار »،[3] إضافة إلى التعريفات السابقة نجد " **هادي نعمان الهيتي** " يقول: « أدب الأطفال في مجموعه، هو الآثار الفنية التي تصور أفكار وأساسات وأخيلة تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال: القصة، والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية »،[4] ومن جهة أخرى عرفه " **أحمد نجيب** " على منظورين، الأول عرفه بمعنى عام على أنه: « الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة »، أما بمعنى الخاص « فهو الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية...سواء أكان شعرا أم نثرا... وسواء أكان شفويا بالكلام، أو تحريريا بالكتابة ».[5]

---

[1]- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ط (1)، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة،2000م، ص18.

[2]- موفق رياض مقداد، البني الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، (د ط)، عالم المعرفة ، الكويت، 2012م،ص 18.

[3]- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة تطبيقية، ط (2)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988م، ص 12- 13.

[4]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بغداد،العراق،1977م، ص71.

[5]- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ط (1)، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991م، ص278- 279.

لقد تعددت تعريفات أدب الأطفال وكثرت الدراسات فيه، والملاحظ أن أغلبية التعريفات متفاوتة ومتفقة على أنه جنس أدبي يختص في مخاطبته عينة من المجتمع الذي هو الطفل، الذي يملك خصوصياته النفسية والعقلية. ومن هنا نجد أن أدب الأطفال أدب واسع المجال متعدد الجوانب، ومتغير الأبعاد طبقا لاعتبارات كثيرة فهو لا يتوقف عند القصة أو الأنشودة أو غيرها من الأنواع إنما يشمل كل المعارف الإنسانية، وهو أيضا الإبداع الجميل الموجه للأطفال ضمن الأشكال الأدبية المتعارف عليها في أدب الكبار، التي يجب أن يراعي فيها المستوى الإدراكي والانفعالي والعاطفي لهذه الشريحة العريضة في كل مجتمع. والمتماشية ومراحل نموّهم واحترام خصوصية كل مرحلة، ولا تقتصر فائدة أدب الأطفال على الطفل فقط بقدر ما هو أداة للنهوض بالمجتمع ككل، ومن هنا فأدب الأطفال إذن فعل تربوي وعلمي يهيّئ الطفل ليقف بحزم ليكمل البناء.

المطلب الثاني: مفهوم الطفولة وأهم المراحل التي يمرّ بها الطفل

أولا: مفهوم الطفولة

1- مفهوم الطفل في الشريعة الإسلامية:

من يدرس تعامل الشريعة الإسلامية مع الأطفال يدرك الحرص و الاهتمام والعناية التي أولاها الإسلام لمرحلة الطفولة، ويدرك أيضا بأن الإسلام قد تضمن حقوقا شاملة للطفل. يقوم بها الكبار وفردا ومؤسسات، وذلك إبتداء من مرحلة ما قبل الولادة الطفل وطيلة مراحل طفولته المختلفة، كما أولى الإسلام أهمية كبيرة للبيئة التي ينمو فيها الطفل نظرا لأهميتها في مساعدة الطفل على النمو المتكامل والمتوازن لشخصيته وجسمه. مما جعله نافعا لنفسه وأسرته ومساهما إيجابيا في حياة مجتمعه وأمته.[1]

نظراً للأهميّة الكبيرة لمرحة الطفولة عند الإنسان، فقد حثنا عنها القرآن في أكثر من موضع، وأقسم بها في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ .[2]

إن هذا العنصر عرفنا من خلاله مفهوم الطفل من خلال الكتاب والسنة وكذا في الشريعة الإسلامية، بحيث أولاه القرآن أهمية كبيرة حيث إهتم به في سورة البلد.

[1] - داود بورقيبة، حقوق الطفل في القرآن الكريم، ندوة تطور العلوم الفقهية، بعنوان " الفقه الإسلامي المشترك الإنساني والمصالح "، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية،سلطنة عمان خلال فقرة (6-9)، 2014 م، ص 3.

[2] - سورة البلد اللآية 02.

2 – مفهوم الطفل في السنة النبوية

في السنة النبوية الشريفة وفضلا عما ورد في القرآن الكريم من ألفاظ مرادفة لمصطلح الطفل والتي سبق بيانها، نجد ما قد زادت ألفاظ أخرى تدل على معني الطفل وكثر استعمالها عند الفقهاء، فمن هذه الألفاظ وأشهرها والأكثر إستعمالا لها في جميع أبواب الفقه وفي شتي فروع الشريعة لفظ الصغير بمعني الطفل، فعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق »[1].

نجد أن الطفولة قد حضيت بمكانة واسعة في الحديث النبوي، فقد أعطاها النبي صلى الله عليه وسلم إلتفاتة كريمة، فليس لولادته أمرا عاديا دون إنتباه، فمن حق المولود أن يختار له الإسم الحسن وأن يماط عنه الأذى، فقد كان شديد الرحمة والشفقة بالصغار.

3 – مفهوم الطفولة عند الأدباء

لقد تعددت وتنوعت التعاريف لمفردة الطفولة من باحث إلى آخر كل حسب تخصصه وتوجهاته في دراسة مايتعلق بالطفل وعالمه الخاص ورغم هذا التنوع والاختلاف إلى أن هذه المفاهيم فيما بينها في الكثير من الخصائص المشتركة بين الأطفال، ويمكن حصر بعض هذه التعاريف في مايلي:

يعرف كل من " **محمد برهوم** " و " **نايفة قطامي** " الطفولة بأنها: « تضم الأعمار التي تمتد مابين المرحلة الجنينية ومرحلة الرشد...وتمر الطفولة بالفرد من مرحلة العجز والإعتماد على الآخرين بأولياء الأمور إلى مرحلة الإعتماد على النفس تبعا لقدراته وإستعدادا لنموّ تنشأته الاجتماعية »، [2] ومن هنا نرى من خلال هذا التعريف أن الطفولة تتباين من جيل إلى جيل آخر، ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى، ومن مجتمع إلى مجتمع آخر وذلك طبقا وموافقا لتعليمات بيئة الفرد.

ويعرّفه " **محمد حسن بريغش** "، « الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل عمر الإنسان، تبدأ من الولادة وتنتهي عند البلوغ »،[3] ومن خلال هذا التعريف فقد نسبها إلى الإنسان فو يتميّز بالتخصيص.

---

[1] – أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البهيقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، السنن الكبرى، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،2003م، ص 83.

[2] – محمد برهوم ونايفة قطامي، طرق دراسة الطفل، ط(6)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2007 م، م ج (1)، ص17.

[3] – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط (2)، مؤسسة الرسالة، 1996م، ص13.

وهناك من يرى أن الطفولة: « مصطلح حديث، فالأطفال في القديم كانوا يعتبرون من الكبار، يرتدون نفس الملابس. ويعتبرون مثلهم، ولم يكن معروف أن للطفولة مراحلها، وخصائصها..... كاللعب والخيال ».[1]

« ومرحلة الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الميلاد حتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ، أو عند الزواج. أو يصطلح على سن محدد لها ».[2]

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الطفولة هي مرحلة عمرية من دورة حياة الكائن الإنساني، تمتد من الميلاد إلى بداية المراهقة، وأحيانا حتى سن الرشد، هذه المرحلة الطفولية تسمح للطفل باللعب ومشاهدة برامج الأطفال التلفزيونية كما تسمح له باكتشاف كل الفضاءات المحيطة به الثقافية منها والرياضية، التعليمية منها وغيرها من الفضاءات، والجدير بالذكر أنه بالرغم من إتفاق العديد من الباحثين في هذه المفاهيم حول الطفولة إلا أنهم يختلفون في تحديد المراحل العمرية لنمو الأطفال.

ثانيا: المراحل العمرية التي يمر بها الطفل

إن علماء النفس لم يتفقوا على مراحل محددة لنمو الطفل، وذلك لاختلافها ما بين الذكور والإناث، وتختلف تبعا للمناطق والشعوب إضافة إلى الكثير من المؤثرات التي تسهم في صعوبة تحديد هذه المحطات العمرية مع ذلك يمكن رصد بعضها تواتر لديهم كما يلي:

1 – مرحلة الطفولة المبكرة: "3 –5 سنوات"

وتسمى كذلك « ...بمرحلة الخيال الإيهامي، أو مرحلة الواقعية والخيال الممدود بالبيئة، وفي هذه المرحلة يبطؤ النمو الجسمي بعض الشيء، بعد أن كان النمو سريعا في الأعوام الثلاثة الأولى في حياة الطفل، ويسمح المجال للنمو العقلي الذي يسرع ويتزايد ويستخدم في هذه المرحلة حواسه، للتعرف على البيئة المحددة المحيطة به في المنزل والشارع ».[3]

نستنتج أن في هذه المرحلة هي خاصة بنمو العقل عند الطفل، وذلك من خلال إدراكه لكل ما يدور من حوله في المحيط الذي يعيش في، وذلك من خلال استخدامه لحواسه بطريقة سليمة وصحية، فيتعرف على ما هو منوط به في هذه المرحلة.

[1]– محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، ط (4)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2003م، م ج (1)، ص45.

[2]– أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني وأحمد الهراوي، (د ط)، دار المعارف، القاهرة، 1994م، ص 8.

[3]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ط (1)، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000م، ص 20.

2 – مرحلة الطفولة المتوسطة " 6–8 سنوات "

« وهي مرحلة يأخذ فيها الطفل في التطلع إلى معرفة ما وراء الظواهر الواقعية، فيتخيل أنّ وراءها شيئا، ومن أجل ذلك يجنح بخياله إلى سماع قصص الغيلان والأقزام، وقصص السندباد وما شابهها من الأدب الخيالي، ويمكن تسمية هذه المرحلة بمرحلة الخيال الحر».[1]

في هذه المرحلة يقوم الطفل بالعودة إلى المدارك القليلة التي حصلها في المرحلة الأولى، ويستخدم فيها خياله، من أجل الوصول إلى ما يريده كأنه يكون عالمه الخاص، والتأثير فيه يصبح ضعيف المفعول، إلا إذا جاريته فيما يريد، أو تقدم له النصائح بطريقة غير مباشرة، كسرد قصص أو النماذج الطيبة التي تحمل تلك الصفات النبيلة، والمبادئ التي يرغب في إيصالها.

3 – مرحلة الطفولة المتأخرة: " 9–12 سنة تقريبا "

« وهي تسمى مرحلة المغامرة والبطولة، ويميل الأطفال فيها إلى الجمع و الإدخار، أو التملك والإقتناء، وتتحقق هذه السن مع إدراك الأطفال للأمور الواقعية، ويميل إلى الإشتراك مع زملائه في الجماعات المختلفة، ويبدو على الطفل حب السيطرة والميل إلى الأعمال التي تظهر فيها روح المنافسة والشجاعة، وروح المغامرة والقيام بالرّحلات المختلفة ».[2]

يتمكّن الطفل في هذا السن من إدراك روح الجماعة والرفاق، فيبدأ بتكوين الصداقات وحب روح المشاركة مع الآخرين في إكتشاف الواقع الذي يعيش فيه، كما أنه في هذه المرحلة يميل إلى حب التملك والسيطرة على الأشياء من أجل إبراز شخصيته، إذ يرى بأن الحياة عبارة عن قصة وهو بطلها.

المطلب الثالث: أهمية وأهداف وأقسام أدب الأطفال

أوّلا: أهمية أدب الأطفال

إن أدب الأطفال ليس أدب ترفيهيا فحسب، بل ينبغي أن يكون له دور تربوي فهو يشكل أداة أساسية في التأثير على الطفل، فالطفل يتعلم لينطلق إلى عالم جديد من السعادة والمتعة، وأدب الأطفال قد يمهد له

[1]– عبد الفتاح ابو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط (2)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،1988م، ص22.

[2]– إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ط (1)، مكتبة الدار العربية للكتاب، 2000م، ص 20.

الطريق التي توفر له حاجاته النفسية، إذ تسهم هذه الأمور في بناء شخصيته « وأدب الأطفال مهم جدا في هذا المجال لأنه يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه »[1].

فالطفل عجينة هلامية يسهل تشكيلها كما نشاء. « ولا سيما أن عقل الطفل في هذه المرحلة خاصة لينة يمكن تشكيلها بالصورة الذي تريد ».[2]

يلعب هذا الأدب دورا مهما في نمو الطفل نموا متكاملا في جميع الجوانب لا اللغوية فحسب، بل الاجتماعية والنفسية والعقلية أيضا، أضف إلى ذلك: « أنه يعد وسيطا مناسبا في الجانب التربوي التعليمي، وتنمية القدرات الذهنية و استقرار الجوانب النفسية لدى الطفل ».[3]

كما يساهم في بناء شخصية الطفل ونموّه الجسمي والعقلي و النفسي و الاجتماعي وحتى اللغوي. فالطفل لديه قدرة سريعة على التعلم. وفي نماذج الأدب المختلفة يعد الطفل النموذج والقدوة، كما يجد أنماط سلوك وأساليب التفكير التي تساعده على النمو العقلي واكتساب فن الحياة.

يمكن القول: « أنه يتيح الشعور بالرضا، والثقة بالنفس، وحسب الحياة والطموح للمستقبل، ويؤهله لكي يكون إنسانا إيجابيا في المجتمع ».[4]

فالأدب الناجح يحبب الأطفال في الكتب والقراءة فهو يبني الأجيال ولا يهدم فهو له تأثير كبير في تنمية شخصيات الأطفال وذلك لأنه:

يحقق للأطفال المتعة و التسلية، وملء الفراغ، كما ينمي القدرات اللغوية عند الأطفال، وأيضا يزيد من قدرته على الفهم و الإدراك والقراءة ويعرف أيضا على أفكار الكبار.

يعرّف الأطفال بالبيئة التي يعيشون فيها ، والإسهام في تكوين الثقافة ينمي كذلك العقل و العاطفة لديهم.

يساعد الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين، فالأطفال يعجبون بالأبطال وتصرفاتهم فيقومون بعملية التقليد والتقدير.

[1]- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط (2)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1993م، ص43.
[2]- المرجع نفسه، ص43.
[3]- حسن شحاته، أدب الأطفل العربي دراسة وبحوث، ط (3)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004م، ص 43.
[4]- المرجع نفسه، ص12.

يقدم للأطفال كتبا تحتوي على أنشطة علمية فكرية، كالدقة والملاحظة، وإيجاد الحلول فهذا كله ينمي الفكر لدى الطفل ويحببهم في القراءة من خلال الأنشطة الموجودة في الكتب.

كما أنه يساعد على معرفة الشخصيات الأدبية من خلال القصص.

ثانيا: أهداف أدب الأطفال

على الكتاب حينما يقوموا بكتابة نص للأطفال أن يضع نصب عينيه مجموعة من الأهداف التي تساهم في نموم عقولهم ومسلكهم المعرفي، واللغوي . لذا فأهمية أدب الأطفال في كونه يساهم في تحقيق نموّهم المتكامل من مختلف النواحي وهناك أهداف متعددة الأدب الأطفال نذكر منها الأهداف الرئيسية التي تتجلى فيما يلي:

1 – الأهداف العقائدية

إن أول هدف يسعى الكاتب إلى تحقيقه في النص المكتوب هو الهدف العقائدي، لأن الطفل في مراحل تفتح إدراكه يتلقن ما يقال له وما يوجه إليه نقلا عميقا مؤثرًا، فالطفل ينشأ على ذلك ويلقى في روعة أساسيات العقيدة وأركانها وفروض الدين وواجباته، بطرقة مستوفاة فيها من القدرة الحسنة أكثر مما فيها من الإملاء والتلقين، لأن حاجة الأمة إلى تربية جيل مؤمن هي حاجتها إلى استمرار وجودها وبقائها.فإذا عملت على غرس الإيمان في نفوس أبنائها إستطاعت إيجاد ذلك الجيل المرجو،[1] وترسيخ العقيدة في نفس الطفل يتخذ أهدافا فرعية كثيرة منها:

« أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما »[2]، وحبهما يقتضي إلتزام ما أمر الله به والإنتهاء عما نهى عنه. فالمحب مطبع ممن يحب، ومنها تعريفه بأن هذه الأمة لا تقوم لها قائمة إلا الإسلام ، وهو شرف شرفها اله به، وخصيصة خصها بها لايجوز التخلي عنها.

وأن لهذه الأمه تاريخا مجيدا، وأبطالا أمجادا سطروا هذا التاريخ حيث جعلوا الإسلام لأنفسهم شرعة ولحياتهم منهاجا، وأن المسلم أخ المسلم مهما تباعدت الأقطار وتناءت الديار، وأن أخوة العقيدة فوق كل أي إعتبار وبالتالي فالعقيدة تجمع توازن بين القيم الدينية وبين العلم والإيمان.

2 – الأهداف التربوية والسلوكية

وهي متعددة، وتتبع من الأصول التربوية لذلك الأدب، ويمكن تحديدها في بعض النقاط التالية :

[1] _ عمر الأسعد، أدب الأطفال، د.ط، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص67.

[2] – المرجع نفسه، ص68.

مساعدة الأطفال على أن يعيشوا خبرات الآخرين، وجهات نظر الآخرين تجاه المشكلات وصعوبات الحياة. مساعدة الأطفال في التخفيف من حدة المشاكل يواجهونها، وشرح سبل مواجهتها لهم، حتى يزدادوا ثقة بأنفسهم.

بث الاتجاهات الطيبة نحو الكائنات الأخرى، والمهن الأخرى المختلفة والمؤسسات المتنوعة إلى غير ذلك[1].

ومن خلال هذه الأهداف التربوية نرى أن هذا الأدب له تأثير مهم على الأطفال حيث يجعلهم يصبرون على القيم الخلقية الفاضلة وينمي إعجابهم وحبهم للصفات الطيبة.

3 – الأهداف الجمالية :

وهذا الهدف أيضا مكمل لبقية الأهداف السابقة، ولكنه ينفرد بنواحي مهمة في توجيه شخصية الطفل المسلم، وتشكيل سمته. والإسلام له مفهومه الخاص عن الجمال، وهذا المفهوم الذي ينبثق من مفهوم الإحسان في كل عمل، والإسلام يعتني بالمظهر كما يعتني بالجوهر والحقائق، ويلتمس نظافة الوسيلة وجمالها، كما يلتمس سلامة الغاية والهدف وجمالها. ولكن مفهوم الجمال في الإسلام يختلف عن مفهومه عند الآخرين، لأنه يرتبط بالحق ومنهج الله عز وجل، والوصول إلى مرضاته ، ويرتبط بأداء الواجب وتحقيق التناسق والتلاؤم مع سنن الكون ونواميس الحياة، ولهذا فإن الفساد والشر والمعصية والباطل، إلى جانب كونها من المحرمات، هي ضمن الأمور القبيحة لأنها تتصادم مع الحق، وتتعارض مع منهج حياة وفطرة الإنسانية.

فالجمال ليس بالمظهر و الزينة، ومقاييس الجمال التي تلازم العري والتكشف، وإبداء المفاتن. الجمال إحسان، انسجام و اطمئنان، الجمال إتزان في الفطرة الإنسانية، وإنسجام مع نواميس الكون و إحسان في أداء الأعمال.

وسمو في إختيار الأشياء، وعلينا أن نتخلى عن النظرة الغربية للجمال، التي ربطوها ببعض الفنون كالرسم، والنحت والتصوير ، والرقص ... وحصرها في المادة، والمظاهر الإنسانية بعيداً عن الجوهر، والروح والسلوك.

ولهذا من المهم جدا أن نغرس في نفوس الأطفال المفاهيم الإسلامية في الجمال – والصور الجميلة التي عرضها كتاب الله عز وجل مقترنة بالدلالات الإيمانية، أو الصور الحقيقية الساطعة، أو توجيهات الخير والهدى. والتربية الجمالية للطفل المسلم ليست منفصلة عن التربية الإسلامية الشاملة، بل هي جزء منها، وسمة من سماتها، وخاصة من خصائصها، لأن الجمال–في الأصل– لا يقوم بنفسه، وإنما يقوم بغيره، وعلى هذا فإن تربية إسلامية

[1] – إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، ط(1)، مكتبة الدار العربيّة للكتاب، 2000م، ص 34– 35.

هي تربية جمالية، وغاية هذه التربية تحقق المنهج الإسلامي.[1]

مما سبق نستنتج أن أب الطفل أدب ملتزم بأهداف سامية، لأنه وسيلة تربوية مهمّة، ومن أهدافه الكبيرة تربية الطفل وإعداده ليكون أهلا لتطبيق المنهج الإسلامي، وواحدا من الذين يتشرفون بحمل رسالة الإسلام للعالم، لأنها رسالة الإنسنية الكريمة وليكون عبداً مؤمنا صالحاً، يعرف حدود عبوديته ومقتضياتها.

ومن هنا نجد أنّ على الكاتب للأطفال أن يرغّبهم في حبّ الله والرسول صلى الله عليه وسلّم اللّذين يندرج عنهما شخصية سليمة وقويّة كما يهدفون إلى تعليمهم لغة صحيحة بإعتبارهم في مرحلة التسجيل الذهني مع مايمرّ عليه من ألفاظ، ومصطلحات، ونستنج أنّ الهدف الأساسي لأدباء الأطفال هو هدف تربوي قبل أن يكون تعليمي.

ونستخلص أنّ كل الأهداف مترابطة ومكمّلة لبعضها البعض ونرى أيضا أن أدب الطفل يهدف إلى المحاكات والمشاركة الوجدانية والتعاطف الدراسي وتقوية الإرادة.

وينهض بحقوق الأمانة وواجب المسؤولية المنوطة به.[2]

ثالثا: أقسام وأجناس أدب الأطفال

تحتل الأجناس الأدبية مكانة بارزة وكبيرة في أدب الأطفال، مما أدى إلى تنويع أضرب النثر من قصة، ومسرحية، والشعر الغنائي، المحفوظات وغيرها ولابد أن تتوفر فيها شروط وخصوصيات في هذه الأجناس من أجل إيصالها إلى ذهن الطفل، وتتناسب مع مداركه الخاصة، لتحقيق الغاية المراد إيصالها. من شروطها نذكر، أن تتناسب مع المرحلة أو الفئة العمرية، المقدمة إليها، أن تكون العناصر الفنية للأعمال الأدبية واضحة متناسبة مع مستوى الطفل. وضوح الفكرة المكان الزمان، بساطة اللُّغَة، الإبتعاد عن الغموض، مراعاة وجود خصوصية لكل جنس أدبي عن سواه .

من موضوعات أدب الأطفال، نتطرق إلى الجنس الأول وهو: القصة لأنها أكثر الأنواع الأدبية للطفل، وتشجع الطفل كغيرها من الأجناس على التفكير وتحفزه على المعرفة، فهو يقبل على القصص يتخذ أبطالها من الحيوانات و الأطفال والطيور ، ويتميز فيها البطل بحسن التصرف و التفكير.

[1] – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط (2)، مؤسسة الرسالة، 1996م، ص 145- 148.
[2] – المرجع نفسه،ص 151.

أوّلا: القصة

1 – تعريف القصّة

« يمكننا أن نعرف القصة بأنها قالب من قوالب التعبير يعتمد على سرد أحداث معينة بين شخصية وأخرى شخصيات متعددة يستند في قصها و سردها على عنصر التشويق حتى يصل القارئ أو السامع إلى نقطة تتأزم فيها الأحداث وتسمى العقدة ويتطلع المرء معها إلى الحل الذي يأتي في النهاية على أن بعض النقاد لايرون أن العقدة والحل لازمان لفن القصة ».[1]

ويعرف " **أحمد نجيب** " القصة: « هي شكل فني من أشكال الأدب الشيق، فيه جمال ومتعة، وله عشاقه. الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطفون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة أو مذهلة. ويلتقون بألوان من البشر والكائنات، والأحداث تجري، وتتابع تتآلف وتتقارب وتفترق وتتشابك في سياق عجيب وبراعة تضفي عليها روعة أسرة وتشويقا طاغيا ».[2]

من خلال التعريفين السابقين للقصة إذ تعد القصة شكل فني من أشكال الأدب الشيق فيه جمال ومتعة ولذة خاصة عند الأطفال، إذ تتيح لهم فرصة التخيل وتساعد على تهذيب أخلاقهم وسلوكهم وتنمية فكرهم من خلال دورها الإجتماعي والإنساني والثقافي، نجد أن القصة هي من أحب الألوان الأدبية إلى القرّاء وأقربها إلى أنفسهم، حيث يجد فيها الطفل متعة وتسلية بعيدة عن دنيا الواقع فيفرح مع شخصيات القصة ويحزن معها، فالقصة عامل أساسي يساعد على تكوين شخصية الطفل فيها فكرة ومغزى وخيال وأسلوب تركيبات لغوية، ويجب إختبار ألوان القصص التي تناسب الأطفال في كل مرحلة من مراحل نموّهم.

2 – أنواع القصّة:

هناك أنواع مختلفة من القصص نوجزها فيما يلي:

أ – قصص الحيوان: « سمي هذا النوع بهذا الإسم لأن شخصيات هذه القصص من الحيوانات، وقد شاع شيوعا عظيما، وأقبل عليه الأطفال في شتى بقاع العالم ، وقصص الحيوانات من القصص التي وردت في

[1]- عزيزة مريدن، القصة والرواية، ط1، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1980م، م ج (1)، ص12.
[2]- أحمد نجيب: الكتابة للأطفال،ط2، دار إقرأ، بيروت، 1983م، ص72.

القرآن الكريم لأهميتها التربوية ومن القصص التي وردت في القرآن الكريم، قصة بقرة بني إسرائيل، هدهد سليمان، حمار عزير، ناقة صالح، النملة، النحلة...إلخ ».[1]

ب – القصص الدينية: « هي نوع من القصص يتناول موضوعات دينية هي: العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل، وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية، والبطولات والأخلاق الدينية. وما أعده الله لعباده من ثواب أو عقاب. وأحوال الأمم البالغة وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى. وموقفها من الخير والشر، ويعد هذا النوع من القصص إحدى الوسائل الإيجابية لتكوين العقيدة الدينية في نفوس الأطفال وذلك لما لها من قيمة عظيمة في تهذيبهم وتقديم القدوة والمثل الصالحة التي ترسخ في مبادئ الإيمان ».[2]

ج – قصص ألعاب الأصابع:« وهي قصص تقدم عادة للترفيه عن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السنتين إلى أربع سنوات، وسميت بذلك نظرا لاستخدامات أصابع اليدين في عرضها وتنفيذها، والمعروف أن الطفل يلعب بيديه ويعبر بها قبل أن يستطيع التعبير بلسانه عما يجيش بخاطره وما يدور في عقله » .[3]

إن هذا النوع من القصص يهدف على الربط بين حركة أصابع اليدين واللفظ المنطوق، وهذا الترابط يساهم بدرجة كبيرة في تنمية الوعي عند الأطفال وتكسبهم مهارات الربط بين الحركة والكلمة، وتبعث في أنفسهم البهجة والنشوة والسرور.

ثانيا: المسرحية

أما الجنس الثاني الذي سنتعرف عليه الآن هو شيق وممتع بالنسبة للأطفال، غذ تؤثر فيهم تأثيرا كبيرا، فقد يبدون ردود أفعال شديدة حيال الدراما التي يشاهدونها، لأن المسرح يضع أمامهم الوقائع والشخصيات والأفكار بشكل مجسد وملموس ومرئي محسوس.

إذاً فالمسرحية في مدلولها العام : « نموذج أدبي وشكل فني يتطلب لكي يحدث تأثيرا حقيقيا كاملا، إشتراك عدد من العناصر الأدبية، أهمها الحركة، البناء الدرامي، الحركة والصراع، الشخصيات، الحوار ...مع عدد من العناصر غير الأدبية ومنها الملابس، الإضاءة، الموسيقي ... والمسرحية عملية تعبير ديناميكية قومية أو هرمية،

[1] – سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط (1)، دار الميسرة للطباعة والنشر، عمان، 2006م ،ص 135.

[2] – المرجع نفسه، 142.

[3] – سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 134.

تتمايز بالتفاعل والحركة والصراع، الذي ينموا شيئا فشيئا حتى يصل إلى الذروة ثم ينحصر بعد ذلك وينتهي بحل مشكلة سبب الصراع ».[1]

يقول " **أحمد أمين** " أن المسرحية « فن متميز عن باقي الفنون الأخرى، لأنها تتكون عادة من عدة عناصر تتمثل في الفن الأدبي والإخراج المسرحي والأداء التمثيلي وبهذا تختلف عن الرواية لأنها مستقلة عن هذه الفنون ».[2]

إذ نجد أن المسرحية هي في الأصل قصة يتم تمثيلها على المسرح فهي لون مهم من ألوان الأدب الذي يقد للطفل، إذ هي الأكثر جذبًا للأطفال وإستقطابًا لاهتمامهم، حيث تشترك أكثر من حاسة من حواس الطفل، يشترك البصر في التفرج على المسرح وما يجري على خشبته، متابعة حركات الممثلين وألوان الملابس والأضواء، وأيضا السمع في سماع أصوات الممثلين والموسيقى والتأثيرات وغيرها فهي تتيح للأطفال جوًا من الحركة والنشاط والتفاعل المادي العقلي معها، تنقله من الواقعية المقيدة إلى عالم أكثر رحابة وحرية، تتيح للطفل تقمص شخصيات التي يميل إليها كأدوار الشرطي أو الطبيب أو القاضية، وإذا فالمسرحية من أهم الفنون والسبل للوصول إلى عقل الطفل ووجدانه.

فالأنشودة اللون الجميل الذي نقدمه للطفل وفي وقت مبكر من عمره، لنصب إليه لفته، ولنثير في نفسه مشاعر الإحسان المبكر، مظاهر الجمال اللغوي، بما يتوفر لها من حلاوة التعبير وخفة الأوزان وحركة الأذان ذات تأثير رائع في نفس الناشئ الصغير.

ويمكن أن نقدم مفهوما بسيطًا للأنشودة أو النشيد.

ثالثا: النشيد.

فنشيد الأطفال وأغنية الأطفال، هو أغنية بسيطة ذات ألفاظ سهلة قد تكون ذات صغرى يُنفذها الأطفال بلحن ساذج، أو تنشد لهم بغية التسلية، أو المساعدة على النوم، « وقد أمكن حصرها بأناشيد الأطفال في المصادر، التي تناولتها في الفوازير والحكم المتداولة والعادات والتقاليد، والشعر الديني والشعر الذي يتناول عبر شخصيات تاريخية أو قد تكون كلاما خاصًا بالألعاب الجماعية للأطفال. كأغاني رمضان وأغاني الآداب الجماعية، وأغاني المهن »،[3] أقرب الفنون الأدبية للفطرة البشرية، لما فيه من انفعال وعاطفة، وصور جميلة تعبر

[1] – لينا نبيل أبو مغلي ومصطفي قسيم هيلات، الدراما والمسرح في التعليم، ط (1)، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان 2008م،ص 49.

[2] – محمد سندباد، الخطاب النهضوي في المسرح العربي الحديث، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2013 م، ص15.

[3] – مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللُّغَة والأدب، ط (2)، مكتبة بيروت، 1968م، مج (1)، ص411،ص412.

الإحساس بالفن والجمال، والأطفال بطبيعيتهم مبالون للموسيقى، وإذًا يهتزون لها. طربا ومرحا « لأن الكلام الموزون ذا النغم الموسيقي يثير فينا إنتباهًا عميقًا »،[1] « ويعتبر فنا يفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية من كون فريد ».[2]

فقد تعد الأناشيد من أحد الأساليب المهمة في بناء شخصية الطفل، وتنمي قدراته ومعارفه ومواهبه، فنجدها ترغب الطفل في العلم، والإقبال على الدراسة وإدخال المتعة في نفوسهم، كما تعودهم على الجرأة وطلاقة التعبير وتزودهم بألفاظ اللُّغَة وعباراتها الجميلة والبسيطة، فالنشيد البناء والناجح لتحقيق الغايات المرجوة، في إحداث تربية سلوكية جيدة فهي تلك التي تكون ممزوجة بالخبرات والتجارب والمعارف وتربط بين عواطف الأطفال وأفكارهم مثل، الأناشيد الدينية، الأناشيد الوطنية الأناشيد الإجتماعية، النشيد التعليمي، النشيد المعرفي، النشيد الترفيهي.

إذن فهي تعود الطفل على الطاعة والصبر والإلتزام واحترام الآخرين، وتوجيه سلوكيات الأطفال بالشكل السليم، كما تنمي الذوق الأدبي لدى الأطفال .. وتكشف عن مواهبهم، هذه الأناشيد يعودون بها إلى البيت فإنهم ينشدونها في الطريق، وفي البيت فيفرح الآباء ويسرون ».[3]

إن حب الشعر عند الأطفال قد يخلق لهم الملكة الإبداعية فهو يشارك في تنشئة الأطفال و تربيتهم، فقد يزودهم بالحقائق والمفاهيم والملومات، وينمي عندهم التذوق الفني و الأدبي ويساعد على انفتاح عقلية الطفل وفعاليته مع ثقافة المجتمع .

رابعا: الشعر.

- **مفهوم الشعر:**

« قول مؤلَّف من أمور تخييلية، يقصد به الترغيب أو التنفير، كقولهم: الخمر ياقُوتة سيالة، والعَسَل قيءُ النحْل ».[4]

وفي " **المعجم المفصّل** " « أن الشعر هو الموهبة التي يبعثها الله لأحدهم فيرسل كلاما ذا إيقاع وجرس وذا صور وخيال ، يحتوي معاني وأفكار قد لا تخطر على بال الناس أو تترامى في أذهانهم »[1].

[1] – أنيس إبراهيم، موسيقى الشعر، ط (5)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978م، ص12.

[2] – الهيتي هادي نعمان، الهوية الثقافية للأطفال العرب إزاء ثقافة العولمة، مجلة الطفولة والتنمية، العدد (2)، مصر 2000م، ص207.

[3] – خليل محمد سالم الحسيني، دراسات في أدب الأطفال، ط (1)، وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله 2001م، ص 111.

[4] – عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط (1)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ج(2)، ص53.

فالشعر عموما ينقسم إلى عدة أقسام، شعر تعليمي، وغنائي، وملحمي ودرامي، وتختلف هذه الأقسام حسب طبيعتها المحددة.

لا يقل الشعر أهمية عن القصة، المسرح، والأناشيد في إثارة الخيال وتقديم الثقافة والعلوم والمعارف، فهو يدفع تفاعلات متنوعة في نفسية الطفل،فموسيقاه وإيقاعه قد يحلق بأحاسيس الطفل إلى آفاق تبعث في داخله عوامل الشوق والمتعة والفرح، والإتصال على الحياة بشغف ومحبة.

المطلب الرابع: التعريف بالشاعر" سليمان العيسي" ومدونته

أوّلا: مولده ونشأته

شاعر الوطنية والعروبة، وهب حياته وروحه لقضايا أمته، دون أيرى ذلك فضلا منه، وعروبته لم تكن خيارا، بل ولدت معه، فما تبدلت قناعاته وما تحولت، وقد أثمر نصيبه الفكري والأدبي أجمل القصائد من أناشيد وقصائد الأطفال التي بات يرددها ويحفظها الكثير منها بما فيها من الحكمة وقيم المحبة للأم والأب والوطن والإيمان، وما فيها من تضحيات في سبيل الحرية، تسعون منه من العطاء المتواصل ولم ينصب مع الكلمات لا بل هجرت منه عيون عشرة بعد تلقيه بيه المساعدة من الزوجة عطوف، أبت على إلا مشاركته كل تفاصيل حياته، وقد رزقهما الله أولاد(معن، غيلان، بادية) فساهمت في بث إنتاجه الأدبي ليكون بين يدّي القارئ العربي أين ما كان، يقول في حقها:« المرأة شريكتي في الحياة ودليل ذلك أن أعيش في هذا الرأي، فأنا وزوجتي الدكتورة ملكة الأبيض كنا في رحلة الحياة شخصا واحدا وجسما واحدا ، احدنا يكمل الآخر،قدلا تكون هذه الصورة مهيئة لكل زوجين، لكنها موجودة عندما يؤمن أحدهما بأخر...».[2]

-ولد سليمان العيسى عام 1921 م ،في قرية التعبرية _حارة بساتين العاصي _

الواقعة غرب مدينة أنتاكية التاريخية،تلقى ثقافته الأولى على يد والده المرحوم الشيخ "احمد لعيسى" في القرية، وتحت شجرة ألتوتي التي تظلل ساحة الدار، حفظ القران الكريم ،والمعلقات ، وديوان المتنبي وآلاف الابيات من الشعر العربي .

[1] – محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ط (2)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م، ج (2)، ص 559.

[2] – فاضل عباس الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال، ط (1)، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمان، 2012م، ص 137.

– لم يكن في هذه القرية مدرسة غير (الكُتّاب) الذى كان في الواقع بيت الشاعر الصغير، والذى كان والده الشيخ احمد يسكنه، ويعلّم فيه، بدأ كتابة الشعر في التاسعة أو العاشرة ،كتب أول ديوان من شعره في القرية، تحدث فيه عن هموم الفلاحين وبؤسهم .

– دخل المدرسة الابتدائية في مدينة "ازكية"وضعه المدير في الصف الرابع مباشرة ،وكانت ثورة اللواء العربية قد اشتعلت عندما أحسن عرب اللواء بمؤامرة فصله عن الوطن الأم سوريا .

– شارك بقصائده القومية في المظاهرات والنظال القومي الذي خاضه أبناء اللّواء ضد الاغتصاب وهو في الصف الخامس والسادس إبتدائي.

– أتم تحصيله العلمي في دار المعلمين العالية ببغداد ،وبعد عودته من بغداد عين مدرسا للغة والأدب العربي في ثانويات حَلَب .[1]

مكث في حلب حوالي عشرين سنة يدّرس ويتابع الكتابة والنضال القومي .

–كان من مؤسسي اتحاد الكتاب العربي في سوريا عام 1969م وكذا حزب البعث السوري ،وهو يتقن الفرنسية وانجليزية إلى جانب اللغة العربية ،ويلم بالتركية .

–كما نذر قلمه وإبداعه ، ووهب عطاءه لطفل العربي اينما كان بعد نكسة حزيران (جوان)1967 م ،ولم يختلف اثنان في ان الكتاب لصغار من أصعب أنواع الكتابة لان النزول الى عقلية الطفل ،والاحتفاء بخباله المنهمر و تمكن من مخاطبته والوصول الى قلبه ووجدانه بارق الكلمات وابسط التعابير ،أمر في غاية الصعوبة ،ولم يقدر على في عالمنا العربي إلا القليل .

–شارك مع زوجنه "ملك أبيض" في ترجمة العديد من الآثار الأدبية أهمّها اثار الكتاب الجزائريين الذين كتبوا بالفرنسية ،ومنهم كاتب ياسين مالك حداد "مولود فرعون".

1 – أهم أعمال الشاعر:

الأعمال الشعرية :(في أربعة أجزاء) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 1995م، وبعض المجموعات المستقلة الشعرية المستقلة ،نذكر منها :

- ديوان الجزائر في طبعتين وزارة الثقافة الجزائر 1993، 1995م .
- ديوان فلسطين ،دار فلسطين ، دمشق ،1996م .
- ديوان اليمن ، دار فلسطين ،دمشق ،1999م .

[1] – سليمان العيسى، مدن وأسفار ، منشورات الهيئة العامة سورية للكتاب وزارة الثقافة ، دمشق، 2009 م، ص10.

- وأفرد للطفولة دواوين خاصة ومنها :(ديوان الأطفال ، دار الفكر، دمشق،1981م، فرح الأطفال ،2006م ، قصائد الأطفال ، مكتبة لبنان بيروت ،1981م).

ومنها بعض القصص النثرية التي نأتي على ذكرها كالآتي:

- لبيك أيتها المرأة ، ابن الصحراء ، دار الآداب ، بيروت .

_ **قصص مزيج من الشعر و النثر**:الفرسان الثلاثة ،وضاح وليلى في وطن الجدود ، سرب البجع الأبيض ،دار الأعالي ،دمشق .

2 – الأعمال الأخيرة للشاعر سليمان العيسى

ومن أهم أعماله الأخيرة ثُمالات وتتعين مجموعة من القصائد

- معن يتخذ عن أبيه.
- إلى معن.
- عُمَرٌ مُعْشِيبٌ بالطفولة (بقلم حاتم العسكر).
- حُلُم العاشقين.
- هل مات موَّلي القديم؟.
- خيمة الصحراء.
- إلى جاري العزيز...، الرُّبْع الخالي.
- أطفال قانا.

" ثمالات (2) "

- وقدة.
- ماذا أقول؟.
- إنه نهر الحياة.
- من أين الفجر لاح؟.
- عطر الأرض.
- كتابة من بلادي.[1]

[1] – سليمان العيسى، الأعمال الأخيرة، ج (1)، الهيئة العامّة السورية، دمشق، 2014 م ، ص 572- 573- 574.

" منازل وأحيَّة "

- بردي يوجز قصته.
- سقف من الجنوب.
- في عيد لبنان.
- يا جبال الشيح.

" الماضـي "

- إلى الهاربين من الماضي.
- من زهير إلى الحفيد.

" الطفولة "

- ديوان الأطفال، أمير، ابن ماجد.
- في مهرجان الطفولة.
- ياصغاري.
- الشاعرة الصغرة، لقاء العصافير، قصة عصفور، ريح الربيع.[1]

ثانيا: التعريف بالمدونة (ديوان الأطفال)

في هذا الديوان يخاطب الشاعر الطفولة بقثارة الطهر والبراءة، وهمسات الوفاء والحب، كما أنه حرص فيه على استخدام اللفظة الرشيقة والسهلة، الموحية الخفيفة ذات الإيقاع السريع، ولقد أعطى سليمان العيسى في قصائده اهتماما بالصورة الشعرية التي يسهل ترسيخها في ذهن الطفل.[2]

ويقول" حسام الخطيب"" ومن تابع تسلسل نظم قصائده يستطيع أن يستنتج بسهولة أنه كان مرآة شعورية لأبناء قومه يغني لتطلعياتهم ويعدو لنضالهم، ويفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم، لا يفرق في ذلك بين عربي وعربي وبين قطر وقطر، وقد نالت منه سوريا والعراق وفلسطين، ومصر والجزائر وتونس واليمن وكل قطر في دنيا العروبة كل اهتمامه طاقته النفسية".[3]

[1] – سليمان العيسى، الأعمال الأخيرة، ج1، الهيئة العامة السورية، دمشق، 2014، ص 572_ 573_ 574.

[2] –بوعجاجة سامية، شعر الأطفال عند سليمان العيسى، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد(5)، https://revues-univ-biskra.dz/imdex.php/article/view/2078/، 26 ماي 2020.

[3] – بوعيس مسعود، التشكيل الموسيقي في شعر سليمان العيسى، ديوان الجزائر، شهادة ماجستير، اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، 2012، ص39.

1 - وصف الديوان

ديوان متوسط الحجم تزين غلافه الخارجي بصورة للشاعر، أما غلافه من الجهة الأخرى فاشتمل على مقتطفات من مراحل حياته، أما بخصوص الصيغة فكانت الطبعة الأولى عام 1999 م، كما نقرأ في صفحاته الأولى مقدمة استشراقية .

يتألف الديوان من 756 صفحة، ويقيم بين دفتيه 205 قصيدة، وقصائد الديوان مشيعة بهموم المؤلف القومية والتحريرية، وموضوعاتها متداخلة مع بعضها، وجاءت على النحو التالي:

1_ قصائد اجتماعية ومنها ما يتعلق بالعلاقات الأسرية مثل قصيدة ماما، ونشيد بابا، والأسرة تعمل، وعمي منصور، ونشيد أخي، ويا قلب أمي، وعودة أمي ..إلخ .

2_ قصائد تربوية كعرض للصفات الحميدة والأخلاق والاحترام للآخرين ومنها: نشيد العمال، في المستشفى، التعاون، معلمتي، مدرستي، صباح الخير .

3_ قصائد قومية ووطنية ومنها: نشيد فلسطين داري، نشيد ابنة الشهيد، طفل من فلسطين، ابن الشهيد، الصغيرة ترسم، نشيد أسامة .

4_ قصائد تعليمية تثقيفية ومنها: حروفنا الجميلة، الكاتب الصغير، أغنية للون الأصفر، أبو فراس الحمداني، مركبة القمر، أغنية الفصول الأربعة، الزجاجات الخضراء، قهاري، نشيد بردي، أكتب كلمة ...

5_ هناك قصائد جاءت على لسان الحيوانات منها: النحلة الصغيرة، البقرة، الغربان، الأرنب الحكيم، الناي والقطيع، الكناري في الساحر يقول، الفأر فلفل ...

6_ وقصائد تناولت علاقة الطفل بالحيوان وهي: رفيقي الأرنب، رشا والبطة، بدور الصغيرة تحب الطيور .

7_ قصائد طبيعية، وتتحدث عن جمال الطبيعة ومنها: أنشودة ريح الشتاء، الخريف، الصيف يتحدث إلى الأطفال، الربيع .

8_ قصائد موجهة للشاعر وهي: الشاعر والدوري، الشاعر وعصافيره، رسالة من عصافير، الأطفال يخاطبون شاعرهم، منى الصغيرة تقول، فنان عظيم يتحدث إلى الأطفال .

9_ قصائد غنائية مثل: أنشودة عاش الحب، الشجرة، الطفل الرسام، الطيارة، الأرجوحة، اسمي نهلة، أغنية القمر، الغناء، إلى الأعلى إلى الأعلى، فرحة البحر، أغنية القطار، الخيل .

10- قصائد قصصية أو حكايات تعني الأطفال، والغاية منها أخذ العبرة مثل: الغراب والثعلب، الثعلب والعنب، الصياد والحجل، المدعي، الإوزة التي وضعت بيضات ذهبية، اليوم والبلابل، زيتونة، الفلاح والغراب، الراعي والذئب، النخلة .

11_ قصائد عن الأماكن المحببة للأطفال: في المزرعة، في حديقة الحيوان، مدينة الأطفال.

12_ قصائد عن الألعاب والحركات عند الطفل: أهوى الحركة، نشيد الكرة، الرياضيون الصغار، الألعاب النارية .

13_ وهناك قصائد خاصة بالمناسبات: عيد الشجرة، عيد الطفل، العيد .

وتمثل قصائده خلاصة ما جاءت به قريحته وكل مقطع منها يروي مشهدا من الآمال والآلام، والتفاعل، والانتصار.

الفصل الثاني:

الأسس النظريّة لأدب الأطفال.

المبحث الأوّل : واقع أدب الأطفال عند الغرْب والعرَب.

1- في الإسلام.

2- في الدول الغربيّة.

3- في الوطن العربي.

المبحث الأوّل: واقع أدب الأطفال عند الغرب والعرب

المطلب الأول: نشأة أدب الأطفال وتطوره

أوّلا: أدب الأطفال في الإسلام

إذا نظرنا وفتشنا وحفرنا في مطلع أدب الطفل وتاريخه فنجد أنه يعود إلى قدم التاريخ الإنساني حيث كان المحور والنواة الأولى التي يرتكز عليها أدب الأطفال قديما هي الأساطير والحكايات الخرافية عن المغامرات التي يعيشونها، وبعد ذلك تقدمت لتصبح لها تأثير على الجماعة وكان هدفها الحفاظ على التقاليد والعادات لغرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال، وبقي على هذا الحال حتى مجيء القرآن الكريم ليأخذ منعرجا آخر يتضمن مقتضيات ومتطلبات الدين الجديد الذي إلى تقديم نماذج أخلاقية.

ولقد إهتم الدين الإسلامي – وهو المنهج الشامل المتكامل للحياة – بالطفل واعتنى به عناية كبيرة، وإمتدت هذه العناية على فترة كبيرة، تبدأ من المرحلة المبكرة – مرحلة الإستعداد لتكوين أسرة قبل ولادة الطفل – وإلى ان يصبح رجلا.[1]

فقبل أن يكون هناك طفل وولادة، أوصى الرسول صلي الله عليه وسلم بإختيار المنبت الحسن الذي سينبت فيه الطفل، ثم يخرج وينشأ ويتربي في أحضانه، فقال عليه الصلاة والسلام: « تخيروا لنطفكم وزوجوا الأكفاء » وفي رواية أخرى " تخيروا لنطفكم فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن وأخواتهن » وفي رواية ثالثة « إختاروا لنطفكم المواضع الصالحة ».[2] ثم إهتم الإسلام برضاعته ورعايته، وكفل لحقوقه – على الوالدين والإخوة والأقارب – وضمن له التربية الصالحة والتعلم المطلوب. ففي حضانته يقول الله عز وجل: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾.[3]

من خلال هذه الآية وضح لنا القرآن الكريم قضية الرّضاعة والحضانة وقام بربطها بتقوى الله والخوف منه

[1] – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط (2)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص16.

[2] – المرجع نفسه، ص16.

[3] – سورة البقرة، اللآية 233.

وربط أيضا – الرضاعة والحضانة – بالتذكير والتأكيد الدائم على أن الله عليم وبصير يعلم ما تكنه الصدور، وذلك تجنبا منه حتى لا يقصر من واجبه للطفل الصغير وهذا دليل واضح وصريح حتى أن القرآن الكريم أولى إهتمامًا كبيرًا بالطفولة وأعطى للطفل حقه في الحياة. وكذلك حث الإسلام على رعايته والعطف عليه، قال عليه الصلاة والسلام « من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا »،[1] وقال تعالى:﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾،[2] وهذا يعني من خلال الحديث والآية أن الإسلام يحث على الرحمة والعطف والحنان على الصغير وحتى الكبير واليتيم وهذا دليل على أن الإسلام يبث فينا القيم الجميلة ويقوم بتوعيتنا على عمل الخير.

إعتمد القرآن الكريم على القصص كإحدى الطرق والوسائل للهداية والعبرة والموعظة والتذكير فيقول الله تعالى: ﴿ فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾،[3] وكان من بين الذين يستمعون إلى الأخبار الدين الجديد والقصص التي كان القرآن يقصها من أجل العبرة والموعظة الحسنة الأطفال الذين كانوا يسمعونها في المنتديات ومضارب الخيام والمنازل، وكذلك كانت الأمهات المسلمات تحكين لأطفالهن قصصا عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – وعن الدين. « الذي طلع كالفجر الصادق يبدد غشاوة الجاهلية والوثنية، وتقصص عليهم أنباء السابقين الأولين في الإسلام وما يلقونه من عنت المشركين وإرهاقهم، وتروين لهم بطولات الصبر وثبات العقيدة ».[4] وكانت تلك القصص والحكايات تشوق الأطفال و تستهويهم وتجذبهم للإسلام في تلك البطولات الخالدة، و « تنطلق خيالاتهم تتصور الرسول الكريم بطلا أسطوريا يحول الظلام نورا، ويبدل خوف الناس أمنا، ويقود العالم من الشر إلى الخير »،[5] ويصنع المعجزات ويزم الطواغيت والجبابرة الذين طالما ظنوا أنهم لا ينهزمون.

ومن منا يتبين لنا أن القرآن الكريم اعتمد على القصص وذلك من خلال الحكي والقص حتى تعرف الأجيال القادمة بطولات الرسول الكريم وذلك بالإعتماد على عنصر التشويق كما لاعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم رمزا للبطولة والصدق والأمانة، وكذا يسهر أطفال المسلمين وهم يسمعون قصة الإسراء والمعراج، وكيف قطع الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – كل تلك المسافة الشاسعة بين الأرض والسماوات العلى في لحظات قصيرة، ويزداد الإعجاب والإكبار من طرف الأطفال الذين يسمعون هذه القصص، و « تشع هالة النور المحيطة

[1] – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط (2)، مرجع سابق، ص 17.
[2] – سورة الضحى، الآية 9.
[3] – سورة الأعراف، الآية 176.
[4] – مفتاح محمد دياب، مقدمة في الثقافة وأدب الأطفال، ط (1)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصدر الجديدة، 1995م، ص18.
[5] – المرجع نفسه، ص 18.

بالبطل فتمتد في نظر الأطفال من الشرق إلى الغرب ومن الأرض إلى السماء، ويزدادون به إعجابا وتقديسا »[1].

ومن هنا نستنتج ونقرّ أن الإسلام اهتم ورعى الطفل في جميع مراحل النمو، بل غرس بذور رعاية الطفل قبل أن يولد وكان الإسلام أول من أولى إهتماما كبيرا بالطفولة بوجه خاص و الإنسان بوجه عام ما لم توليه سائر النظم التربوية قديما وحديثا و الإسلام دعا إلى تخير لأبوين الصالحين لتربية وتنشئة الطفل بالعقيدة وقويم الإتجاه وهذا دليل واضح على مدى قوة الإسلام في تكفله برعاية الطفل ومتابعته في مراحل نموّه وإكتسابه المعارف هذا من لحظة خروجه إلى الحياة.

ثانيا: نشأة أدب الأطفال في العصر الحديث

1 – عالميا:

أ–في فرنسا : بدأ يظهر أدب الأطفال بشكل مصطلح في فرنسا وهنا كانت بداياته في العصر الحديث وذلك في القرن 17، وكان الكاتب لا يكتب إسمه خشية الحط من قدرته أمام الناس، إلى أن جاء الشاعر الفرنسي " **تشارلز بيرو – Charles Perrault** " وكتب قصصا للأطفال بعنوان «حكايات أمي الإوزة »، وكتب له إسما مستعارا لكنه لاحظ الإقبال الشديد على فصصه فألف مجموعة أخرى بعنوان « أقاصيص وحكايات الزمن الماضي » وكتب إسمه واضحا. وبعد " **تشارز بيرو** " جاءت محاولات كتابية للأطفال من قبل سيدة فرنسية إسمها " **لبرتس** " ومن قصصها « مخزن الأطفال » وظهرت كتابة. أدب الأطفال يشكل جدّي في فرنسا بالقرن 18، وذلك بظهور " **جان جاك روسو** ". وكتابه أميل الذي إهتم بدراسة الطفل كإنسان قائم بذاته وشخصيّتة المستقلة. وبعد ذلك تمت ترجمت قصص « ألف ليلة وليلة » إلى اللُّغَة الفرنسية. وبعد ذلك أيضا صدرت أول صحيفة للأطفال في العالم بإسم « صديق الأطفال » وكانت تهدف إلى التسلية و الترفيه وتنمية خيال الطفل.[2]

ب– في إنجلترا: ومن البلدان التي إشتهرت بأدب الأطفال بعد فرنسا، **إنجلترا** التي ترجمت عن فرنسا قصصا كثيرة. من أشهر المترجمين الإنجليز " **روبرت سامبر** " الذي ترجم حكايات وقصص " **تشارلز بيرو** ". ثم جاء بعد روبرت "**جون نيوبري – John Newbery** " وكان صاحب أول مكتبة أطفال في العالم وطلب من الكتاب والمؤلفين أن يؤلّفوا للأطفال أو يبسّطوا كتابا من كتب الكبار بما يناسب الأطفال بحسب مراحل نموّهم العقلي. ومن هذه القصص قصة « روينسونكروزو » و « رحلات جيليفر ». حتى سمي الأدب الحقيقي

[1] – مفتاح محمد دياب، مقدمة في الثقافة وأدب الأطفال، ط (1)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصدر الجديدة، 1995م، ص18.

[2] – عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ط (1)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005م، ص 95.

بأدب الأطفال في إنجلترا " **جون نيوبري** " وإعتبر القرن العشرون العصر الذهبي لأدب الأطفال لإنتشار المطابع ودور النشر الخاصة للأطفال.

ومن هنا يتضح أن تطور أدب الأطفال كمصطلح منضبط بشكل واضح في فرنسا حيث حظي العناية من قبل المؤلفين والكتاب الفرنسيين.

ج– في ألمانيا:إشتهرت كتابات الأطفال في ألمانيا تحت عنوان:« حكايات الأطفال والبيوت »، وكانت قصصها تعتمد على الخرافة والأسطورة،[1] وصاغ الروائي الألماني." **إرنست تيودور** " و" **أماديوس هوفمان**" من الحكايات الشعبية قصصا خيالية تحمل سماة « الفن القصصي الخيالي »، ولذا تعد أعماله رائدة في هذا المجال، إذ أنه سبق " أندرسون " في تحويل تلك الحكايات إلى قصص، ومن هنا جاءت الإشارة إليه في تاريخ أدب الأطفال، وكان أبرز قصصه الروائية "**كسارة البندق**" التي أصدرها عام 1816 م. وجمع الأخوان الألمانيان " **جايكوب غريم**"**فيلمهم غريم** " أشهر الحكايات التي تشيع على ألسنة الناس، والتي يحكيها الآباء للأبناء في ألمانيا، وكان هدفها الأول الحفاظ على ذلك التراث من الضياع، وكان الأخوان "**جريم**" يلتقطان الحكايات من أفواه الرواة ويسجلانها كما هي دون تحويل في مضمونها، ولكنهما كانا يذهبان في أسلوبهما ويخرجان من أصلها الشفهي الكلمات الأجنبية القديمة التي لم تعد مستخدمة في اللُّغَة إلا في حدود ضيقة ، واستمد الأخوان بعض الحكايات من مخطوطات ألمانية قديمة، وظهر أول جزء من كتاب الأخوين عام 1812 م بعنوان « حكايات الأطفال والبيوت »، وظهر الجزء الثاني عام 1814م . وتضم المجموعتان أكثر من مائتي حكاية، وقد كانت الطبعة السابعة للحكايات، الصادرة عام 1857 م ، هي الطبعة التي شاعت وترجمت إلى لغات متعددة . ومع أن الأخوين لم يكونا يقصدان أن تكون في متناول مختلف الناس على اختلاف مداركهم، إلاّ أن كثيرا منها لقي القبول لدى الأطفال، وعلى أساس ذلك يؤلف ذلك الجمهور الذي قاما به جزاءا من تاريخ أدب الأطفال. وقد كان الأخوان، من وراء إلتقاطهما هذه الحكايات. يريدان الكشف عن أصالة الثقافة الألمانية، ولكن التمعن في بعض الحكايات يكشف أن بعضها مشابه لبعض الحكايات الشعبية الشرقية، وعلى الخصوص الحكايات العربية، وبعض حكايات "ألف ليلة وليلة".[2]

د – في الدنمارك: أما في الدنمارك ظهر الكاتب المشهور " **هانز كريستيان أندرسن** " وقد كتب في شعر

[1] – عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط (2)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988، ص 29.

[2] – هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، د ن، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1978م، ص 159.

وقصص الأطفال التي تدور حول الجنيات والأشباح وكان قصصه يعلم الأطفل ويساعدهم على تقبل الحياة، ويعتبر رائدا لأدب الأطفال في أوروبا.[1] ولقد إنشغل في صباه بنظم الشعر ووضع القصص المسرحية بأسلوب مرح، ولكنه حين إلتقى بعدد من الموسقيين والمسرحيين والشعراء وأكمل تعليمه الثانوي بدأ نشر بعض الأعمال الأدبية، إذ صدر له أول كتاب عام 1822 م باسم مستعار، ونشر عام 1829 م كتابا وصف رحلة بعض الأعمال الأدبية.

إذ صدر له أول كتاب عام 1822 م باسم مستعار، ونشر عام 1829 م كتابا وصف رحلة على الأقدام .

ولكن كتابا نشره وأعيد نشره في جميع أنحاء العالم عشرات المرات هو الجزء الأول من الحكايات الخرافية. وأثارت حكايات هذا الجزء، والأجزاء الأخرى نفوس الأطفال والكبار في كل مكان وكان أندرسون، حين بدأ وضع حكاياته، قد قال : « لقد شرعت في كتابة بعض الحكايات الخيالية للأطفال، لأنني أريد أن أكسب الجيل القادم »[2] ، وبلغ عدد حكايات " آندرسون " أكثر من 180 حكاية . وقد إعتمد على قص الحكايات الشائعة آنذاك . ولكنه أسبغ عليها سما الكمائي القصص الفني . كما إعتمد على بعض الأحداث التي واجهها في حياته . حيث كان في العصر الذي عاش فيه " آندرسون " إهتمام بالحكايات الشعبي في الدنمارك ، وكانت حكايات الأخوين " غريم " والألماني " هوفمان " شائعة هناك ولقد أدخل " آندرسون " البشر والحيوانات والنباتات والأشباح والجماد كأبطال في حكاياته ومن بين حكاياته حكايات متفائلة، ويتغلب فيها الخير على الشر إلا أن بعضها منها ينطوي على التشاؤم، وخصوصا تلك التي تناول بعض المشاكلات الإنسان ويبدوا أن " آندرسون " يريد أن يقبل الأطفال الحياة على ماهي عليه وما فيها من حلو ومرّ، ولا تزال حكايات آندرسن موضع إهتمام الأطفال في العالم،رغم مضيّ أعوام طويلة سلونك الليلة التي سقط فيها من سريره وفارق الحياة.

هـ – في روسيا : إعتنت البلدان الشيوعية عناية كبيرة بثقافة الأطفال، وأرادت من ذلك تنشئتهم تنشئة جديدة توافق الفكر والمعتقدات الماركسية ، وتفصل هؤلاء عن التراث العقدي والفكري والأدبي الذي سبق الثورة الشيوعية في روسيا عام 1918 م، ولذلك أصبح تعليم الأطفال وتربيتهم من أولي مهام الحزب والدولة، حتى تنشأ أجيال شيوعية بعيدة عن كل المعتقدات المنافية لها. وكان" **مكسيم غورغي** " يقول عن الأطفال:« القوة الكبرى » وفي عام 1918 م أرسل هذا الكاتب رسائل إلى أصدقائه يتحدث فيها عن أهدافه في نشر سلسلة من كتب

[1] – عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط (2)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988م، ص 29.

[2] – هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، د ن، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1978م، ص 106.

الأطفال[1]، وأنشأت روسيا والدول الاشتراكية منظمات خاصة بالأطفال أسموها « الطلائع » وخصوها بكثير من البرامج والكتب والجهود لإخراج جيل يناضل – حسب زعمهم – من أجل الاشتراكية، ولذلك أنشأت روسيا منذ وقت مبكر منظمة أسمتها « منظمة الرواد الشباب » أو «الطلائع» في عام 1922 م.

ومن أهم الذين كتبوا للأطفال في روسيا " **بوشكين** " و " **تولستوي** " و " **مایاكوفسكي** " الذي ألف 19 مقطوعة شعرية للأطفال. واهتم " **إيفان كريلوف** " الشاعر المشهور بالكتابة للأطفال على ألسنة الحيوانات.

وكذلك إهتمّت بقية دول أوروبا الشرقية الشيوعية بأدب الأطفال وأنشأت مؤسسات متخصصة لكتب الأطفال، ومنظمات متخصصة لتربيتهم تربية شيوعية، وقدمت لهم أدبة خاصة بهم.

و – في بلغاريا: ألفت أشعار وقصص وحكايات كثيرة للأطفال مثل :« قصة الأطفال والعصا، التفاحة الذهبية، الفتاة الحكيمة »[2]، ومن هنا نلاحظ إعتناء البلدان الغربية بمختلف ثقافاتها بأدب الأطفال وثقافته.

ي – في أمريكا: بدأت قصص الحكايات الشعبي عن القوة والأبطال، ثم ظهرت قصص المغامرات وقصص الحيوانات وإمتازت أمريكا عن غيرها بتخصيص قاعات مطالعة الأطفال حسب سنهم، و إشتهروا بتعدد المطابع ودور النشر المتخصصة للأطفال.[3]

2 – في بعض البلدان الإسلامية:

إهتمّت البلدان الإسلامية بأدب الأطفال رغم تأخر إنتشاره وذلك لتأثرها بأوضاعها الإقتصادية المتأخرة وخضوعها تحت سيطرة الإستعمار الأوروبي ولهذا تم منعها من إنشاء أدب خاص بها.

أ – في الباكستان : بذلت جهود لمواجهة النقص في كتب الأطفال فتكونت لجنة وطنية للكتاب عام 1965 م، وبدأت تصدر فهارس وإحصاءات عن الكتب عامة عن كتب الأطفال خاصة، حتى تجاوزت كتب الأطفال أربعة آلاف كتاب، وزاد عدد دور النشر النشيطة في هذا المضمار عن عشرين. ولكن عدد النسخ المطبوعة من الكتب قليل إذا قيس بعدد السكان، وهذا ناتج عن الفقر والأمية المنتشرين في هذا البلد الإسلامي.

ومع ذلك فإن تاريخ آداب الطفل في باكستان ليس حديثا، لأنه عندما كتب " **لويس كارول**" في أوروبا روايته الثانية " **آليس عبر المرآة**"، كتب "**مولاي نزار أحمد** " "**روايته مرآة العروس**" التي تعتبر أول عمل روائي

[1] – محمد حسن برغيش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط (2)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 66.

[2] – عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ط(1)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005م، ص 95.

[3] – المرجع نفسه، ص 95.

للأطفال في باكستان باللُّغَة الأوردية .. وكذلك كان " **مولاي محمد حسين آزاد** " يكتب سلسلة من كتب الأطفال، وقد جاء في رسالة عن أدب الأطفال ما يلي: " إن كاتب الأطفال يجب أن يرتد طفلا، يشطب ويصحح، ويمسح ويعيد الكتابة كما يفعل الأطفال.. نعم إن كتبهم ابتدائية، لكنها تحتاج إلى جهد جهيد، فصاحبها في نومه وصحوه، في غدوه ورواحه، شهرة بعد شهر وعامة بعد عام، لا بد وأن يعايش أفكارة طفلية "[1].

ومثل هذه الكتابة تدل على تفهم واضح لخصائص أدب الأطفال وهي كتابة مبكرة لأنها نشرت في منتصف هذا القرن. وكذلك نشر " **مولاي محمد إسماعيل** " مجموعة من كتب الأطفال من بينها أشعار وقصص ثم نشأت دور نشر خاصة بكتب الأطفال وأصدرت بعض المجلات الخاصة له.

ب – في تركيا: يبدوا أن أدب الأطفال في تركيا قديم في هذا العصر إذ بدأ في الظهور كما يقول " **كمال ديميراي** " في دراسته له عن أدب الأطفال أن هناك، في القرن الثامن عشر حيث صدر ديوان الشاعر " **نابي** " ثم ديوان الشاعر " **سمبولزا دمنهمبي** " وكان طابع شعرهما هو الطابع الإسلامي التربوي، ثم ظهرت في القرن التاسع عشر عدة مجلات، ولكن في أواخر الدولة العثمانية، بدأت تظهر اللهجة التغربيية العلمانية باسم التحديث والتنظيم، وبدأت الترجمات تغزوا هذا البلد المسلم.

حيث قدم الناشر " **أجاها أفيندي** " ترجمات لكتب الأطفال عن الفرنسية ولاسيما عن " **لافونتين** " وكان الشاعر " **سيناسي** " قد عاد من فرنسا متأثرا بالغرب فانعكس هذا التأخر فيما كتبه للأطفال، وكذلك أسهم الشاعر " **ناظم حكمت** " في هذا الإتجاه العلماني. وزاد الإهتمام بأدب الأطفال بعد إلغاء الخلافة، خاصة وأن ذلك مرتبط بتغير الكتابة بالحرف العربي للكتابة بالحرف اللاتيني، لإبعاد تركيا عنه الإسلام، ولتربية الأجيال تربية غربية محضة، ولذلك كانت العناية بالأطفال أكثر من بلد آخر خارج نطاق العالم العربي، وصدرت مجلات كثيرة وعملت برامج عديدة في الإذاعة والتلفزيون ونشط دعاة التغريب نشاطا كبيرا، ولقوا دعما هائلا من البلدان الأوروبية. ولذلك أصبح في إسطنبول وحدها أكثر من مائة دار نشر لكتب الأطفال، وتقول بعض الإحصائيات : إن في تركيا أكثر من (2400) دار للنشر.

وإن كتب الأطفال التي صدرت في عام واحد أكثر من 600 كتاب. وهناك حوالي 300 مكتبة للأطفال فيها حوالي 800 ألف كتاب، ومع ذلك فلقد بدأت الصحوة الإسلامية في هذا البلد تهتم بالأطفال والشباب،

[1] – محمد حسن برغيش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط (2)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 70.

وصدر كثير من الكتب الإسلامية الخاصة بالأطفال ، وظهر عدد من كتاب أدب الطفل هناك، وظهرت « **مجلة الأدب الإسلامي** » التي بدأت العناية بالأدب الإسلامي عامة، وأدب الطفل بصورة خاصة، وعقدت رابطة الأدب الإسلامي مؤتمرها العام الثاني في المحرم من سنة 1410 هـ في مدينة استانبول بتركيا، وكانت الندوة الأدبية التي رافقت هذا المؤتمر عن أدب الطفل في الإسلام. وسوف تثمر هذه الجهود – بإذن الله – ويصبح أدب الطفل أدبة إنسانية يأخذ روحه من معين التصور الإسلامي.

ج – في الهند: ليس غريبا أن ينحو أدب الأطفال في الهند منحاً غربياً، ومع ذلك فقد نشأ أدب للأطفال له طابع تربوي إسلامي، ومن أبرز الذين كتبوا للأطفال " **سماحة الشيخ أبي الحسن الندوي** "، حيث أصدر عددا من الكتب الخاصة بالأطفال، وكانت تعرض لقصص الأنبياء وللسيرة النبوية الشريفة، وبعضها يتكلم عن موضوعات علمية تربوية مثل: " كسرة من الخبز ". وكذلك كتب إسماعيل " ميرتي " عددا من الكتب الخاصة بالأطفال ومنها دواوين شعرية، وقصص وحكايات، ولقد ترجمت من الأوردية إلى عدد من اللغات ومنها " أول قطرة للمطر" و " براعة الطفل" و" الخاتم المزيف " وهي قصائد شعرية.

وكذلك ترك الشاعر المبدع" " **محمد إقبال** " عددا من القصائد الخاصة بالأطفال ومن أهمها: (عنكبوت وذباب – جبل وسنجاب– بقرة وغنم– دعاء الطفل– التعاطف– طائر ويراعة – استغاثة الطير – نشيد الأطفال الهنود). وقصيدته " **دعاء الطفل** " نالت شهرة واسعة لأسلوبها ومعانيها الرائعة، وروحها الإنسانية وترجمتها: «تتردد أمنيتي على شفتي بأسلوب الدعاء، والتضرع إلى الله أن يجعل حياتي سراجا منيرة، وشمعة لامعة وضاءة، تزيل الظلام الحالك الذي يسود العالم، وأن يستنير كل مكان من ضيائي، وأن يزدان وطني بوجودي فيه، كما يزدان البستان ويزهو بالورود والأزاهير والرياحين، ويكون جل همي مساعدة الفقراء وحب الضعفاء، وأنقذني يا ربي من كل شر، واهدني سواء السبيل والصراط المستقيم».[1]

كما أسهمت " ندوة العلماء " في لكنو بالهند، ومدارسها ومعاهدها المنتشرة بالمدن الهندية المختلفة بنشر عدد من كتب الأطفال، وكان للعلامة " سليمان الندوي "– رحمه الله – دور بارز في هذا المجال، ومن الأمور الجديرة بالذكر والتنويه اعتماد " ندوة العلماء " في تعليم الأطفال الهنود اللُّغَة العربية على الأسلوب الأدبي، ففي كتاب " القراءة الراشدة "، كثير من القصص الجميلة المعبرة ذات الأسلوب السهل والمعنى الجليل، والطريقة المشوقة للأطفال. ومنها على سبيل المثال: (قصة سفينة على البر– الضيف الجائع– من دون أحد– على الخشبة–

[1] – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ص79.

شهامة اليتيم) وقصة " عمير في الحنين للشهادة في معركة بدر "، وهناك كتاب آخرون مثل "**شفيع الدين نير**" و "**حسين حسان ندوى**" ممن أسهموا في أدب الأطفال.

د – في بنغلاديش : كان أدب الأطفال في الهند بشكل عام، وفي المناطق الإسلامية منها مثل "بنغلاديش" – فيما بعد – رهنا لنشاطات الهندوس – والذين تدعمهم الحكومات الغربية ولا سيما بريطانيا؛ ولذلك أنشؤوا صفحة يومية في جريدة الأنباء" "شنباد" الشيوعية عام 1902 م تحت اسم مجلس اللهو واللعب "خيلها خر عصر". في مدينة (داكا)، واستطاع هذا المجلس الانتشار والتأثير على مختلف النشاطات الأدبية الخاصة بالأطفال في طول البلاد وعرضها.

ثمّ بدأت صحيفة " إتفاق " اليومية نشر صفحات للصغار عام 1956 م تحت اسم «مجلس الصغار» بهدف تربية الأطفال تربية علمانية. وفي عام 1990 م أنشئت منظمة الأولاد التاريخية تحت اسم " جند البراعم " لتربية الأطفال على حب الحرية والشعور بالاعتزاز القومي ضد الاستعمار البريطاني، والعنصرية الهندوسية، وبدأ المحرر الصحفي في جريدة " أزاد " اليومية " **محمد مدبر** " بتخصيص ورقتين أسبوعية في الجريدة الأدب الأطفال تحت عنوان « حفلة البراعم »، لإثارة مواهب الأطفال المسلمين، ونشرت في عددها الأول لهذا الباب قصيدة بديعة للشاعر البنجالي القاضي " **نذر الإسلام** " يقول فيها باسم الأطفال :

« نحن أزهار ورياحين، أنتم أنوار غير متفتحة، تعالوا إلى حفلة الزهور وقبل أن نتهافت على الأرض ننضم إليكم ونمشي معكم مبتسمين . نحن فرقة من الزهور أكلها الدود، ولكن أمنية أنفسنا تزيين هذا العالم كالفردوس فتعالوا أيها الصغار والصغيرات متكاتفين، وحققوا أحلامنا التي لم نحظ بتأويلها، وهاتوا بالجنة في محافل هذا الكون. واسألوا الله أيها الأنوار قبل تفتحكم ألا يمس أجسادكم مسيس عبودية الخلق في الحياة. واعلموا أن درجة الشهادة في سبيل الله أرفع المراتب من العبودية ، وأيقنوا أن سيف المجاهد أفضل من وسام الخادم، ولا تسألوا الله أبدا أشياء تافهة، ولا تنسوا رؤوسكم أمام أحد إلا الله ، وقولوا: لا نرضى بأن نكون عبادة لأحد إلا الله الواحد، فسترون هذا الكون يهتزّ ويتزلزل » [1].

وأسهم الشاعر الأديب " **سيد علي أحسن** " والشاعر " **جسيم الدين** " في تحرير هذه الصفحة الخاصة بأدب الأطفال التي مر ذكرها. وقامت " **المؤسسة الإسلامية** " بإصدار مجلة شهرية باسم « لورقة الخضراء »

[1] – محمد حسن برغيش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط (2)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 75.

للأطفال، ورأس تحريرها الأديب القصاص الأستاذ " **شاهد علي** " وظلت تصدر ربع قرن.

وكذلك كانت صحيفة " الكفاح " اليومية تنشر صفحة أسبوعية " باسم مخيم الصقور " من عام 1999 م. للعناية بأدب الأطفال الصغار. وأنشأت الجماعة الإسلامية في بنجلاديش منظمة خاصة بالصغار تحت اسم " فول كوري عصر " أي " جلس الزهور " وأصدر هذا المجلس مجلة شهرية للصغار باسم " المجلس ".

وقامت المنظمة الطلابية للجماعة بإصدار مجلة فصلية تعني بأدب الأطفال تحت إسم " **صوت الصغار** "، وهناك صحف أخرى خصصت أبوابة يومية أو أسبوعية للعناية بأدب الأطفال.

ونشأت منظمة علمانية يسارية تحت اسم " النزعة الحرة" لنشر كتب الأطفال، وكانت تعتمد على الترجمة إضافة للكتابات الخاصة لأدباء يساريين من بنغلاديش، وكانت هذه المنظمة تعمل بالتعاون مع " مركز الأدب العالمي للنشر والتوزيع "، الذي تدعمه الدول الشيوعية، ثم نشأت المؤسسة " الإسلامية " " بدكا " لتكوين مكتبة حافلة هادفة للأطفال؛ وأصدرت أربع جرائد شهرية مختصة للأطفال؛ في أربع مقاطعات من البلاد.[1]

وهذه لمحة صغيرة عن أدب الأطفال في بعض البلدان الإسلامية . التي كان لها دور في إنتشار أدب الأطفال ونشره في جميع البلدان وجميع الديانات التي تحرر الأجيال من عقدة النقص، ورسم القيم الإنسانية للأطفال التي يعرضها غير الإسلام . ورغم إنتشار أدب الأطفال في الدول العربية و الإسلامية ، إلا أننا نلمس آثار الأفكار الغربية،

المطلب الثاني: في بعض البلدان الإفريقية

حتى البلدان الإفريقية أولت عناية بأدب الأطفال رغم تأخرها في معرفة الأدب والسبب في ذلك الفقر الذي عرفته هذه القارة، ومن بين هذه البلدان مايلي:

1 – في غانا: مثلا أنشأت أول مكتبة للأطفال في عام 1949 م، وبعد عشر سنوات وصل عدد المكاتب إلى خمس عشر مكتبة وأصبح هناك سبع دور نشر تهتم بأدب الأطفال، وقد صدر عام 1975م، سبعة وأربعون كتبا للأطفال بالإنجليزية والغانية.[2]

2 – في نيجيريا: تكوّن إتحاد لكتاب الأطفال في عام 1964 م، ثم عقدت دورة تدريبية للكتّاب الجدد والأطفال بواسطة مؤسسة " **فرانكلين الأمريكية** "، وأنشأت منظمة " **اليونسكو** " مكتبة نموذجية للأطفال في"

[1] – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ص75.
[2] – المرجع نفسه، ص 68.

لاغوس ". إشتهر في نجيريا بعد ذلك عدد من الكتاب والكتب[1]، وكذلك بدأت محاولات لكتابة أدب الطفل عن طريق التعاون بين عدد من البلدان الإفريقية الناطقة بالإنجليزية مثل " **كينيا وتنزانيا وأوغندا** " وتكونت في " **سيراليون** " مكتبات للأطفال في المدارس حتى شملت أكثر من 600 مدرسة إبتدائية، وفي الوقت الذي يهتم العالم بقضايا الطفل لأنه رمز المستقبل. فإن هناك عملا قائما في مجال أدب الطفل ومكتباته على أساس عنصري في كل من جنوب إفريقيا وزمبيا، وزمبابوي[2]، وهذا إنعكاس لسياسة الإستعمار الغربي وتطبيق لفلسفته ومبادئه حينما يطبقها خارج أوروبا.

ونستنتج من هنا أن للبلدان الإفريقية كان لها الحظ في دراسة أدب الأطفال ولكن نلاحظ أنها لاتزال تحت سيطرة الدول الإشتراكية.

ومن هناا نختتم صفحة ظهور وتطور أدب الأطفال في العالم الغربي ولا تتكر جهود النقاد الغربيين في تطور وإتساع الكتابة للأطفال.

المطلب الثالث: نشأة أدب الأطفال في الوطن العربي

أولا: في المشرق العربي

تمتد جذور الأدب بشكل عام وأدب الأطفال بشكل خاص إلى حقب زمنية بعيدة، فموضوع الأدب موغل في التاريخ، متحرك في ثنايا الماضي متأثر بالأساطير وقصص الخرافات للأطفال قبل النوم، وأدب الأطفال نشأ وترعرع في الدول الأوروبية المتقدمة، إلا أن العرب هم الأسبق عن غيرهم في هذا الفن الأدبي إذ إهتموا بالأطفال منذ الجاهلية وهذا واضح من خلال قصص الأمهات والجدات، سنحاول أن نتحدث عن نشأة أدب الأطفال في بعض البلدان العربية وهي:

أ – في مصر : إذ يشير النقاد والكتاب إلى أن أولى البوادر والإرهاصات ظهرت في مصر، في زمن " **محمد علي** " عن طريق الترجمة نتيجة الإختلاط بالغرب، وكان أول من قدم كتابا للأطفال هو " **رفاعة الطهطاوي** " فترجم " **حكايات الأطفال وعقلة الإصبع** "، وأدخل قراءة القصص في المنهاج المدرسي. وأصدر كتاب " المرشد الأمين في تربية البنات والبنين". بذلك تكون حركة الإهتمام بأدبيات الطفولة وعالمها في الوطن

[1] محمد حسن برغيش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط (2)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 68.
[2] – المرجع نفسه، ص 68.

العربي قد بدأت على يده. ثم خمدت الشعلة حتى جاء " **أحمد شوقي** " الذي أصدر " **ديوان الشوقيات** " عام 1898 م متضمنا " **الشرقيات الصغيرة** "، وأطلق دعوته لحفز الشعراء العرب لتوجيه بعض نتاجهم للناشئين[1]. وإذا كان رفعت الطهطاوي أول من قدم للأطفال العرب أدبا مدونا بالعربية، وإن كان مترجما عن الإنجليزية، فإن أمير الشعراء " **أحمد شوقي** " أول من ألف أدبا للأطفال باللُّغَة العربية، حتى إن ظروف إهتمام شاعرنا الكبير بهذا اللون من الأدب تماثل ظروف " **الطهطاوي**"، فقد ظهر إهتمام أحمد شوقي بهذا الفن بعد دراسته في فرنسا "[2].

ونستطيع أن نلاحظ هنا بدقة أن أدب الأطفال إعتمد في نشوئه على تلك الخرافات والحكايات التي لا يمكن أن نعتقد بحق أدبا للأطفال لأنه لم يراع في صياغتها وإنشائها خصائص الطفولة وممراتها المتنوعة ويمكننا القول أن أولى بوادر الكتابة في أدب الأطفال ظهرت على يد أمير الشعراء " أحمد شوقي ".

وقد جمع الأديب " **محمد سعيد العريان** " بعض الأناشيد والأغاني التي كتبها " **أحمد شوقي**" في الباب الرابع من الجزء الرابع من " **ديوان الشوقيات** " الذي طبع بعد وفاة شوقي، وسمى هذا الباب " **ديوان الأطفال** "، وقد احتوى على عشر قطع وضعها أحمد شوقي في المناسبات مختلفة، وهي تحمل الأسماء التالية : الهرة والنظافة، الجدة، الوطن، الرفق بالحيوان، الأم، ولد الغراب، النيل، المدرسة، نشيد، مصر، زفة الفأر، ونشيد الكشافة.

ويقول أحمد شوقي في قصيدة " **الجدة** ":[3]

لي جدَّةٌ ترأفُ بي أحنى عليَّ من أبي

وكلُّ شيءٍ سرَّني تذهب فيه مَذهبي

إن غضبَ الأهلُ عليَّكلُّهم لم تغضبِ.

ويقول في قصيدة "**المدرسة**":[4]

أنا المِدرَسَةُ اِجعَلني كَأُمٍّ لا تَمِل عَنّي

[1] – موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، (د ط)، عالم المعرفة ، الكويت،2012م،ص 22.

[2] – المرجع نفسه، ص22.

[3] – مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط (1)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، كندا، 1995م، ص128.

[4] – المرجع نفسه، ص 129.

وَلا تَفزَع كَمَأخوذٍ مِنَ البَيتِ إِلى السِجنِ

كَأَنّي وَجهُ صَيّادٍ وَأَنتَ الطَيرُ في الغُصنِ

وَلا بُدَّ لَكَ اليَومَ وَإِلّا فَغَداً مِنّي

أَوِ اِستَغنِ عَنِ العَقلِ إِذَن عَنّيَ تَستَغني

أَنا المِصباحُ لِلفِكرِ أَنا المِفتاحُ لِلذِهنِ

أَنا البابُ إِلى المِجدِ تَعالَ اِدخُل عَلى اليُمنِ

غَداً تَرتَعُ في حَوشي وَلا تَشبَعُ مِن صَحني

وَأَلقاكَ بِإِخوانٍ يُدانونَكَ في السِنِّ

تُناديهم بِيافِكري وَيا شَوقي وَيا حُسني

وَآباءٍ أَحَبّوكَ وَما أَنتَ لَهُم بِابنِ.

وجاء في مقطوعة " **نشيد الكشافة** ":[1]

نَحنُ الكَشّافَةُ في الوادي جِبريلُ الروحُ لَنا حادي

يا رَبِّ بِعيسى وَالهادي وَبِموسى خُذ بِيَدِ الوَطَنِ

بالإضافة إلى هذه المقطوعات الشعرية الخفيفة، نظم أحمد شوقي للأطفال عدداً من الحكايات الشعرية التي تمتاز بسهولة في أسلوبها وتسلسل أحداثها، مثل حكاية " **القُبَّرَة وإبنها** " التي يقول فيها:[2]

رَأَيتُ في بَعضِ الرِياضِ قُبَّرَه تُطَيِّرُ اِبنَها بِأَعلى الشَجَرَه

وَهيَ تَقولُ يا جَمالَ العُشِّ لا تَعتَمِد عَلى الجَناحِ الهَشِّ

وَقِف عَلى عودٍ بِجَنبِ عودِ وَاِفعَل كَما أَفعَلُ في الصُعودِ

فَاِنتَقَلَت مِن فَنَنٍ إِلى فَنَن وَجَعَلَت لِكُلِّ نَقلَةٍ زَمَن

[1]– مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط (1)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، كندا،1995م ، ص129.

[2]–المرجع نفسه، ص130.

كَي يَستَريحَ الفَرخُ في الأَثناءِ فَلا يَمَلُّ ثِقَلَ الهَواءِ

لَكِنَّهُ قَد خَالَفَ الإِشارَه لَمّا أَرادَ يُظهِرُ الشَطارَه

وَطارَ في الفَضاءِ حَتّى اِرتَفَعا فَخانَهُ جَناحُهُ فَوَقَعا

فَاِنكَسَرَت في الحالِ رُكبَتاهُ وَلَم يَنَل مِنَ العُلا مُناهُ

وَلَو تَأَنّى نالَ ما تَمَنّى وَعاشَ طولَ عُمرِهِ مُهَنّا

لِكُلِّ شَيءٍ في الحَياةِ وَقتُهُ وَغايَةُ المستَعجِلينَ فَوتُهُ

وكذاك حكاية " **اليمامة والصياد** " التي يقول فيها:[1]

يمامةٌ كانت بأَعلى الشَّجرهْ آمنةً في عشِّها مستتره

فأَقبلَ الصَّيّادُ ذات يَومِ وحامَ حولَ الروضِ أيَّ حومِ

فلم يجِدْ للطَّيْر فيه ظِلاَّ وهمَّ بالرحيلِ حينَ مَلاَّ

فبرزتْ من عشِّها الحمقاءُ والحمقُ داءٌ ما له دواءُ

وهذه الحكايات معضمها تحكي حكماً باللُّغَة وأمثالًا موعظة مثل: " **مقتل الرجل بين فكيه**" و " **من يفعل الخير لا يندم**"....إلخ.

والحكايات التي كتبها أحمد شوقي للأطفال توحي لنا أن الشاعر كان على يقين بأن أدب الطفولة والطفولة هو « أقوى سبيل يعرف به الصغار الحياة بأبعادها المختلفة، وأنه وسيلة من وسائل التعليم والتسلية وأسلوب يكتشف به الطفل مواطن الخطأ والصواب في المجتمع، ويقف على حقيقة ما في الحياة من خير وشر ».[2] ولهذا كان أحمد شوقي يرى أن الأطفال حتى لا يخدعوا حين يواجهون الحياة يجب أن يصور لهم ما فيها من شر وظلم و استغلال وتحكم بالصورة الموجودة عليها في المجتمع جنباً إلى جانب من العدالة والخيرة والحب والتعاون لأنها في الحياة كذلك. وهذا الفهم الواعى والعميق للدور الذى يمكن أن يلعبه أدب الأطفال « منح شوقي لوناً من المعرفة

[1]- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط (1)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، كندا، 1995م ، ص 130.

[2]- المرجع نفسه، ص 131.

الواعية بنوع الأدب الذى يقدمه للأطفال، فأعطاهم به صورة واضحة لمجتمعهم الذى يعيشون فيه، ولمشكلات الحياة التي سيواجهونها فيما بعد ».[1]

وجاء " **محمد الهراوي** " فأسس مكتبة " **سمير للأطفال** " وكتب لهم الكثير من الأغاني و القصص ومن شعره قوله:

أَنَا فِي الصُبْحِ تِلْمِيذٌ وَبَعْدَ الظُهْرِ نَجَّارُ فَلِي قَلَمٌ وَ قِرْطَاسٌ وَ إِزْمِيلُ وَمِنْشَارُ.

وبعده جاء " **كامل الكيلاني** " وكان هدفه أن حبب الأطفال بالقراءة ومن قصصه " **السندباد البحري** " و تركزت قصصه على التراث العربي و الثقافات الأجنبية، كما كتب في الدين والتاريخ. وكتب مجموعة من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة. وهكذا يمكن القول بأن أدب الأطفال مر بمراحل كلاسيكية في زمن " **الطهطاوي** " وجماعته كانوا يهتمون بالترجمة الحرفية لكتب الأطفال الإنجليزية و الفرنسية دون أن يحدثوا إضافات محلية عليها. وكل قديم يعتبر من المذهب الأدبي الكلاسيكي أما " **أحمد شوقي** " و " **كامل الكيلاني** " ومجموعة من المؤلفين في عصرهما فقد حدثوا في كتابات محلّية إعتمدت على الرمز وعلى الشعر، وترجموا مع إضافات جديدة تناسب المجتمع المحلّي المصري وكل تحديث يعتمد على الرمز يعتبر من المذهب الرومانسي.

وبعد " **كامل الكيلاني** " جاء في مصر " **حامد القصبي** " وكانت كتاباته أكثرها مترجمة من الإنجليزية. وإهتمّت وزارة التربية والتعليم بشراء كتبه. وفي عام 1930 م صدر كثير من القصص والأغاني والمسرحيات والمجلات مثل مجلة " سندباد ". وفي مصر أيضاً حظي أدب الأطفال بالإهتمام الكبير خصوصا في السنوات الأخيرة حيث كثرت المسابقات والجوائز للكتاب وظهرت مؤسسات خاصة في أدب الأطفال وعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات وظهرت مؤسسة " **دار الهلال** " التي تصدر مجلتي " **سمير** " و " **ميكي ماوس** "[2] ومن هنا قد حاولنا أن نشير إلى نشأة أدب الأطفال في الإقليم المصري ولكن لم نشر إلى جذوره في مصر.

ب – في لبنان: فقد صدر في لبنان الكثير من الكتب وقامت بعض دور النشر بترجمة العديد من السلاسل الصادرة عن شركة النشر البريطانية « ليدي بيرد ».[3]

ج – في الأردن وفلسطين : إنتشر أدب الأطفال أيضا في الأردن وفلسطين، وكان لهما الفضل في دراسة

[1] – مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ط (1)، الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، كندا،1995م ، ص 131.

[2] – عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ط (1)، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان– الأردن، 2005م، ص 97.

[3] – موفق رياض مقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، (د ط)، عالم المعرفة ، الكويت،2012م، ص 24.

أدب الأطفال ولقد كان الأستاذ " **راضي عبد الهادي** " من أوائل الذين كتبوا قصصة للأطفال منها « خالد وفاتنة».. وكتب الأستاذ " **عيسى الناعوري** " قصة «نجمة الليالي السعيدة» . وكتب " **إبراهيم البوارشي** " مجموعة من أناشيد الأطفال. وكذلك كتب " **روكسي العزيزي** " عن التاريخ الحديث. وجمع " **محمد إسعاف النشاشيبي** " مجموعة من أناشيد الأطفال. وأصدر " **إسحق موسى الحسيني**" ورفاقه بعض القصص. وكذلك كتب " **يوسف هيكل، وعبد الرؤوف المصري ، وفايز علي الغول** " حكايات وقصصة من التراث والأساطير الشعبية. وكتب " **حسني فريز وواصف فاخوري** " بعض الكتب.

وتنبه بعض الدارسين إلى ما ينشر باللُّغَة العبرية للأطفال الصهاينة ، مع التركيز على تربية اليهود الأطفال على الحقد والكره للمسلمين والعرب، وتصويرهم العرب بالأغبياء المغفلين الجهلاء، وتصوير أطفال اليهود بالجبابرة العظماء الذين لا يقهرون. يقول أحد الكتاب اليهود في توضيح هدفه : «حين تكون إسرائيلية يجب أن تتحمل مسؤولية عظيمة ، فنحن شعب الأنبياء، ويجب أن تكون مثالا ونموذجة، وإن على الطفل أن يكون مثل بطل القصة تماما»،[1] وتحرص كتب الأطفال اليهودية على إظهار المسلمين عامة، والعرب خاصة بأنهم غير أخلاقيين، وأنهم تافهون حقراء، مناظرهم بشعة، جهلاء، سارقون، كاذبون، أغبياء، وهم دائما ينهزمون أمام اليهودي الذكي العظيم الذي لا يقهر. هذه الصورة دفعت عددا من الكتاب للعناية بأدب الطفل الفلسطيني، وتضمينه للحقائق التاريخية والعملية عن فلسطين والشعب الفلسطيني، فكتبت " **روضة الفرخ الهدهد** " على سبيل المثال عددا من القصص لهذه الغاية منها « عز الدين القسام، وسر القنابل الموقوتة، وقافلة الفداء، والزمن الحزين، ورحلة النضال، ومنقذ القرية، وصائم في سجن عكا، وأسد فوق حيفا، وكفر قاسم » وكلها تتحدث عن المجاهدين في فلسطين، ولها عدد آخر من كتب الأطفال.

وإذا كانت هذه الكتابات جيدة كإسهامات في تربية الطفل الفلسطيني المعرفة الحقائق عن هذه القضية، فإن المرء يتمنى أن يضع الكتاب هذه القضية موضعها الصحيح وأن يلقنوا الأطفال الحقائق التي أتى بها الإسلام حتى ترتبط قضية فلسطين بالعقيدة والحياة نفسها، وليس بالوطنية والتراب فقط .

ومن الملاحظ هنا من خلال كتابات قصص الأطفال أن أطفال فلسطين لم يعيشوا طفولتهم كباقي الأطفال العاديين وإن هم تعودوا على الحرب والخوف من الهزيمة ومحاربة القدر.

[1]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط (2)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 88.

ونجد للأستاذ " **يوسف العظم** " عدد من الكتب الخاصة بالأطفال، وهي تهدف لتربية الطفل على العقيدة الصحيحة، والسلوك الإسلامي، ومعرفة تاريخَه وواقعه. ومنها « أناشيد وأغاريد ».

وكتب " **نبيل صوالحة وكمال رشيد** " قصصا وأناشيد للأطفال. وهناك عدد آخر أسهموا في الكتابة للطفل في فلسطين والأردن منهم " **وداد قعوار، ومحمود الشلبي، وجمال أبو حمدان، وفخري قعوار، وحسن الصمادي، وهدى فاخوري، وعادل جرار، ومفيد نحلة، وجاك لحام** وغيرهم ".[1]

وعلى مستوى المجلات فقد ظهرت عام 1977م « مجلة سامر مجلة فارس »، وإهتمّت دائرة الثقافة والفنون برعاية أدب الأطفال والكتاب عن طريق نشر الكتب والمسابقات الثقافية وعرض المسرحيات وأنشئت قسما خاصا لثقافة الأطفال. فظهر العديد من الكتب والقصص المحلية والمترجمة. كذلك ظهرت مراكز متخصصة للأطفال مثل «مركز هبا – نادي أصدقاء الأطفال ثم جمعية أصدقاء الطفل ».[2]

د – في سوريا والعراق:

في سوريا : نجد في سوريا نشطت مطبوعات الأطفال من خلال مؤسسة « دار الفتى العربي » ومن خلال الكتّاب المشهورين " زكريا تامر " ، وكذلك الشاعر "سليمان العيس"، وله محاولات شعرية ومسرحيات غنائية وفي سوريا تصدر « مجلة أسامة ».[3]

ونرى أن ظهور أدب الأطفال قد تأخر في سوريا وكان الفضل في ظهوره والاهتمام به " لسليمان العيسى".

وأصبح " سليمان العيسى" رابط تواصل المشرق لأدب الأطفال العربي لعصرين – الحديث والمعاصر – لذا يحق لنا أننطلق عليه صفة « **الرائد المخضرم لأدب الأطفال العربي** » ، وهي ذات الصفة التي كانت أطلقتها على " **باقر سماكة** " في العراق." باقر سماكة " من قيل. من هنا إبتدأ أدب الأطفال العربي في الزمن المعاصر بتجربتين ريادتين، مختصرتين، مهمتين، لا يمكن تجاوزهما في الحديث عن بدايات التجديد والريادة لأدب الأطفال العربي في واقعة المعاصر.

هاتان التجربتان هما تجربة الراحل "**باقر سماكة** " وتجربة "**سليمان العيسى**"، فأغلب الذين كتبوا للطفل في العراق وفي العديد من الدول العربية، خاصة في السنوات الأولى من سبعينات القرن الماضي، وهي المدة التي

[1]–محمد حسن بريغش، أدب الأطفال (أهدافه سماته)، ص89.

[2]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط (2)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988م، ص 33.

[3]– عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ط (1)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، 2005م، ص 98.

شهدت الولادة الحقيقية لأدب الأطفال العربي المعاصر كانوا قد تأثروا وأثروا تأثيرا وأضحت بهاتين التجربتين.[1]

في العراق: يرى معظم الشعراء أن بدأ الاهتمام بالطفل في العراق تقريبا عام 1968 م، فنجد

ثانيا: في المغرب العربي

سنتحدث باختصار عن نشأة أدب الأطفال في بلدان المغرب العربي.

ففي الجزائر والمغرب وتونس : ظهر الإهتمام بأدب الأطفال ترجمة وتأليفا أيضا.[2]

المطلب الرابع: أسباب إهتمام الدول العربية بأدب الأطفال محليا

1 – زيادة إهتمام المدارس بتأسيس المكتبات والنوادي ومجلات الحائط والإذاعة المدرسية.

2 – وجود المكتبات العامة في المدن.

3 – إرتفاع المستوى التعليمي والثقافي وزيادة الوعي عند الأسر.

4 – الزيادة المستمرة في عدد السكان وارتفاع المستوى المعيشي.

5 - وجود دور النشر والمطابع الكثيرة.

6 - إهتمام الجهات الرسمية بدعم وتشجيع الكتاب والمؤلفين في أدب الأطفال.[3]

ومن هنا يمكن القول أن أدب الأطفال أصبح يحتل مكانة مهمة في العصر الحديث نتيجة لوعي المجتمعات المتقدمة. ومدى إسهام هذا الأدب في تربية الطفل وتثقيفه فكريا واجتماعيا ونفسيا، وخلقيا، من خلال القراءات الحرة في إختبار ما يحن إليه وما يحبه، ولقد أدب الأطفال لمكانة كبيرة في العالم العربي.

[1] - فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية، ط (1)، الوراق للنشر والتوزيع، عمان،2012، ص 133- 134.

[2] _ محمد حسن برغيش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط (2)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م ، ص91.

[3] - عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ط (2)، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1988م، ص 34.

الفصل الثالث : شعر الأطفال بين الموضوعات واللُّغَة في ديوان " سُلَيْمَانْ العِيسَى ".

المبحث الأوّل: جماليات شعر الأطفال بين الموضوعات واللّغة.

1- جمالية الموضوعات.

2- جمالية اللّغة.

3- شعر الأطفال عند " سليمان العيسى ".

المبحث الأوّل: جماليّة شعر الأطفال بين الموضوعات واللّغة

المطلب الأوّل ماهية الجمالية ومضوعات شعر الأطفال:

يعتبر أدب الأطفال من أبرز الأنواع الأدبية التي شغلت إهتمام الكتاب العرب والغرب حسب إختلاف توجهاتهم والتي لها التأثير البارز في التشكيل الجمالي على النص الأدبي الشعري، إذ يمكّننا من معرفة مدى ثقافة الأديب وإنفتاحه على عالم الطفل ليجعل نصه متشبعا بمختلف الإيحات التي تتفاعل مع النص الأم، مع لإبراز مواطن جماليات أدب الأطفال الغالبة على قصائده، وكيف أعطت حلّة وغطاءًا لتسمح للقارئ بإستلهام قصائد هذا الشاعر وإلتفاف القرَّاء حول قصائده ودراستها.

أوّلا : تعريف الجمالية

جماليات أدب الأطفال:

سنقدم أوّلا لمحة صغيرة على مفهوم الجمال.

الجمال صفة متحققة في الأشياء بنسب متفاوتة بحكم حركته وتحوله الدائم وتقديره يختلف من شخص لآخر، حيث يعرّفه " **ابن منظور** "في " **لسان العرب** "بقوله: " الجمال مصدر الجَمِيل، والفعل جَمُل. والحسن يكون في الفعل والخَلْق. وقد جَمُل الرجُل، بالضم، جَمَالاً، وجَمَّله أَي زَيَّنه، والتَّجَمُّل: تَكَلُّف الجَمِيل، جَمَّلَ اللهُ عليكَ : جعلكَ اللهُ جَمِيلاً حَسَناً، وامرأَة جَمْلاء وجَميلة أي مَلِيحَةٌ ".[1]

إذن: فالجميل هو اللطيف والوسيم والخلاّب وهو ما يبعث في النفوس الراحة والهدوء. لقد وردت كذلك صيغة الجميل في القرآن الكريم في عدّة مواضع منها قوله تعالى:﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (83)﴾.[2]

ومن هنا نقول: « أنّ الجمال يعدّ بالكلية بعيدا عن الجزئية والنسبية ».

[1] – إبن منظور، لسان العرب، (د ط)، دار الجيل ،بيروت 1988م، مج (7)، ص 685.

[2] – سورة يوسف الآية (83).

ثانيا: موضوعات شعر الأطفال في ديوان سليمان العيسى

1 – الموضوعات التربويّة والإجتماعية

أ – الموضوعات التوجيهية التربوية

ولقد أطلق عليها « توجيهات تربوية » لأن أهم أهدافها التوجيه والتربية، ولأنها تهتم ببناء الأساس العقدي والسلوكي عند الطفل، وغرس القيم والأخلاق لانتهاج السبيل المناسب والأسلوب الأمثل في الحياة.

وما دام الأدب وسيلة عند المسلم من الوسائل المهمّة التي تساعد على تربية النشء وتوجيههم لممارسة الحياة الإسلامية، فإن هذه الموضوعات مهمة، تحتاج إلى جهود جادة من الأدباء، ومواهب متمكنة لتقدم للأطفال أدبًا ناجحًا مؤثرًا، ليثبتهم بالأصالة، والعمق، وشدّة؛ التأثير ليعرف الحياة الإسلامية ويدعم الصحوة المباركة.

والأدب الذي نودّ أن يبدعه الأدباء، هو الذي يصاحب الطفل في مراحل نموه، ويلبي حاجته الفكرية والعاطفية والسلوكية، ويوفّر له المتعة والفائدة، ويترك في نفسه كل يوم أثرًا من الآثار الإيجابية البنّاءة في شتى النواحي والمجالات، ليسهم في إعداد الجيل ليكون لبنة بناء في المجتمع المسلم.

تضم موضوعات هذا القسم كثيرًا من الجوانب التربوية الأساسية التي يحتاجها الطفل ومنها:

ب – موضوعات بناء العقيدة:

ويمكن تحقيق هذا بشتى الأساليب والأنواع الأدبية، في الشعر والقصة، والتراجم والسير والمقالة، والحوارية، كل هذه الأنواع تصلح لإستيعاب هذه الموضوعات، وتحقيق الغاية منها، ولقد أسهم عدد كبير من الأدباء في مثل هذه الموضوعات.[1]

والمهم أن تنال هذه الموضوعات عناية خاصة من الأدباء في طريقة عرضها، وأسلوب تناولها، لكي يتسنى للطفل فهم عقيدته، وتمثيلها في حياته. ولا يتحقّق ذلك إلا إذا أحاط الأديب موضوعه وَفَهِمَهُ فَهْمًا عَمِيقًا وَاضِحًا[2]،مع درايته بما يناسب الطفل وما يتلاءم مع المرحلة التي يكتب لها، فضلا عن فهمه للفطرة الإنسانية كما خلقها الله عزوجل. مزودة بالحواس والملكات والوسائل التي تمكنه من معرفة عقيدته وقوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.[3]

[1]– محمد حسن بريغش، أدب الأطفال (هدافه وسماته)، ط (2)، مؤسسة الرسالة بيروت، 1996 م، ص 195.

[2]– المرجع نفسه، ص 195.

[3]– سورة النحل الآية (78).

ومن هنا يتبين لنا أنه مما لاشك فيه أ ن كل الموضوعات تدخل في نطاق المصطلح الإسلامي مادامت تتوافق أو لا تتعارض مع التصور الإسلامي للحياة، كما يوجد شيء من التداخل بين الموضوعات، والفنون الأدبية، والأهداف وكل هذا الترابط والتداخل إنما هو حق تتضح من خلاله الصورة بالقدر الممكن.

بعد هذا النصيب الذي حظي به الموضوع التربوي أو المضمون ليخدم أو يسُدَّ فجوة في النطاق الأدبي والتربوي للطفل وتلبية رغباته التربوية وهذا مايمكنه أنَّ بقيمة المضمون الشعري خدمة جليلة لأدب الطفل والمواضيع تربية ومتنوعة. ويقول أغلب الأدباء وعلى رأسهم " **سليمان العيسى** " رائد شعر الأطفال المعاصر في الوطن العربي، حيث يقول في قصيدته " **نشيد مَامَا** ":

ماما ماما يا أنغَامَا
تَمْلأ قَلْبِي بِندى الحُبِّ
أنْتِ نَشيدي عِيدُكِ عِيدِي
بَسْمَةُ أمِّي سِرُّ وجُودِي
أنَا عُصْفُورٌ مِلْءَ الدارِ
قُبْلةُ ماما ضَوْءُ نَهارِي
أفتَحُ عَيْنِي عِنْدَ الفَجْرِ
فأرَى ماما تَمْسَحُ شَعْرِي
أهْوَى ماما أفْدِي ماما.[1]

تَلفُّ العاطفة والنظم هذه الأبيات، التي تحوي من الشعر الوزن والقافية، أما المضمون فهو الإعتراف بالفضل لمن كان سببا في وجودنا، وأياديه الكريمة في تنشئتنا، لقد أفلح الشاعر في إختياره هذه القصيدة فموضوع الأم موضوع ثري، يهدف إلى توعية الطفل بطاعة الأم وجعلها في المرتبة الأولى للأشخاص المحبوبين، وهذه الأبيات مليئة بالعاطفة والتضحية وهذا مازاد القصيدة جمالًا.

[1] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج(6)، دار الفكر، دمشق، 1999 م، ص 43- 44 .

وشارك أيضا " سليمان العيس " بقصيدة عن الأب التي تهدف إلى القيم البيتيّة من تعاون وحنان وعطف ويقول في " **نشيد بابا** ":

بابا بابا يَوْمُكَ طابا
دُمْتَ رَبِيعاً دُمْتَ شَبابَا
لِي ولأجْلِ الوَطنِ الغَالِي
يَعْمَلُ بابـا دُونَ مَلاَلِ
بابا يَتْعَبُ حتّى نَكْبَرْ
نَبْني نَحْنُ الوَطَنَ الأكْبَرْ
بابا صُورَتُكَ المِحْبوبَـةْ
فـي قَلْبِي أبَـداً مَكْتُوبَـةْ
بابا بابا يَوْمُكَ طابا [1]

القصد من هذه الأبيات المليئة بالعاطفة والرسائل الموجهة للطفل والمؤثرة فيه هو الأب المجاهد في سبيل وطنه بالعمل الصادق وأسد الدار والساعي في طلب الرزق وهو معنى السند والأمان في هذه الحياة فهو من تتكئ عليه عند الأزمات بعد الله عز وجل، حيث يلاحظ أن الشاعر قام بمزج في هذه الأنشودة بين الشعر العمودي والشعر الحر وهذا ما أضاف جمالا للأبيات، يحرصُ الشاعر أن يغرس في نفوس الأطفال حب اللُّغَة العربية، لغة الجمال والطبيعة، ويوصيهم أن يردّدوا أشعارها وأناشيدها، وكتب " سليمان العيسى " قصيدة عن علاقة الطفل بالمدرسة

" **حُلْوَةٌ مَدْرَسَتِي** "[2]: حُلْوَةٌ مَدْرَسَتي ، أشْتاقُها
أسْرِعُ الخَطْوَ إلَيْها في الصَّباحْ
نَمْلأُ الدَّرْبَ خِفافاً..كُلَّما
طَلَعَ الصُّبْحُ هَفا ألْفُ جَناحْ
حُلْوَةٌ مَدْرَسَتي ، رَائِعَةٌ
وأَنا فيها نَشِيدٌ وكِتَابْ

[1] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص 45،46.
[2] – المرجع نفسه، ص 646.

فإذا ما ازْدَحَمَتْ باحَتُها

بِالْعَصافيرِ حَلا الوَقْتُ وطابْ

حُلْوَةٌ مَدْرَسَتي ، أَعْشَقُها

تَحْمِلُ النّورَ إلى قَلْبي الصَّغيرْ

وأراها في خَيالي كُلَّما

عُدْتُ مِنْها ومَعي حُبّي الكَبيرْ.[1]

الشاعر يتحدث بلسان الطفل الذي يشتاق لمدرسته كما أن القصيدة تحمل عدة رسائل تربوية وتوعويّة لتعليم الطفل الكفاح والإصرار وغرس علاقة بين الطفل والمدرسة. المدرسة التي هي منهل العلم وفيض المعارف وهي تستقبل الأبناء صغارًا وتخرجهم كبارا قادرين على العمل، والبذل، والعطاء، ومواجهة الحياة. وشاعرنا هنا بين أن المدرسة صدر حب يحتضن الأبناء.

ج – الموضوعات الإجتماعية:

وبعضها من التاريخ، وبعضها من الواقع، وكلها تسهم برسم صورة الطفل الذي نريد، وبناء فكره وسلوكه من خلال ما يبسّط له من الصور الحية الناطقة من خلال هذه الموضوعات التي تغطي شتى الجوانب السلوكية والإجتماعية.

وينبغي أن تغطي هذه الموضوعات مساحة كبيرة من الآداب والعادات والسلوك الإجتماعي الذي نريده للطفل من خلال الأدب لما نريده بالحكايات والقصص، ويرسم الشخصيات، وتمثيل الأحداث من خلال بسط المواقف، ونقل العبر، فتنتقل هذه الصورة إلى الطفل بطريقة سهلة، وتتمثل في ذاته الأخلاق والآداب والعادات التي نريدها بدون عناء، بل نقضي على كثير من الأمور السلبية التي تعاني منها مجتمعاتنا بهذه الطريقة أيضا، عندما يعيش الأديب في مجتمعه، ويعرف كيف ينقل للطفل ما يريده ليقرأ ويتفاعل، ويشعر بالتواصل والمحبة بينه وبين الحياة التي يراها حية متحركة في كتاب الطفل وفي كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتب التاريخ معين لموضوعات الحياة الإجتماعية للطفل.[2]

[1] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج (6)، دار الفكر، دمشق، 1999م ، ص646 – 647.

[2] – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط (2)، مؤسسة الرسالة بيروت، 1996م، ص 206 -207.

ولقد تناول "**سليمان العيسى** " صلة الطفل بالمجتمع، والقيم المتعلقة بهذه الصلة ومنها حب الناس والصداقة والتعاون البشري والعمل والعمال وغيرها. ويقول "**سليمان العيسى** " في قصيدته " **الأسرة تعمل** " :

كان إِيادُ يُرَدِّدُ، مَعَ أختهِ الصغيرةِ،
هذا النشيدَ كُلَّما سَمِعَ قِصَةً من
قِصَصِ الكَسَلِ والكِسَالَى، فَخُوراً
بِأسْرَتِه التي تَعْمَلُ كُلَّها.

مِنْ أيْنَ يَأْتينا الكَسَلْ؟
مِثْلُ الخَلِيَّةِ بَيْتُنا
عَمَلٌ وَدَأْبٌ بَيْتُنا
مِنْ أيْنَ يَأْتينا الكَسَلْ؟

**

أُمِّي تُفِيقُ مَعَ النَّدَى
وتُشِيعُ في البيتِ الحَيَاةْ
وأبي كِفَاحٌ دائِبٌ
غادٍ إلى عَمَلٍ وآتْ

**

أهْوَى القِراءَةَ إِنَّما
أهوَى مَعَ الكُتُبِ الحدِيقَةْ
كَمْ غَرْسَةٍ بِيَدي غَرَسْتُ
بأرْضِها .. أنَا والشَّقِيقَةْ

**

إِنَّا نُجَرِّبُ..
في يَدَيْنا[1]

[1] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص506– 507.

كُلَّ شَيءٍ نَصْنَعُ
ويكونُ حَتَّى لعِبُنَا
لِعْباً يُفِيدُ ويُمْتِعُ
مَجْدُ الحياةِ هُوَ العَمَلْ.[1]

يقدم الشاعر " **سليمان العيسى** " هذه الأنشودة بلسان الحيوان قيمة إجتماعية وأخلاقية وذلك قيامه بتصوير الأسرة كادحة في الحياة حيث يقوم بتعزيز القيم وينمي فكرة العمل والجهد والجد لدى الطفل وكلما كانت الأسرة تعمل وتتعب وتثابر فسوف يتمتع الأطفال بنمو صحي وسليم في شخصيتهم، والقيمة الإجتماعية هنا هي الكفاح والعمل.

ولقد عزز الشاعر دور الأم بإعتبارها هي المثل الأعلى للطفل وذلك في البيت (أمي تفيبق مع الندى وتشيع في البيت الحياة) فالشاعر أصاب في إستخدامه العنصرين الأساسيين المؤثرين على الطفل وجعله قادرا في قبله الأمور وبناء شخصيات قوية وهما الأب والأم، كما نلاحظ أن الشاعر جعل القراءة من أهم المواضيع التي تجعل الشخص نموذجيا فعالا في المجتمع وإبعاده عن الكسل، فالقراءة لها دور أساسي في نجاح الطفل وبناء مستقبل زاهر وقام أيضا شاعرنا في تعزيز فكرة الإهتمام بالطبيعة وذلك بغرس الأشجار كما أنه جعل يدعو إلى أن يكون لعب الأطفال مفيدا وأن يستغل كل شيء، والشاعر من خلال هذه الأنشودة الجميلة يقدم صورة وفكرة يحاول زرعها في ذهن الطفل وذلك لتطرقه إلى كل الأمور من كل الزوايا يجعلها مهمة لدى الطفل .

ويقول " **سليمان العيسى** " في قصيدة أخرى المليئة بالقيم الجميلة وهي" **في المستشفى** ":

طفل يزور. صديقه في المستشفي حاملاً هدية.

صباحُ الخيرِ .. ياعادِلْ!
أَرَاكَ مُوَرَّدَ الخدِّ
سَلِمْتَ سَلِمْتَ ياعادِلْ
وعاشت بسمةُ الوردِ[2]

*

[1] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج(6)، دار الفكر، دمشق، 1999 م، ص 506- 508 .
[2] – المرجع نفسه، ص 707.

رفاقُكَ كلُّهم في الحيِّ

ينتظرونَ أن تأتي

تعودَ إلى مَلاعِبنا

ونُمضي أجملَ الوقتِ..

***

حملتُ إليكَ حُبَّهُمُ

وجئتُ إليكَ ياعادِلْ

وهذه " لُعْبةٌ " مني

ومنهم.. كُلُّنا عادِلْ

*

صباح الخيرِ.. مَلْعَبُنا

بدونِكَ ليس يكتمِلُ

***

فهيَّا أنْهَضْ وكن مَعنا

تُرفرِفُ حولكَ القُبَلُ.[1]

في هذه الأنشودة بقدم الشاعر فكرة بتبادل الود والهدايا والعطاء التي لها تأثير على تحكيم أواصر المحبة والمودة. وصلة الرحم فالشاعر هنا يقدم القيمة التربوية على شكل تسلسل جاء به على لسان وسيط لتكون أكثر تأثيرا حتّى تولد فيه . طيبة القلب والإحساس وكيفية التعامل مع الأصدقاء، والتعاطف معهم، وهذه العلاقة مع الأصدقاء توجد له الكثير من القيم الإجتماعية، من الإحساس وتبادل الود والعطايا ومد يد العون.

ولذلك قام الشاعر بتقديم هذه الأنشودة كنموذج مصغرا لكيفية التعامل مع المجتمع والتعاون.

وهناك أنشودة أخرى جميلة ومفيدة لتوعية الطفل ولقد عنونها شاعرنا بـ " **عمّي منصور النجار** "[2]:

عَـمِّـي مَـنْصُـورٌ تَـجَّـارُ

يَضْحَكُ فـي يَدِهِ الْـمِـنْشَـارُ

[1] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج(6)، دار الفكر، دمشق، 1999 م، ص 707- 709.

[2] – المرجع نفسه، ص 49.

يَعْمَلُ يَعْمَلُ وهُوَ يُغَنِّي
في فَمِهِ دَوْماً أشْعَارُ
قُلْتُ لِعَمِّي: عِنْدِي لُعْبَةْ
اِصْنَعْ لي بَيْتاً لِلُّعْبَةْ
هَزَّ الرَّأْسَ وقَالْ:
أنَا أهْوى الأطْفَالْ
بَعْدَ قَلِيلٍ رُحْتُ إليهِ
شَيءٌ حلْوٌ بَيْنَ يَدَيْهِ
سَوَّاهُ عَمِّي مَنْصُورْ
أحْلَى مِنْ بَيْتِ العُصْفُورْ
عَمِّي مَنْصُورٌ نَجَّارُ
يُبْدِعُ في يَدِهِ الْمِنْشَارُ.[1]

نرى أن الشاعر في هذه الأنشودة قام بتعزيز العلاقات الحية والمستحكمة الأسرية والإجتماعية. كما نرى أيضا قيمة الإحترام لكل المهن ويجب أن نحترم كل المهن فكلما تقيد البشر، وهذه الأنشودة تحمل قيمة أخلاقية تربوية. إضافة إلى تحبيب كل الأطفال لهذه المهم وتقوية الإحترام والعلاقات بينهم وهذا الإستخدام لفظ « يَضْحَكُ » وعند التمعن جيدا في هذه الأنشودة نرى قيمة التعليم في هذا البيت « عمي منصورٌ نجارُ .. يُبدع في يده المنشارُ ».

فالشاعر هنا يمنح هذه المعلومة للطفل دون أن يستخدم اللفظ، والشاعر قام بمراعاة الإيقاع الحركي الموجود بهذه الأنشودة، وهذا تأكيد على صورة النجار وتقوية العلاقة الإجتماعية مع الآخرين، وهذه الأنشودة تعمل على حث الطفل على إحترام الآخرين وتحبيب كل المهن وتعليم إحترام الآخرين.

[1] –سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج(6)، دار الفكر، دمشق، 1999 م، ص 49– 50.

د – الموضوعات التاريخية والقومية والطبيعية والترفيهية

1– الموضوعات التاريخية والقومية

في تاريخنا الإسلامي موضوعات كثيرة عن المجتمع الإسلامي، والدعوة الإسلامية، وعن أحداث ومعارك، عن تاريخ الدعوة وخطواتها، وعن سير الدعاة والعلماء والقضاة والأدباء، وبطولات المجاهدين والفاتحين، وصدق العاملين في سبيل الله.

وإذا كان التركيز في كتابة التاريخ المدرسي على الوقائع والأحداث المتعلقة بالحكم والحكام، فإنه من الحق أن نبسط حقائق التاريخ الإسلامي بكل أبعاده – كحضارة أقامها منهج شامل – منهج إلاهي حول أشتاتا من البشر الأميين إلى أمة حضارية، فكان هذا التاريخ الممتد وقائع، وعلوما، وفنونا، ومجتمعات، وحضارة تظلل مساحات شاسعة من العالم، ظلت ممتدة إلى غاية نهاية القرن الماضي تقريبا.

فتاريخ الإسلام ليس تاريخ الخلافات والصراعات والمعارك والأمراء، والقادة كما يصوره البعض، وإنما هو هذا الجزء مع تاريخ الأمة التي صنعتها الرسالة، فحملت الدعوة الإنسانية، وتاريخ الدعوة والدعاة والعلماء والحكماء.

وكم في هذه المساحات الشاسعة من هذا التاريخ من أحداث تجري على يد البسطاء الذين أصبحت كلماتهم توازنية تضيء دروب الأمة، وأعمالهم ثمرات من فيء كتاب الله وسنة رسوله " صلى الله عليه وسلم "، ومثل هذه المساحات تستحق أن تبرز وتنقل للأجيال، وتبسط أمام الأطفال، والناشئة حتّى يتعرفوا إلى أبعاد تاريخهم الذي صنعه الإسلام . وحتّى لايحاصروا منن قبل الخبثاء بالأحداث المتصلة بالحكم، أو بالحوادث التي تتعلق بالخلافات والحروب. وكذلك في الغزوات والمعارك والفتوحات قصص لأعمال بطولية ذات وجوه متعددة تصلح للملاحم، والروايات، وتصلح لكي تضيء صورة هذا التاريخ وتكشف عن حقائق هذه الحضارة وفي كتب الأدب والتراجم والسير والأماني والأخبار من القصص الواقعية معين ثرٌّ لأدب الطفل المسلم.[1]

وشارك " **سليمان العيسى** " بقصائده الموجهة للطفل في هذا الموضوع من خلال نقل تجربته القومية وإعطاء الأطفال المشعل لتحمل المسؤولية من بعده.

ويقول " **سليمان العيسى** " في مقدمته ": « إنّي لا أكتب للصغار لأسليهم، ربّما كانت أية لعبة أو كرة صغيرة أجْدى وأنفع في هذا المجال، إنني أنقل إليكم تجربتي القومية، تجربتي الإنسانية، تجربتي الفنية. أنقل إليكم همومي وأحلامي يا أعزائي الصغار، وعندما تكبرون قليلا ترون أني لمن أحد علمكم، لم أضع وقتكم الناظر الثمين بشيء تافه، إنكم أغلى علي، وأعز عندي من ذلك، أغلى كثيرا.. وأعز كثيرا إنكم جديرون بأن تحملوا الأمانة العظيمة

[1] – محمد حسن بريغش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته)، ط (2)، مؤسسة الرسالة بيروت، 1996 م، ص205– 206.

منذ الآن.. أمانة عودة الأمة العربية. العظيمة، المنكوبة، المتمزقة، وعودتها إلى موكب الإنسانية لتساهم في الإبداع والقضاء مرة أخرى كما أبدعت وأعطت عبر التاريخ ».[1]

وهناك صنف من الأناشيد التي تحبب الطفل إلى الوحدة العربيّة، يقول الشاعر " سليمان العيسى " في نشيد له " **فلسطين داري** ":[2]

فِلَسْـطِينُ داري ودَرْبُ انْتصارِي

**

تظَـلُّ بِـلادِي هَوًى في فُؤادِي

وَلَحْناً أبِيًّـا على شَفَتيَّا

**

وُجُـوهٌ غَرِيبَةْ بأرْضِي السَّلِيبَةْ

تَبِيعُ ثِـمارِي وتَـحْتَـلُّ داري

**

وأعْرِفُ دَرْبِي ويَرْجِعُ شَعْبِي

إلى بَيْتِ جَدِّي إلى دِفْءِ مَهْدِي

**

فِلَسْـطِينُ داري ودَرْبُ انْتصارِي

فالقصد من هذه الأبيات هو إشعار الطفل بحب الوطن والأرض والدفاع عنها والاعتزاز بالنظال القومي والوطني والتغني بجمال الوطن والولاء له، والدفاع عن مصالحه ووحدته والسعي لتقدمه، والإعتزاز به وحشد الهمم وربط علاقة وفاء بين الوطن وأفراده.

لقد كان هم الشاعر الكبير هو قضية الوطن العربي ووحدته والقومية العربية والثورة وعلى هذا كتب أنشودة المعنونة بـ " **نشيد الوَحْدة** "[3]:

يُحْكَى أَنَّ العُصْفورَةْ

[1] _ سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج(6)، دار الفكر، دمشق 1999م، ص 30- 32.

[2] - المرجع نفسه، ص 47- 48.

[3] _ سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج(6)، دار الفكر، دمشق 1999م، ص84.

قالَتْ يَوْماً لِلأَوْلادْ:

أَنا لِلْوَحْدَةِ مَنْذُورَةْ

كُونُوا مِثْلِي يا أَوْلادْ

***

طِيروا في أَرْضِ العَرَبِ

لا تَعْتَرِفوا بِالأَسْوارْ

رَبَّاني أُمِّي وَ أَبي

لِلْحُرِّيَّةِ وَالأَحْرارْ

***

طِرْنا مِثْلَ العُصْفورَةْ

نَحْنُ مَلايينُ الأَوْلادْ

حَرَّرْنا الأَرْضَ المَقْهورَةْ

وَحَّدْنا وَطَنَ الأَجْدادْ.[1]

فلقد بدا جليا أن القصد من هذه الأبيات هو غرس فكرة الحرية وفكرة الأحرار في ذهن الطفل، وذلك بإستخدام الشاعر لفظ « أَرْضُ العَرَبِ » حتّى يبث روح الوحدة العربية والوطن هنا قيمة شعرية يعني الحب والجمال والخلود بالنسبة للأطفال، كما يعني أيضا الحرية والسلام والإستقلال والعلم والنور والقدَاسة.

2 – الموضوعات الطبيعة:

أما من ناحية الطبيعة فقد نجد أن الشاعر " سليمان العيسى " قد إلتفت إليها كثيرا ، حيث يدعو إلى تربيتهم في خضنها الدافئ، فهو بأناشيده وأشعاره يهمس في آذان الأطفال الصغار ويصفهم وهم يغادرون المدرسة إلى الطبيعة في الصيف:

قيقول: **وَغَادَرَتْ الْعَاصَافِيرُ مَجَالِسَنَا**

وَأَعْنِي – بَيْنَنَا: أَعْنِي مَدَارِسَاها.

من خلال هذه الأبيات نجد أن الأطفال يرون المدرسة بمثابة سجن للأطفال، فهم يجدون في الطبيعة حريتهم، يتعلمون ويستفيدون منها دوما لا تقدمها المدارس. فمثلا: يتعلمون من النهر عناءه الدافئ، وقيم الخير

[1] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص 84– 85.

والجمال فهي مصدر كل جمال في نظر الشاعر فهو يحرص على وسم المناظر بصور موحية مبدعة حتى تظلّ مصدر إلهام لهم، نأخذ قصيدة " **الرّبيع** "كمثال التي يقول فيها :

كُلُّ شَيْءٍ يُزْهِرُ كُلُّ شَيْءٍ أَخْضَرُ

الرَّبيعُ الحلْوُ عَائِدْ

والعَصافيرُ قَصائِدْ

مَرْحَباً جاءَ الرَّبيعْ مَرْحَباً عادَ الرَّبيعْ

**

عِنْدَ أَنْفاسِ الصَّبَاحْ بَكَّرَ الرَّاعي وَرَاحْ

اِسْبِقيهِ يَا خِرَافْ

واَعْبُري خُضْرَ الضِّفافْ

اسْبِقي لَحْنَ الغِنَاءْ

في فَمِ الوادي أضَاءْ

وَاقْضمي العشْبَ البَدِيعْ

إِنَّهُ فَصْلُ الربيعْ[1]

بعد قراءتنا لهذه الأبيات، يتضح لنا أن الشاعر أبرز مظاهر الطبيعة وأشكالها المختلفة لأنها موجّهة للصغار، فهم أشدّ تعلقا بالطبيعة وألوانها وجمالها، كما يحبون حيواناتها خاصة الأليفة منها. فقد « شبه الأطفال بالعصافير » فهي دلالة على شدّة تعلقه بالبراعم الصغار، كما يكتسي بساطا أخضر وأزهار الشذيّة.

كما تعمّد إطراد أشكال وصور الطبيعة في شعره، كي يربي ذائقتهم الفنية ويزيدها حسناً ودقّة وشعورا.

وأيضا إستعمل الشاعر الألفاظ الموجبة والكلمات السهلة والبسيطة، التي يستطيع الطفل إستعابها وفهمها، فقد إبتعد عن الغموض لأنه يخاطب عقول الصغار، لذي عليه أن يتعد عن كل ما هو صعب ومبهم، لأنّ مثل هذا الشعر مهم في الإرتقاء بمستوى تذكير الطفل، يساهم في نضوجه يساعد على ترسيخ القيم في ذهن الأطفال.

كما نرى أن أناشيده التي يوجهها للأطفال ليست جامدة ساكنة، بل متحركة تهمل وتنتج تشاركهم العطاء وكل الظروف فرح ، حزن، ألم.

[1] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص 146- 147.

كما إستعان الشاعر إلى جانب اللُّغَة والألفاظ الإيقاع الذي تكمن أهميته في أنه « الأسرع إلى نفوسهم قياسا بأركان الشعر الأخرى وعناصره لذلك يستجيب الطفل إلى الجرس في الشعر قبل أن يدرك جمال الأخيال والصورة، فالإيقاع ينساب إلى نفوس الأطفال دون أن يتطلب عناءًا وجهداً، فهو جزء من النظام الكوني »[1] . فإستعان به الشاعر في بناء موسيقاه وأضاف للقصائد إنسجاماً وتوافقاً.

كما إستعمل في قصيدة " الرّبيع " مثلا كلمة الربيع التي تكرّرت أكثر من مرة، فلجوئه لتكرار، كان من أجل توجيه الغنتباه للغة، فهو يضفي على اللُّغَة كثافة، كما نشدّ إنتباه المتلقي. « فتيح الإهتمام إلى طريقة التعبير باللُّغَة وأسلوب الشاعر أو الأديب وهذه غاية الشعرية التي يبحث عنها في النص الأدبي ».[2]

3 – الموضوعات الترفيهية

عالم الأطفال هو عالم الفرح والمرح، عالم البراءة، فهم يعشقون اللعب والجري واللهو والضحك، فقد تختلف وسائل التسلية التي يسرّون بها فهناك: القفز بالحبل،اللعب بالكرات، والدمى بالنسبة للبنات، وأيضا اللعب مع الحيوانات الأليفة واللعب بالأراجيح، فهي من الألعاب المحببة لديهم وأكثر تداولاً بينهم كما تشعرهم بالمتعة والنشوة والسرور، فمثلا يتخيلون أنفسهم يطيرون كالعصافير، فيقول في قصيدته " **الأرجوحة** ":

طيري بنا طيري مثل العصافير
يا مركب الأحلام يا بسمة النور
طيري إلى الوراء طيري إلى الأمام
أحلى من الأنسام بين الأزاهير
ارجوحتي طارت عصفورة طارت
يا حسناها دنيا فل منثور[3]

إذ هنا من خلال ذكره " العصافير " التي هي من الحيوانات الأليفة التي يعشقها الأطفال ويبهرهم جمالها وألوانها، فيحبون محاكاتها وتقليد أصواتها، وألوانها الزاهية، وطريقة زقزقتها، وأيضا يحبذون تربيتها والإعتناء بها واللعب معها، مما يغرس في نفوسهم الرأفة بالحيوان وتعوّدهم على عدم إيذائها والشفقة عليها.

[1] – وجدان الصايغ، الصورة الإستعارية في الشعر العربي الحديث، رؤية بلاغية لشعر الأخطل الصغير، ط (1)، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2003، ص 237.

[2] – محمد خليل الخلايلة، بنائية اللغة عند الهذلين، (د ط)، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2004م، ص 32.

[3] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج (6)، دار الفكر، دمشق،1999، ص 399- 400.

وكذلك تناولنا أنشودة " **رشا والبطة** " التي كان فيها تناغم وتكامل بين الطفلة والبطة، إضافة إلى الحب المتبادل بينهما فيقول:[1]

إلى الصغيرة .. رشا

البطة تسبح في الماء

ورشا الحلوة

سبحت معها

ما أبدع ألحان الماء !

ورشا الحلوة

ما أبدعها !

البطة تصنع مجذافا بجناحيها

ورشا الحلوة

البحر وزرقته ولدا في عينيها

وتسابقتا فوق الماء

في الاضواء

البطة خفق شراع

ورشا رفات شعاع

سبقت سبقت في الماء رشا

ألوان البحر بعينيها

ولآلئه في خديها

يابطة أسرع منك رشا

وتغني مثل العصفورة

في البيت رشا

ذرات ضياء منثورة

في البيت رشا

[1] - سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص 154.

غني يازهرتنا غني

للحرية

أنت المستقبل والسعد

وأغانيك الوطن الوعد

ونبات الأرض العربية

وبعمرك عمر الحرية[1]

كل ما نستخلصه من خلال القصائد الترفيهية المختلفة التي وجهة للأطفال، أنها ليست فقط من أجل التسلية، غرس القيم النبيلة والحميدة فمثلا عندما يقدم له العقيدة والتربية عن طريق الترفيه، فهنا يقبل عليها ويغرسها ويحفظها في ذهنه أكثر منها ولو كانت خالية من التسلية والترفيه، لأنّه لايوجد أدب ترفيه من دون أهداف، « لذا يعتبر من الفنون المحببة لدى الأطفال. لما يحملهُ من نغَم صوتي، وصور فنية، ونسيج لفظي وبناء فني، فهو قادر على تحريك كل مظاهر النشاط الكامنة عند الصغر، ويجعلهم أكثر وعيا بوجودهم.[2]

المطلب الثاني: اللّغة في أدب الأطفال

أولا: ماهية اللّغة

1 – تعريف اللّغة

يجْدرُ بنا قبل الحديث عن جماليات اللُّغَة التطرق أولا إلى إعطاء مفهوم بسيط للغة، ولقد إختلف العلماء في تعريف اللُّغَة ومفهومها، لبس هناك إتفاق شامل على مفهوم محدد للغة، وهذا راجع لكثرة التعريفات، وسنستقر عند تعريف " **إبن جنّي** " يقول: « أما حدّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ».[3]

يتبين من خلال هذا التعريف أن اللُّغَة هي الوسيط بين أفراد المجتمع عن طريق أصوات أو حركات.

2– اللّغة عند الأطفال

أما الحديث عن اللُّغَة عند الطفل فهي عبارة عن مجموعة أنواع وهي:

" **الأصوات الوجدانية** أو " **أصوات التعبير الطبيعي عن الإنفعالات** ": وهي الأصوات الفطرية التى يصدرها الطفل أثناء تلبسه بحالة إنفعالية، كالأصوات التي تصدر منه في حلات الخوف والألم والجوع والفرح والغضب

[1] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج (6)، دار الفكر، دمشق،1999، ص 154.

[2] – حسن شحاته، أدب الطفل العربي، ط (3)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2004م، ص 260.

[3] – عثمان ابن جني، الخصائص، ج (1)، ط (2)، دار الكتب المصرية، مصر، 1995م، ص 33.

والسرور والدهشة، كالبكاء والضحك ومختلف أنواع الصراخ الوجداني. وهذا النوع فطري عند الطفل، يصدر منه بشكل لا إرادي وبدون سابق تجربة ولا تعليم ولا تقليد.

أ – " الأصوات الوجدانية الإرادية

وهي أصوات النوع السابق حينما يستعملها الطفل إستعمالاً إراديا.

ب – أصوات الإثارة السمعية

وهي أصوات فطرية غير تقليدية تصدر من الطفل في شهوره الأولى حينما يسمع بعض الأصوات، ففي هذه المرحلة نرى أن سماع الطفل بعض الأصوات « وخاصة الأصوات المرتفعة » يثير أعضاء صوته ويجعلها تلفظ بشكل آني أصوات غير تقليدية أي « أي لا تحاكي الأصوات المسموعة » شبيهة بأصواته الوجدانية أو يحدث هذا عند سماعه احد المحيطين به يناغيه أو يتحدث بصوت مرتفع، أو عند سماعه صوت حيوان أو آلة موسيقية.

ج –" أصوات التمرينات النطقية " أو " **اللعب اللفظي أو الغط** "

يظهر لدى الطفل حوالي الشهر الخامس ميل فطري إلى اللعب بالأصوات وتمرين أعضاء النطق، فيقضي فترات طويلة من وقته في إخراج أصوات مركبة متنوعة عارية عن الدلالة وعن قصد التعبير.

الأصوات التي يحاكي بها الطفل أصوات الأشياء والحيوانات « هزيز الريح، حفيف الشجر، خرير المياء، حعجعة الرحى، صرير الباب، درباب الطبل، طنطنة الأوتار، دقات الساعة، تغيير السيارة، صهيل الفرس...»

الأصوات المركبة ذات المقاطع والدلالات الوضعية التي تتألف منها الكلمات وتتكون منها اللُّغَة: وهذا النوع من الأصوات يأخذ الطفل عن المحيطين به بطريق التقليد. ويندفع إليه تحت تأثير ميله الفطري إلى المحاكاة ونرى أن اللُّغَة عند الطفل تأتي كلّها فطرية.[1]

المطلب الثالث: جماليات شعر الأطفال في ديوان سليمان العيسى

أوّلا: جمالية المفردات والأبنية والتراكيب

1 – جماليات المفردات عند " سليمان العيسى " لقد عمد الشاعر في حسن إختياره اللفظ الرشيق الموحي، كما أنه تجنب الألفاظ المتعجرفة حين قال في مقدمة ديوانه « إنني أتجنب كل لفظة متعجرفة ثقيلة الظل، ضعيفة الإشعاع ».[2]

[1] – علي عبد الواحد وافي، علم اللّغة، ط (9)، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،2009م، ص 120-126.

[2] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج (6)، دار الفكر، 1999م، ص15.

ومثال ذلك أنشودته " **بَرَدى** " التي يقول فيها:

« عادت فرقة[1] الأولاد من رحلتها إلى " نبع بردى "مع الغروب، وهي تصفق وتغني. وكانت الطريق، الأشجار، والنسمات الحلوةُ، تغني معها هذا النشيد الذي لحنه سامر موسيقيّ الفرقة.»

بَرَدى بَرَدى نَغَمٌ وصَدَى
ظِلٌّ وَنَـدى عَـذْبٌ أبَدا
بَرَدى بَرَدى

**

مِن جَنَبَاتِ السَّفْحِ الأسْمَرْ
يُولَدُ شَلَّالاً مِــنْ عَنْبَرْ
فـي شَفَتَيْهِ لَحْنٌ أخْضَرْ
وبِخَدَّيْهِ ضَحِـكَ الْمَرْمَرْ
بَرَدَى بَرَدَى
نَغَمٌ وصَدَى

**

يَمْشي، يَخْطُرُ في خُيَلاءِ
بَيْـنَ الخُضْرَةِ والأفْياءِ
حُلْوُ اللَّفْتَةِ والإيمـاءِ
حُلْوُ الْبَسْمَةِ والإغْرَاءِ
بَرَدَى بَرَدَى
ظِلٌّ وَنَدَى

[1] - سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص 119.

**

يَجْري مِثْلَ الْحُلْمِ الْهادي

مِثْـلَ أناشـيدِ الْمِيلادِ

يَسْقي كلَّ عِطاشِ الوادي

مِنْ شَجَرٍ، أو بَشَرٍ صادِ

بَرَدَى بَرَدَى

عـَذْبٌ أبَدا

**

زَقْزِقْ يا عُصْفورَ الشَّامِ

يا ديوانَ الحُـبِّ السَّامي

مِنْ بَرَدى سُرِقَتْ أنْغامي

واخْضَرَّتْ أولى أحلامي

بَرَدَى بَرَدَى

تَحْيـا أبَدا.[1]

حقيقة أن الشاعر في القصيدة يقوم بوصف " بَرَدَى " وهو نهر بردى الموجود في " دِمشْق " كما أنه أحسن في إختياره الألفاظ الملائمة. المليئة بالفن والتربية وتحمل معها ألوانا جميلة بمقدمة صغيرة حتى يعرف الطفل معنى القصيدة، وعمد أن يبدأ بمقدمة صغيرة حتى يعرف الأطفال معنى القصيدة وهذا ما أضاف رشاقة وجمالية في القصيدة. ولقد إستعمل ألفاظ صعبة ومعاني مجازية والجميل أنه إعترف بإستخدام الصعوبة في الألفاظ عمدا فيقول: « ربما تعمدت الرمز، والصعوبة في الألفاظ والغرابة في بعض الصور وربما كانت بعض العبارات فوق الطفل، كل ذلك إعتمده وأقصده في كثير من الأناشيد لإيماني بقدرة الطفولة على الإلتقاط. والإدراك بالنظر، إن صغارنا يفقهون بإحساسهم المتحفز الصافي في أكثر مما يفهم الكبار أحيانا بعقولهم الصلبة المرهقة ».[2]

نرى من خلال هذا الإعتراف الذي قدمه شاعرنا أنه يدل على إبدعاعه وعلمه. وأنه من قمّة من قمم الشعر الموجه للأطفال.

[1] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص 121.

[2] – فاصل عباس الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال (دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية)، ط (1)، مؤسسة الأوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2012م، ص140.

2 – جمالية الأبنية والتركيب عند سليمان العيسى

« لاشك في أن لوزن النشيد أثر بارزا في تراكيبه وأبنية الشاعر " **سليمان العيسى** " إختار البحور الخفيفة وخاصة المجزؤة. في النظم بل ونجده في العديد من القصائد والاناشيد يتلاعب في تفعيلات البحر الواحد، او يجتزئ جزءا من التفعيلة لهز من إيقاعي مميز. أو يحوّر في تراتيب التفعيلات، وغيرها من أساسيات البحور ».[1]

وكلما كثرت تفعيلات البحر طالت التراكيب والأبنية، يقول " سليمان العيسى " في قصيدة " **الطيَّارة** ":

مِـــــنْ وَرَقٍ عِنْدي طيَّارةْ
تَعْلُو في الجوِّ الطيَّـــــارةْ

* *

فوقَ الرِّيـــحِ وفَوْقَ الغَيْمِ
تَعْلُو تَعْـــلُو مِثْلَ النَّجْمِ

* *

يـــــاطَيَّارَةْ خَيْطُكِ بِيَدِي
عَلِّـي عَلِّـي فَوْقَ البَلَـــد

* *

رُوحي شَرْقاً رُوحي غَرْبا
لِلْمُسْتَقْبَـل كُوني الدَّرْبَا[2]

نلاحظ من خلال هذه القصيدة إستخدام الشاعر الوصف حين يصف لنا إرتفاع الطيارة بأنها تعلو مثل النجم، وهذا بإستعماله لفظ « مثل » الذي يفيد المشابهة وإضافة إلى ذلك وظف فعل الأمر « روحي » وكرره في البيت السابع « روحي شرقا روحي غربا »، بمعنى الإنطلاق والإندفاع ولقد قصد إستخدام لفظ " الطيارة " عنوانا للقصيدة باللُّغَة العامية حتى يفهمها الطفل، وكل هذه التوظيفات أضافت لمسة جمالية على القصيدة.

[1] – فاضل عباس الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال (دراسة ونصوص شعرية وقصصية ومسرحية)، ص 139.
[2] - سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج (6)، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص402.

وتصادفنا قصيدة أخرى " لسليمان العيسى "، تعلم الطفل النطق وتجنبه الوقوع في أخطاء النطق.

يقول في أنشودة " **حروفنا الجميلة** ":

في هذا النّشيدِ تتعلمونَ يا أطفَال
حُرُوفَنا العَرَبيَّة الجَمِيلَةَ (الألِف باء)
بالترتيب . وهيَ ثَمَانِيَةٌ وعِشْرُونَ
حَرْفاً ، تَبدَأ بالألِفِ وتَنْتَهي بالياء .
والآنَ .. غَنُّوا مَعَنا .

أَلِفٌ باءُ تاءٌ ثاءُ
هَيَّا نَقْرَأ يا هَيْفاءُ
أَلِفٌ أبْني
باءٌ بَلَدي
بِيَدي بِيدي أبْني بَلدي
تــاءٌ تَعْدو
نحوي دَعْدُ
قَالَتْ : ماذا يَأْتي بَعَدُ ؟
ثاءٌ ثَمَرٌ
طابَ الثَّمَرُ
جِيمٌ حَاءٌ خاءٌ دالْ
هيَّا نُنْشِدْ يا أطْفالْ
جيمٌ جَبَلُ
حاءٌ حَمَلُ
خاءٌ خالي
رَجُلُ فِعَالِ[1]

[1] - سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص39- 40.

جاءَ الدَّالْ يا أطْفالْ

قالَ: سلاما ردَّتْ ماما

ذالٌ راءْ زايٌ سينْ

سَوْفَ نكونُ المنتَصِرينْ

ذالٌ ذَهَبوا

راءٌ رَسَبوا

زايٌ زارا

عَمّي الدَّارا

حَيّيناهْ صافَحْناهْ

قُلْنا : أهْلاً يا عَمَّاهْ !

شينٌ صادٌ ضادٌ طاءْ

بَعْدَ الطاءِ تجيءُ الظَّاءْ

غَنِّي مَعَنا يالَمْياءْ

عَيْنٌ غَيْنُ قالَ حُسَيْنُ:

أنا مُجْتَهِدُ نِعْمَ الْوَلَدُ

فاءٌ قافْ يا صَفصافْ

لَوِّحْ لوِّحْ يَأْتِ الكافْ

يَلْعَبْ مَعَنا يَرْقُصْ مَعَنا

ما أذْكانا ما أروعَنا !

بَعْدَ الكافِ تَجيءُ اللامْ

ما أحلى هَذي الأنْغامْ

ميمٌ مُهْرُ

نونٌ نَهْرُ

مَرَّ سريعاً هذا الشَّهْرُ[1]

[1] - سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج (6)،دار الفكر، دمشق، 1999م، ص40.

هاءٌ هِنْدُ

واوٌ وَعْدٌ

تَكْتُبُ سَلْمَى يَقْرأ سَعْدُ

آخرُ حَرْفٍ يُدْعَى الْيَاءْ

قولي مَعَنا يا عَلْيَاءْ :

يحـــيـــــــا الــوَطَـنُ

نـحـــــــــنُ الـــوَطَنُ[1]

إلّا أنه لا تحتاج هذه الأنشودة إلى شرح كبير أو الرجوع إلى المعاجم، فالشّاعر كتبها خصيصا للأطفال وذلك بإستخدام ألفاظ سهلة وبسيطة وهذا ما زادها عذوبة وخفة وجمالية، كما أن الأنشودة تتميز بالقيمة التربوية والقومية، ويكمن غبداع الشاعر وتميزه في استخدامه للفظ " نقرأ "حين يتوالى فيه حرف حلقي وهو القاف والهمزة ولو خفظ الشاعر من الهمزة فتسكن القافية لكانت الأنشودة صعبة اللفظ ولا فهمها الأطفال.

ثانيا: جمالية الصورة الشعرية والرمزيّة

1 – جمالية الصورة الشعرية

وردت الكثير من الصور في ديوان " سليمان العيسى " فيقول: « اعني الشعر السهل الصعب، القريب البعيد، في وقت واحد. سهل . لان الصغار يغنونه ويحفظونه في الخيال وصعب لان بعض معانيه وصوره تظل غامضة، بعيدة عن مداركهم بعض الشيء، وقد إعتمدت هذه السهولة والصعوبة في شعر الأطفال، وسميتها " المعادلة الشعرية الجميلة "»[2]

فلا تخلوا الصور الشعرية الحسية والمجردة في قصائده فيقول " **سليمان العيسى** " في قصيدته " **المَشَاعِل** " وسنكتفي فقط بنموذج واحد:

لَمْ تَسْقُطِ المشاعلْ

في كفِّنا المشاعِلْ

مرفوعةً إلى السّما[3]

[1] - سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص40.

[2] - المرجع نفسه، ص 12- 13.

[3] - المرجع السابق، ص 235.

مزروعةً فوقَ الحِمى

مرفوعةً تَبقَيْن باسْمِ النصرِ يا مشاعلْ

**

يَومَ اتَّكَا أبي على السلاحْ

ووشْوشَ الخَطَرْ

إنِّي هُنا .. يا جَبْهةَ الصَّباحْ

وانقَضَّ كالشَّرَرْ

أخَذْتُ عنهُ رايةَ الكِفَاحْ

وقُلتُ لِلنَّشيدْ

إنَّا هُنا .. يا غابَةَ الرِّماحْ

يا صرْخَةَ الشَّهيدْ

عن أرْضِنا ، عن حَقِّنا نُقاتِلْ

**

يَومَ ارْتَمَى أبي على الجَولانْ

وقَالَ لِلغُزاةْ :

مَهْزومَةٌ يا جَولَة العُدوانْ

أنا أنا الحَياةْ

تِشْرينُ.. يا انْعِطافَةَ الزَّمانِ

يا صَحْوَةَ القَدَرْ

إنَّا هُنا النَّفيرُ والفُرسانْ

والبَرْقُ والمطَرْ

عن أرْضِنا ، عن حقِّنا نُقاتِلْ[1]

لقد تجلت الصورة الشعرية الحسية الأولى في البيت السادس " يَومَ اتَّكَا أبي على السلاحْ " إذ توحي بانه حمل السلاح ومادة إتّكأ عليها أما الصورة البيانية فكانت في البيت السابع " ووشْوشَ الخَطَرْ "، مليئة بالحس

[1] - سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج (6)، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص 236-237.

والحيوية فالخطر غير مرئي لكن الشاعر إستخدم لفظ " وَشْوَشَ " للدلالة على أن المتلقي له أذانا يسمع بها أما الصورة الثالثة فكانت في البيت الثامن حيث يقول: " إني هنا...يا جبة الصباح " هذه الصورة متمثلة بالألسنة حيث أضاف الشاعر لفظة " جَبْهَةَ " تدل على السنة الصباح أي جبهة الصباح تقوم بألسنة المقاتل، والصورة الرابعة تجلت في البيت التاسع " وانقَضَّ كالشَّرَرْ " يدل هذا البيت على الأب المقاتل الذي إنقضّ كالشرر وهنا يظهر التشبيه بأركانه الثلاثة « المشبه وأداة التشبيه، والمشبه به » ووجه الشبه هو الأب تكمن جمالية هذه الصور الأربعة في أنها تضع الطفل في مجال حيوي خصب، وإيقاع رشيق وممتد أن الشاعر على ربط المقدمات بالنتيجة غير الطفل من خلال وضعه في حالة شعورية هيأته للوصول إلى حالة الإنقضاض في الدفاع .

2 – الصورة الرمزية:

وكثرت ايضا في قصائد " سليمان العيسى " الوطنية والقومية يقول سليمان العيسى في " **نشيد سَلْمَى** ":

صديقتي الجزائريّة الصغيرة.

نشيدي صار ياسَلْمى

على شَفَتيكِ أزهارا

وساقيةً مُغَرِّدةً

وأغصاناً وأطيارا

وسَلْمى مِثْلُ أغْنيَتي

تَطيرُ ، تَطِيرُ ، لا تَهْدَا

تَدُورُ فَرَاشَةً في البيتِ ،

تَنْثُر حولَكَ الوَرْدا

تقولُ: ربِحْتُ.. حينَ تَجيءُ

مثل النَّسْمةِ الجَذْلَى

تَقُصُّ على أَبِيها لُعْبَةً

هَزَمَتْ بها طِفْلا[1]

[1] _ سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ص 565.

إذا جئتُ الجزائِرَ كانَ

حَتْماَ أنْ أرى سَلْمَى

صِغَاري هُمْ رفاقُ الشعرِ،

والنُّعْمَى ؟ هُمُ النُّعْمَى

قَرِيباً نَلْتَقي، يا طِفْلَتي،

يَا زَهْرَةَ النَّارِ

وفي جَيْبي نَشِيدٌ سا ـ

حرٌ لِفَراشةِ الدَّارِ[1]

يلاحظ على هذه القصيدة شيء جديد حيث قدم الصورة الرمزية على الثورة الجزائرية إذن يرمز للطفلة زهرة النار في البيت الثامن عشر " يا زهرة النار " في إشارة إلى الثورة الجزائريّة التي إنتصرت على الفرنسيين فالمقصود هنا بالطفلة الوطن وزهرة النار بثورة المليون والنصف شهيد، ولفظ الطفلة « زهرة النار » يتيح إلى الثنائية التالية " الموت والحياة " و" القيود والحرية "، وقد أضاف جمالية فنّية وهذا ما زاد القصيدة جمالا وبهاء.

ثالثا: جمالية الوزن والموسيقى والقافية والتكرار

1 : جمالية الوزن والموسيقى والقافية

يعتبر الكثير من الشعراء ومنهم " سليمان العيسى " أن أول العناصر المهمة. هو الإيقاع أو الموسيقى التي يطرب بها مهما كان الموضوع « فالأطفال يحبون الوزن والموسيقى، ولا يهتمون كثيرا بالمعنى وهم يستجيبون للتكرار في الإيقاع الموسيقي، لأنّ التكرار يجعلهم. يحفظون المقاطع الصوتية، ومن ثمّ يفهمون المعاني التي يتضمنها الشعر».[2]

ويقول " سليمان العيسى " في قصيدته " **ديمة تُغَنِّي** " :

اِسمي ديمةْ

هَل تَدْرونْ يا أطفالْ

معنى ديمةْ ؟[3]

[1] - سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج (6)، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص565- 566.

[2] - المرجع نفسه، ص 22- 23.

[3] - المرجع السابق، ص 137.

مَعْناها حُلوٌ ناعِمْ

معناها المطَرُ الدَّائِمْ

يَسْقِي الأرْضَ فيكسوها

وَرَقاً أخضَرَ وبَراعِمْ

اِسْمي مِن صوتِ المطَرِ

مِن لَوْنِ الوَرْدِ الْعَطِرِ

تَبكي ربوةْ

تَضْحكُ ربوةْ

أوقِظُ جَفْنَ الأرضِ النائِمْ

أمْلَؤُهُ عِطْراً وبَراعِمْ

اِسْمي ديةْ

يا أطفالْ

اِسْمي مِن لحْنِ الشَّلالْ

اِسْمي أخضَرُ كالآمالْ

مَعْناهُ حُلوٌ ناعِمْ

مَعناهُ المطَرُ الدَّائمْ

يسْقي الأرضَ فيَكْسوها

ورَقاً أخْضَر وبراعمْ[1]

يلاحظ على هذه القصيدة التي قدمها الشاعر للأطفال أنها تريح الطفل وتساعده على إيصال فكرة القصيدة، وصورها بإختصار شديد مما يسهل على الطفل حفظها، وقد نظمها على البحور الخفيفة المجزوءة، وهذه القصيدة خفيفة وسريعة الإقاع، ونلاحظ أيضا أن الشاعر في بعض الأحيان إقتضى تنويع القافية التي رسمت لوحة جمالية للقصيدة.

[1] - سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج (6)، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص173 .

2 – جمالية التكرار

لقد أوغل بنا الحديث عن التكرار عند الشاعر " سليمان العيسى " وسنأخذ نموذجا على التكرار في قصيدته " **عَاشَ الحُبّ** " :

عُدُّوا واحِدْ عاشَ الحُبُّ
عُدُّوا اثْنَيْنْ سارَ الرَّكْبُ
عُدَّ ثلاثَةْ ياعَبَّاسْ!
عُدُّوا الأرْبَعْ وقَفَ الناسْ
عُدُّوا الخَمْسَةْ اسْمَعُ جَلَبَةْ
عُدَّوا السِّتَّةْ مَرَّتْ عَرَبَةْ
عُدُّوا السَّبْعَةْ امِّي تَعِبَةْ
قُلْتَ ثَمانْ تَشْكو هَمَّكْ
يا حَسَانْ ساعدْ أمَّكْ
عُدَّ التِّسْعَةْ تُمْتِعْ نَفْسَكْ
عُدَّ العَشَرَةْ تَحْفَظْ دَرْسَكْ[1]

بدا واضحا من خلال هذه القصيدة توالي الاعداد حتى العشرة، مؤكدا بعد فعل الأمر «عدَ» وهذا لتحقيق قيم تربوية بإيقاع جميل ومحبب، وما نلاحظه أن سليمان العيسى "احسن إستخدام التكرار مما اعطاها حلة إيقاعية ودلالية موجبة وهذا ما يجعلها ترفع من مكانتها الفنية.

المطلب الرابع: شعر الأطفال عند "سليمان العيسى"

أولا: شعر الأطفال عند سليمان العيسى

إن سليمان العيسى ظاهرة قومية شعورية شعرية ،فهو عربي وعروبي مغلض وهو مناضل صادق ،وله في ذالك آمال متجددة وهو ثابت في مواقفه ، لا يحيد ولا يتبدل عن رسالته ،وكانت أشعاره تنضج بالمواقف القومية الصارخة التي لتجامل أيّن كان علي حساب المواقف القومية ، ويعد طاهرة منفردة جديرة بالاهتمام وتحليل

[1] - سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج (6)، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص 387- 188.

ودراسة الموهبة التي أودعها الله هذا الإنسان، يقول عنه الأستاذ رياض نعسان أغا :"هل يمكن للإنسان أن يحتفظ بعذوبة الطفولة وبراءتها حتى الثمانين من عمره ... انه سليمان العيسى ولا تزال روحه وثابة من غيمة لتلم القصيدة التي ذرتها الرياح وراء السحاب".

كما أنه مرآة شعرية لأبناء قومه يغني لتطلعاتهم يحدو لنضالهم، ويفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، لا يفرق بين عربي وعربي، وبين قطر وقطر.

كما نجد أن كل من هذه الدول، سوريا، فلسطين، مصر، الجزائر، اليمن، وكل قطر في الدنيا العروبة كل اهتمامه وعصارة طاقته النفسية .[1]

ثانيا : دواعي الكتابة للأطفال

اتجه الشاعر منذ عقود للطفولة، صارت له هاجسا، ونبضا نابضا، فاتجه لكتابة: النّشيد، القصة، الحكاية، التمثيل الموجه للأطفال .

وربما يرجع السبب في توجهه نحو هذا العالم البريء واستغراقه في عالم الصغار" قائد لتلك النكسة التاريخية التي تعرضت لها الأمة العربية في حزيران 1967 وهزيمة العرب أمام إسرائيل، عندما شعر الكاتب، أن الكتابة للكبار مجرد ضرب من العبثية ومدعاة للخيبة، وأن الأمل في البناء واستعادة الوطن، وتحقيق النصر والبلوغ أسمى الغايات والوصول إلى الغد المشرق وبعث أمجاد الأمة، إنما يتحقق على يد البراعم الصغار الأبرياء ويكون عبر الاهتمام بهم والحفاظ عليهم" .[2]

إذن فالكتابة للأطفال ليست بالأمر السهل أو الهين، ولا بالعمل اليسير ودليل ذلك هو أن الاهتمام بالطفولة والكتابة لها لم يجد رواجا كبيرا من الشعراء والكتاب ولكن الشاعر" سليمان العيسى" أعطى هذه الشريحة قيمتها وأدرك أهميتها في المستقبل والأيام المقبلة وأحس بالمسؤولية اتجاههم، من أجل بث قيم الحب والأخوة والكرامة والتحرير بين النشأة والأجيال .

[1] – سليمان العيسى، مجموعة من كتاب، ط (1)، دار طرابلس، دمشق، 1984م، ص125

[2] – المرجع نفسه، ص126 .

وهو إذ يكتب للأطفال فإنه يكتب للشباب والأمة رجالها في الغد، ولأن الأطفال اهتداء الشاعر وامتداد نقي في هذه الحياة، فهم زرعها الطيب الذي سيتدفق في عروقها ماء الحياة من جديد فإنه يكتب للصغار لأنهم فرح الحياة ومستقبل الزاهي وشبابها الذي سيملأ الحياة غدا أو بعد غد .

فقد يعد الشاعر" سليمان العيسى" من القلائل الذين عايشت أشعارهم وجدان و أحاسيس الطفولة فأقبل عليها الكثير كسنها وطيبها، والاستجابة والرضا والقبول .

فالكتابة لأطفال عنده تستعدي منه أن ينزل من خلالها بمستواه الفني واللغوي والفكري إلى مستويات الطفولة البسيطة الساذجة فيراعي أناملهم الطرية وميولاتهم الفطرية وأحاسيسهم الندية التي لا تدخل عالم الكبار .

" والشاعر سليمان العيسى يقدم الشعر الذي يقدمه لأطفال تحت مسمى "المعادلة الشعرية الجميلة"، وهي معادلة تجمع في الطياتها بين ركنين أساسين لا يمكن إعمالهما أو الاستغناء عنهما في الكتابة الشعرية الموجهة للطفل وهم" السهولة والصعوبة" ويوضح الشاعر فكرته بالقول: أعني الشعر السهل الصعب القريب والبعيد، في وقت واحد سهل ... لأن الصغار يغنونه ويحفظونه في الحال، وصعب ... لأن بعض معانيه وصوره تظل غامضة، بعيده عن مداركهم بعض الشيء"[1]

مع ذلك فإن الشاعر يكتب لأطفال، فيحاول جاهدا نقل همومه وأحلامه إليهم، ويضع بين أيديهم حوصلة تجربة فنية، قومية، إنسانية حتى يسيروا على هذا المنوال ويتمسكوا بتلك المعاني السامية والقيم النبيلة التي تُوَلِدُ فيهم معاني الرجولة، وتربي فيهم ملامح البطولة، يقول الشاعر :" أني لا أكتب للصغار لأسليهم، ربما كانت أية لعبة أو كرة صغيرة أجدى وأنفع في هذا المجال إني أنقل تجربتي القومية، تجربتي والإنسانية ... تجربتي الفنية ... أنقل إليكم همومي وأحلامي ... يا أعزائي الصغار، وعندما تكبرون قليلا سترون أني لم أخدعكم، لم أضيع وقتكم الناضر الثمين بشيء تافه .

إنّكم أغلى عليّ، وأعزّ عندي من ذلك ... إنّكم جديرون بأن تحملوا الأمانة العظيمة منذ الآن ... أمانة عودة الأمّة العربيّة العظيمة المنكوبة الممزّقة، عودتها إلى موكب الإنسانيّة ... لتساهم في الإبداع والعطاء مرة أخرى"[2]

[1] – سليمان العيسى، ديوان الأطفال، ج (6)، دار الفكر، دمشق، 1999م، ص 12_ 13 .

[2] – المرجع نفسه، ص30_ 31 .

فقد كانت محاولة الشاعر في هذا المجال وبالتحديد شعر الأطفال لبنة جديدة في هذا البناء الحديث الذي اختلط أسسه الشاعر "أحمد شوقي" وغيره من الرواد، وهي محاولة جديّة دفعت الأطفال إلى آفاق جديدة في الوزن والبناء والمضامين وقامت على تصور فطري يوازن بين معطيات الفن، ومعطيات التربية، ومسايرة العصر، ومقتضيات الواقع القومي ومعطيات التربية، وقد استطاع الشاعر" سليمان العيسى " أن يشق الطريق ووعورته وصعوبته، فقد برزت ريادته دون أن يجوز على فن الشعر لأغراض التربية، أو تطغى مستلزمات الفن عنده على الجانب التربوي وإيصاله إلى ذهن المتلقي أكثر منه فنًا .

وأكثر شيء نادى به سليمان العيسى من خلال الأناشيد التي يقدمها، أن يكون هدفها الأول تربوي تعليمي وليس تعليم الفن وتذوقه فقط ، ومن يطلع على أناشيد شعر الأطفال في العالم اليوم، يلمح من خلاله صدق المعادلة التي نادى بها الشاعر"سليمان العيسى" بين مقتضيات الفن ومقتضيات التربية .

وفي الأخير فإن الباب مفتوح أمام شعرأنا العرب، للعمل الجدي الصامت الذي غفل عليه الكثير وقام بتهميشه، والمسكوت عنه أيضا، لأن هذا الفن الأدبي نساه الكثير وقصروا في الحديث عنه ودراسته، وكذلك حتى يكون نتاجهم أقرب للصغار، ويقوم بإتمام ما بدأ به الشاعر ويهتموا أكثر بهذا المجال .

الخاتمة

وبعد هذه الفسحة الأدبية الجميلة التي قضيناها في التجوال بين رحاب أدب الأطفال في العالم وأناشيد سليمان العيسى، يمكننا الخروج ببعض النتائج التي نحسبها جديرة بالتقييد والمتمثلة في:

1 – شهد أدب الأطفال إهتماماً كبيراً في الإسلام.

2 – شمل شعر الأطفال كل مجالات حياة الطفل في ديوان سليمان العيسى، وكذا تعددت موضوعاته فمنها: الوطنية والتعليمية والترفيهية والطبيعية والدينية والإجتماعية.

3 – إمتاز شعر سليمان العيسى بمجموعة من الخصائص وهي:

- **اللفظة الرشيقة الموحية.**
- **الصورة الشعرية المحببة.**
- **الفكرة النبيلة.**

4 – إنّ ظهور شعر الأطفال لم يكن مقصوداً لذاته في بادئ الأمر، إنّما أريد به بجد تبليغ غايات تربوية ودينية لهذا لم تكن له أسس وضوابط معيّنة تحكمه.

5 – إتّخذ سليمان العيسى من التاريخ والوطن موضوعين لشعره الموجه والخاص بالأطفال ليمرّر من خلاله باقي المواضيع كبرقيات سريعة خاطفة.

6 – إتّفق معظم الأدباء على أن أدب الأطفال عبارة عن جنس أدبي يخْتص في مخاطبة عيّنة من المجتمع الذي هو الطفل.

7 – يمثّل ديوان الأطفال خلاصة ماجدّت به قريحة الشاعر للأطفال.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم " برواية حفص عن عاصم".

المصادر:

- سليمان العيسى، ديوان الأطفال، الجزء السادس، دار الفكر، دمشق، **1999**م.

المراجع:

أوّلا: الكتب العربية

01- أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البهيقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، السنن الكبرى، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان،**2003**م.

02- أحمد نجيب فن الكتابة للأطفال، الطبعة الثانية، المجلد الأوّل، دار إقرأ للنشر والتوزيع، مصر، **1983** م.

03- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، **1998**م.

04- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، الطبعة الثانية، دار إقرأ للنشر والتوزيع،**1983**م.

05- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوى، دون طبعة، دار المعارف، القاهرة،**1994**م.

06- أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، الطبعة الرابعة، مكتبة النهضة المصرية،**1991**م.

07- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية تحليلية)، الطبعة الأولى، مكتبة الدار العربية للكتاب، **2000**م.

08- هادي نعمان الهيتي، أدب الطفال (فلسفته فنونه وسائطه، دون طبعة)، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة،**1977**م.

09- وجدان المصانع، الصورة الإستعارية في الشعر العربي الحديث، رؤيا بلاغية لشعر الأخطل الصغير، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، **2003**م.

10- حنان عبد الحميد العناني، أدب الأطفال، دار الفكر، **1996**م.

11- حسن شحاتة ، أدب الأطفال العربي (دراسة وبحوث)، الطبعة الثالثة، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، **2004**م.

12- لينا نبيل أبو مغلي، الدّراما والمسرح في التعليم، الطبعة الأولى، المجلد الأوّل، دار الراية للنشر والتوزيع عمان، **2008م**.

13- محمد برهوم ونايفة قطّامي، طرق دراسة الطفل، الطبعة السادسة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، **2007م**.

14- محمّد عودة الرّيماوي، في علم نفس الطفل، الطبعة الرابعة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان،**2003م**.

15- محمد سندباد، الخطاب النهضوي في المسرح العربي الحديث، الطبعة الأولى ، المجلد الأوّل، عالم الكتب الحديث، **2013م**.

16- محمد خليل الخلايلة، بنائيّة اللّغة عند الهذليين، دون طبعة، عالم الكتب الحديث، الأردن، **2004م**.

17- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته) ،الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، **1996م**.

18- مصطفي صادق الرّافعي، تاريخ آداب العرب، دون طبعة، المكتبة العصرية، لبنان، **2005م**.

19- مفتاح محمد دياب، مقدمة في الثقافة وأدب الأطفال،الطبعة الأولى، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة **1995م**.

20- موفق رياض مقدادي، البني الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث، دون طبعة، عالم المعارف، الكويت، **2012م**.

21- سليمان العيسى مدن وأسفار، منشورات الهيئة العامة السوريّة للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، **2009م**.

22- سليمان العيسى، مجموعة من الكتب، الطبعة الأولى، دار طربلس، دمشق، **1984م**.

23- سليمان العيسى الأعمال الأخيرة، الجزء الأوّل الهيئة العامة السورية، دمشق،**2014م**.

24- سليمان العيسى، غنّوا ياأطفال، الطبعة الأولى، دار الآداب للصغار، بيروت، **1978م**.

25- سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، الطبعة الأولى،دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان ، **2006** م.

26- عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، **1991م**.

27- عمر الأسعد أدب الأطفال، دون طبعة، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، **2010م**.

28- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال أساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، **2005م**.

29- عزيزة مريدن، القصة والرواية، الطبعة الأولى ، المجلد الاوّل، دار الفكر المعاصر،عمان، **1980م**.

30– عثمان بن جنى، الخصائص، الطبعة الثانية، دار الكتب المصرية، مصر، **1995م**.

31– علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، الطبعة التاسعة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، **2009م**.

32– علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان المعاني البديع)، دون طبعة، دار المعارف القاهرة، **1999م**.

33– عبد الفتّاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، **1988م**.

34– فاضل الكعبي، كيف نقرأ أدب الأطفال، دراسة ونصوص فنية وقصاصية ومسرحية، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، **2012م**.

35– خليل محمد سالم الحسيني، دراسات في أدب الأطفال، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله، **2001م**.

ثانيا: المجلاّت والمقالات

36 – بوعجاجة سامية، شعر الأطفال عند سليمان العيسى، مجلة أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، العدد الخامس.

37 – داود بورقيبة، حقوق الطفل في القرآن الكريم، ندوة تطور العلوم الفقهية، بعنوان الفقه الإسلامي المشرك الإنساني والمصالح، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، عمان.

38– هادي نعمان الهيتي ، الهوية الثقافية لأطفال العرب إزاء الثقافة العولمة، مجلة الطفولة والتنمية، العدد الثاني، مصر، **2001م**.

ثالثا: رسائل وأطاريح

39 – بوعيسى مسعود، التشكيل الموسيقي في الشعر سليمان العيسى، ديوان الجزائر، رسالة ماجستير في الأدب العربي، **2011م– 2012م**.

40 – ناصر زيدان حمدان، المصالحة، الحماية الجنائية للأطفال المجني عليهم، رسالة ماجستار، الجامعة الأردنية، **2009م**.

رابعا: معاجم وقواميس

41– أحمد بن محمد علي الفيومي المقري، تحقيق: عبد العظيم الشناوّي، المصباح المنير في غريب الشرح " مادة أدب " ، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.

42– إبراهيم مصطفي وآخرون، المعجم الوسيط، دون طبعة، الجزء الأول المكتبة الإسلامية القاهرة، **1972م**.

43– الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، كتاب العين، الطبعة الأولى، دار الكتاب بيروت، لبنان، **2003م**.

44– محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب " مادة أدب "، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت .

45– محمد التونجي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المعجم المفصّل في الأدب، الجزء الثاني، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، **1999م**.

46 – مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللّغة و الأدب، الطبعة الثانية، مكتبة بيروت **1968م**.

خامسا: المواقع الإلكترونية

47 – https://revues-univ-biskra.dz/imdex.php/lab/article/view/2078.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

البسملة

الشكر والعرفان

الإهداء

المقدمة..... أ– د.

الفصل الأول ماهية ادب الاطفال.....05–27.

المبحث الأول: مفهوم أدب الأطفال والمراحل العمرية التي يمرّ بها وأهميته وأهدافه.....05.

المطلب الأوّل: مفهوم أدب الأطفال..... 05– 21.

أوّلا: مفهوم الأدب.....05.

ثانيا: مفهوم الطفل..... 06–07.

ثالثا: مفهوم أدب الأطفال..... 08.

المطلب الثاني: مفهوم الطفولة وأهم المراحل التي يمرّ بها الطفل.....08–10.

1– مفهوم الطفل في الشريعة الإسلامية:.....10.

2 – مفهوم الطفل في السنة النبوية..... 11.

3 – مفهوم الطفولة عند الأدباء.....11–12.

ثانيا: المراحل العمرية التي يمر بها الطفل..... 12–13.

المطلب الثالث: أهمية وأهداف وأقسام أدب الأطفال..... 13–21.

أوّلا: أهمية أدب الأطفال .....13.

ثانيا: أهداف أدب الأطفال.....14–16.

ثالثا: أقسام وأجناس أدب الأطفال .....17–21.

أوّلا: القصة.....17 –18.

ثانيا: المسرحية..... 19–20.

ثالثا: النشيد.....20.

مفهوم الشعر: .....21–22.

المطلب الرابع: التعريف بالشاعر" سليمان العيسي" ومدونته..... 22–27.

أوّلا: مولده ونشأته..... 22–23.

1 – أهم أعمال الشاعر.....23.

2 – الأعمال الأخيرة للشاعر سليمان العيسى.....24–25.

ثانيا: التعريف بالمدونة (ديوان الأطفال)..... 25–26 .

1 – وصف الديوان..... 26–27.

الفصل الثاني: الأسس النظرية لادب الأطفال..... 28–45.

المبحث الأوّل: واقع أدب الأطفال عند الغرب والعرب..... 28–40.

المطلب الأول: نشأة أدب الأطفال وتطوره..... 28–36.

أوّلا: أدب الأطفال في الإسلام..... 28–29.

ثانيا: نشأة أدب الأطفال في العصر الحديث..... 30–37.

أ–في فرنسا .....30–31.

ب– في إنجلترا.....31.

ج– في ألمانيا..... 31.

د – في الدنمارك..... 32.

هـ – في روسيا.....32–33.

و – في بلغاريا..... 33

ي – في أمريكا.....33.

2 – في بعض البلدان الإسلامية..... 33–36.

أ – في الباكستان..... 33.

ب – في تركيا..... 34–35.

ج – في الهند..... 35–36.

د – في بنغلاديش..... 36–37.

المطلب الثاني: في بعض البلدان الإفريقية .....37–38.

1 – في غانا: ..... 37.

2 – في نيجيريا: .....37–38.

المطلب الثالث: نشأة أدب الأطفال في الوطن العربي: 38–44

أولا: في المشرق العربي: .....38–45.

أ – في مصر :.....38–42.

ب – في لبنان: .....42.

ج – في الأردن وفلسطين: .....42–43.

د – في سوريا والعراق: .....44–45.

ثانيا: في المغرب العربي .....45.

في الجزائر والمغرب وتونس: ..... 45.

المطلب الرابع: أسباب إهتمام الدول العربية بأدب الأطفال محليا .....45.

الفصل الثالث:شعر الأطفال بين الموضوعات واللغة في ديوان سليمان العيسى .....46–76.

المبحث الأوّل: جماليّة شعر الأطفال بين الموضوعات واللّغة ..... 64.

المطلب الأوّل ماهية الجمالية ومضوعات شعر الأطفال .....46–60.

أوّلا : تعريف الجمالية ..... 46.

جماليات أدب الأطفال .....46.

ثانيا: موضوعات شعر الأطفال في ديوان سليمان العيسى ..... 47–60.

1 – الموضوعات التربويّة والإجتماعية ..... 47–52.

أ – الموضوعات التوجيهية التربوية ..... 47–50.

ب – موضوعات بناء العقيدة .....47–49.

ج – الموضوعات الإجتماعية ..... 50–54.

د – الموضوعات التاريخية والقومية والطبيعية والترفيهية .....55–61.

1 – الموضوعات التاريخية والقومية ..... 55–57.

2 – الموضوعات الطبيعة .....57–59.

3 – الموضوعات الترفيهية .....59–61.

المطلب الثاني: اللّغة في أدب الأطفال ..... 61–71.

أولا: ماهية اللّغة ..... 61–62.

1 – تعريف اللّغة .....61.

1 – المطلب الثالث: جماليات شعر الأطفال في ديوان سليمان العيسى ..... 62–76.
أوّلا: جمالية المفردات والأبنية والتراكيب ..... 62–68.
1 – جماليات المفردات عند " سليمان العيسى ": ..... 62–64.
2 – جمالية الأبنية والتركيب عند سليمان العيسى: ..... 65–68.
ثانيا: جمالية الصورة الشعرية والرمزيّة: ..... 68–70.
1 – جمالية الصورة الشعرية: ..... 68–69.
2 – الصورة الرمزية: .....70–71.
ثالثا: جمالية الوزن والموسيقى والقافية والتكرار: ..... 71–73.
1 : جمالية الوزن والموسيقى والقافية: ..... 71–72.
2 – جمالية التكرار: .....73.
المطلب الرابع: شعر الأطفال عند "سليمان العيسى" ..... 73–76.
أولا: شعر الأطفال عند سليمان العيسى .....73–74.
ثانيا : دواعي الكتابة للأطفال 74–76
الخاتمة: ..... 77.
قائمة المصادر والمراجع: .....78–81.
الملخص: .....82.
الفهرس: ..... 83–87.

الملخّص

الملخص:

انّ الأدب بدأ يأخذ شيئا فشيئا حيّزا مهما في الدراسات الشعرية، لعل هذا ما جعلنا نتبنى هذا الموضوع في بحثنا " **جماليات أدب الأطفال عند سليمان العيسى ديوان الأطفال أنموذجا** " ويطرح هذا الموضوع إشكاليات من أبرزها مايلي:

_ ماهو أدب الأطفال؟

_ ماهي موضوعاته وخصائصه؟

_ ماهي جماليات شعر الأطفال؟.

وفي الختام توصلنا إلى جملة من النتائج من أهمّها:

- ❖ اتّفاق معظم الباحثين على أنّ أدب الأطفال جنس أدبي متجدد يختص في مخاطبة عينة من المجتمع الذي هو الطفل.
- ❖ تميز شعر الأطفال عند سليمان العيسى بمجموعة من الموضوعات منها الوطنية والإجتماعية والتربوية والطبيعية والترفيهية.
- ❖ امتازت قصائد سليمان العيسى بمجموعة من الجماليات ما أضافت جمالا ورشاقة.
- ❖ كما أنّنا استنتجنا بأنّ أكثر شيء نادى به " سليمان العيسى " من خلال الأناشيد التي يقدمها، أن يكون هدفه الأوّل تربوي وتعليمي، وليس تعيمم الفنّ وتذوقه فقط، فمن خلال قصائده الترفيهيّة نجده يوجّه رسالات تعليمية تثقيفيّة لأنّ الأطفال يسهل علينا ترسيخ القيم لديها من خلال الفكاهة ونستطيع تمريرها وإلتقاطها في أذهانهم بسرعة.

الكلمات المفتاحية:

الجماليات، أدب الأطفال، ديوان الأطفال، سليمان العيسى، الأطفال.